الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية الآداب و اللغات — شعبة : اللغة العربية

قسم اللغة والأدب العربي — تخصص : علوم اللسان

موجبات التشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبة :

♣ دلال ميسه

إشراف الدكتور :

* لزهر كرشو

الموسم الجامعي : 1435 – 1436هـ / 2014 – 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الذي أنار بصيرتي وإلى الحق هداني خالقي ومولاي ،وإلى الذي غذّى فكري وذكره باقٍ عبر الأزمان ،سيدي وحبيبي خاتم الأنبياء والمرسلين ،وإلى أصحاب الفضل في ما منّ عليّ ربي من التحصيل العلمي ،الذين عبدوا لنا طريق العلم بالدم شهداء ومجاهدي ثورة التحرير ،وإلى من بهما أبصر بدعواتهما أنجو مور عيني أمي وأبي ،وإلى النجوم التي تضيء سماءي وحبها يأسر قلبي إخوتي وأخواتي .

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ القدير الدكتور لزهر كرشو الذي منحني ثقته ،وتفضل بقبول الإشراف على هذا العمل .

أشكر غاية الشكر لما بذل من جهد في إخراج هذه المذكرة أحسن مخرج ،وأثني عليه غاية الثناء لحرصه الشديد ، وصبره الجميل على ما يرى من تقصير فقد كان بحق مشرفا معطاء، فجزاءه الله خير جزاءها لمحسنين وأطال في بقائه عونا للدراسيين .

مقدمة

المقدمة

اختلف اللّغويون في مسألة وجود الترادف في اللّغة، فانقسموا إلى فريقين .فريق أقر بوجوده وفريق أنكره، ومع اختلافهما فقد اتفقا على عدم وجوده في القرآن الكريم؛ فاللفظ فيه لا يؤدي غيره دلالته، وإن قاربه في المعنى فهي مقاربة في جزء منه لا في المعنى كلّه .

وهذا الاتفاق على خاصية البنية اللّغوية في القرآن الكريم؛ هو الذي دفعني إلى البحث في موجبات التشكيل النبوي فيه، وقد اخترت سورة التوبة؛ لعدم افتتاحها بالبسملة . وهو أوّل ما يبدو من تغيّر في المنوال النسقي الذي ميزها عن جميع السّور، ولأنّ هدف الدّراسة يظهر فيما هو متغيّر أكثر؛ فقد خصّصتها في الفعل كونه الأقلّ ثباتا والأكثر تغيّرا في أنواع الكلمة. محاولة الإجابة عن التّساؤلات التّاليّة:

- ما الدّاعي للتجريد في الفعل، وما غرض الزّيادة فيه؟
- ما الذي أوجب لزوم الفعل، أو تعدّيه بصورة دون أخرى؟
- لماذا وظّفت الأفعال الحادث فيها الإعلال أو الإبدال؟

باتباع خطة اعتمدت على مقدمة متبوعة بتمهيد تضمن تعريفا مختصرا للسورة موضوع التطبيق ، وثلاثة فصول وخاتمة . أما الفصل الأول الموسوم بـ (موجبات التشكيل النبوي للفعل في سورة التوبة من حيث التجريد والزيادة) يدور حول أبنية الأفعال المجردة والمزيدة والدلالات التي أوجبت تشكيلها في سورة التوبة ، واشتمل على موضوعين خصص الأول لموجبات التجريد ، أما الثاني فخصص لموجبات الزيادة . والفصل الثاني الموسوم بـ(موجبات التشكيل النبوي للفعل في سورة التوبة من حيث اللزوم والتعدي) يدور حول الأفعال اللازمة والمتعدية والدلالات الموجبة لتوظيفها بصورة دون أخرى ، وتتضمن موضوعين خصص الأول لموجبات اللزوم ، أما الثاني فخصص لموجبات التعدي .والفصل الثالث الموسوم بـ(موجبات التشكيل النبوي للفعل في سورة التوبة من حيث الإعلال والإبدال) يدور حول الإعلال والإبدال في الأفعال وأحكامهما ، والأفعال الحادث فيها الإعلال أو الإبدال ، والدلالات الموجبة لتشكيلها ، وقد خصص الموضوع الأول من الفصل لموجبات الإعلال ، أما الثاني فقد خصص لموجبات الإبدال .

وقد عملت على تفعيل الربط التفاعلي بين النظرية والتطبيق ، فقدمت المفاهيم، وبيّنت المجالات والأغراض، ووضحت الصّور والأنواع، ثمّ ما كان منها في السّورة، وما أوجب أبنيته . متبعة في ذلك المنهج الوصفي والإحصائي المرفقين بالتحليل و التفسير؛ من خلال إحصاء الأفعال وتصنيفها من حيث:

- التجريد والزّيادة، وتحديد ما يتفرّع عن كلّ صنف .

- اللّزوم والتّعدّي، وتمييز ما يندرج ضمن كل صنف من أنواع .
- الإعلال والإبدال، وتوضيح الإعلال الحادث في الفعل، وموضع الإبدال في كل فعل وقع فيه إبدال، ثم الرّبط بين الدّلالة والتشكيل النبوي للفعل. واعتمدت في ذلك على جملة من المصادر و المراجع أهمها: الخصائص لابن جنّي، وشرح السيرافي لكتاب سيبويه، وشذا العرف في فن الصّرف للحملاوي، أما كتب التفسير فأهمها البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، و روح المعاني للألوسي، و التحرير والتنوير لابن عاشور. ولا أغفل أهم المشكلات التي اعترضتني ومن أبرزها مشقة البحث في مباحث الصرف ، ولا سيما في القرآن الكريم .

تمهيد

تمهيد : التعريف بالسّورة

تعدّدت تسميات السّورة، وتدلّ في مجموعها على ما احتوته من مبادئ ومعان، وأشهر هذه الأسماء :

* التوبة، لأنّها تتضمّن توبة الله ورضوانه على المؤمنين الصّادقين والمخلصين في نصرة الإسلام[1].

* براءة، لأنّها أوّل كلمة منها[2]، كما أنّها تشير إلى غضب الله ورسوله على من أشرك بالله، وجعل له ندّا وشريكا[3].

وقد عرفت بأسماء أخرى، فكانت تسمّى<< الفاضحة والبحوث لأنّها تبحث عن أسرار المنافقين>>[4]، والمبعثرة لما كشفت من سرائر النّاس، والمثيرة، والمدمدمة، والحافرة، والمنفّرة، والمقشقشة والمخزية، والمنكّلة، والمشّردة[5]. وغير ذلك ممّا ذكر لها من أسماء اختلف العلماء في عدم افتتاحها بالبسملة، وقول ابن عبّاس هو الأكثر إقناعا، فقد جاء في تفسير القرطبي قوله: << سألت عليّ بن أبي طالب: لم لم يكتب في(براءة) بسم الله الرّحمن الرّحيم؟ قال: لأنّ بسم الله الرّحمن الرّحيم أمان، وبراءة نزلت بالسّيف ليس فيها أمان>>[6].

هي مدنية بالاتفاق وآخر السّور نزولا عند الجميع عدد آياتها مائة وتسع وعشرون آية عند الكوفيين، ومائة وثلاثون عند غيرهم[7]. << قصّتهم شبيهة بقصّة الأنفال>>[8]؛ فسورة الأنفال تتحدّث عن قسمة الغنائم وذكر العهود، والإعداد للجهاد، واختتمت بوجوب موالاة المؤمنين بعضهم بعضا، والانقطاع عن الكفّار بالكليّة. وهذا المعنى صرّحت به سورة التوبة التي بيّنت قيمة الصّدقات، وتحدّثت عن نبذ العهود، وفيما نعي عن المنافقين بعدم الإعداد للجهاد[9]،

---

[1] ينظر، عبد الله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم،الدار المصرية العامة للكتاب ، 1976م، ص109 .

[2] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 95/10 .

[3] ينظر، عبد الله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص110 .

[4] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، 93/10 .

[5] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 40/10 .

[6] ابن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 95 .

[7] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 97/10، 98 .

[8] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، مج4، تح: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميريّة وسليمان مسلح الحرش، دار طيبة، الرياض، 1411هـ، ص7 .

[9] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 40/10، 41 .

وهي تهدف إلى أمرين:

الأول: تنظيم العلاقات الخارجية للمسلمين ببيان كيفية معاملتها للمشركين، وأهل الكتاب.

الثاني: تصفية صفوف المسلمين من المنافقين بكشف الغطاء عن فتنهم، وما انطوت عليه قلوبهم من أحقاد، وما قاموا به من أساليب النّفاق[1].

والسّورة في مجملها فصل وتنقية ، الفصل من خلال القطيعة التامة مع المشركين ، والتنقية بتصفية صفوف المؤمنين من المنافقين بكشف وفضح سرائرهم من خلال الدعوة للجهاد . فهي تدعوا للإخلاص له سبحانه وتعالى، و<<تخلّص من آمن بما فيها من النّفاق والشّرك>>[2] .

[1] ينظر، عبد الله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص112 .

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 95/10 .

الفصل الأول

موجبات التشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة

من حيث التجريد والزّيادة

ينقسم الفعل في اللغة العربية إلى عدة تقسيمات بالنظر إلى الحروف التي تشكّله ومن أبرزها التصنيف القائم على أساس أصالة الحروف من عدمها فنجد الفعل على قسمين مجرّد ومزيد ولكلّ بناء موجباته وهو ما سأتحدّث عنه في هذا الفصل مقتصرة على الثلاثي دون الرّباعي لأنّ السّورة موضوع التطبيق خلت من هذا الأخير بصنفيه .

أولا– موجبات التجريد:

<< المجرد ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة>>[1]. ويأتي الثلاثي منه بحسب الماضي على صيغة: فعَل– فعِل– فعُل، وكل بناء توجبه المعاني، وفيما يلي تفصيل معاني كل بناء، وحضوره في السّورة .

1– فعَل:<< يأتي هذا البناء لجميع المعاني تقريبا؛ لأنه أخفّ أبنية الأفعال>>[2]. ومن هذه المعاني: الجمع– التفريق– الإعطاء– المنع– الامتناع– الإيذاء– الغلبة– الدّفع– التحويل أو التغيير– التحوّل والانتقال– الاستقرار السّير– الرّمي– التّجريد– الإصلاح– التّصويت– التّغذية– النّظام– الظّهور– البروز[3]. وقد جاء منه في السورة ما يلي:

• فعَل– يفعَل:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
ظهر	2	أبى	2	طعن	1	بدأ	1	جعل	2	رأى	6
منع	1	زهق	2	جمح	1	سأل	1	نهى	2	لعن	1
طبع	2	نصح	1	قطع	1	نال	2	شاء	3		

• فعَل– يفعِل:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
ساح	1	قبض	1	وجد	1	بكى	7	كنز	3	رجع	3
أفك	1	غفر	1	زاد	3	زاغ	1	بغى	1	صرف	1
حلف	7	بنى	1	وعد	4	شفى	1	أتى	3	هدى	6
كوى	1	حمل	2	ظلم	3	فاض	1	نفر	5	خلط	1
جاء	3	ضل	1	فتن	2	كسب	2	لمز	2	جزى	1
جرى	4	ضاق	3	نقم	1	دان	1	كذب	2		

[1] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شركة القدس للتصدير، ص13 .

[2] عصام نور الدين، أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب– دراسات لسانية ولغوية–، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1،1997م، ص178 .

[3] ينظر، سليمان فياض، الحقول الدّلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ، الرياض، 1990م، ص14–22 .

• فعَل- يفعُل:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
تاب	13	كفر	12	قتل	3	أخذ	4	حصر	1	قعد	4
رقب	2	نكث	2	همّ	2	نصر	4	ترك	1	عمر	2
صدّ	2	قال	28	أمر	3	عبد	1	أكل	1	ذاق	1
خلق	1	ضرّ	1	خرج	3	عفا	2	صدق	1	سقط	1
كتب	3	خاض	3	مات	3	قام	3	ردّ	3	نظر	1
ساء	2	نقص	1	مرد	1						

توضّح الجداول السّابقة حضور الأفعال المفتوحة العين في الماضي في 227 موضعا في السّورة موضوع التطبيق. وقد أوجب هذا التشكيل دلالات متعّددة منها:

1-1- دلالة الغلبة:

تضمّنت الآيتان (08)و(48) في قوله [**وَإِنْ يَّظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ**]، وقوله **[وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ]** الفعل المجرّد (ظهر)الدّال على الغلبة وقد وظّف في سياق وصف موقف المشركين في حال تفوّقهم، في ظلّ الصراع الدّائر بين الشّرك والإيمان، وتأكيد بروز الحقّ وعلوّ أمر الله بحصول الغلبة النّهائية للدّين الإسلامي، وما اشتملت عليه الآيتان من أحوال[1] يؤكّد ما قرّرتاه من حقيقة؛ ما أغنى عن الزّيادة وأوجب تجريد فعل الظهور .

وفي قوله تعالى:[**وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهاً وَٰحِداً لآَّ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ**][2] تخصيص العبادة بالله عزّ وجلّ؛ فهو المنفرد بالألوهية، وتجريد المسيح والأحبار، والرّهبان منها، وأفادت ذلك الصّفتان(واحدا)، (لا إله إلاّ هو)[3]؛ فأغنتا بذلك عن الزّيادة في الفعل إيضاحا وتأكيدا؛ وهو ما أوجب التجريد في الفعلين(عبد) و(أمر) .

والإخبار بالعفو قبل مباشرة العتاب في قوله تعالى: **[عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ]**[4] .

---

[1] ينظر، محمود شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسّبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 56/10، 113 .

[2] التوبة/31 .

[3] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 85/10 .

[4] التوبة/43 .

<< كناية عن خفّة موجب العتاب والذي كان عمّا تأوّله ورجاه- عليه الصّلاة والسّلام- من الصّلاح. أمّا كشف أمر المنافقين لم يتعلّق به قصده؛ فكان الإنكار واللّوم بصيغ التلطّف>>[1]؛ ممّا أوجب عدم الزّيادة والتجريد في الفعلين(عفا- أذن) .

وعدم إرادة المنافقين الخروج للجهاد في قوله تعالى:[**وَلَوَ آرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ**][2] هو حرمان لهم من الله، وعناية بالمسلمين؛ فالمحرومون قد صاروا مطبوعين على التخلّف، وأفادت الجملة(وقيل اقعدوا مع القاعدين) ذلك[3] دون حاجة للزّيادة في الفعل، فعدم حاجة الدّلالة الجملية للزّيادة أوجب تجريد الفعل(قعد) .

في قوله تعالى:[**أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ**][4] صفات وحال من وجب قتالهم، والوصف بالماضي تأكيد ما أغنى عن الزّيادة؛ وأوجب التجريد في(نكث-همّ- بدأ) .

وفي الآية (34) قوله **[إِنَّ كَثِيراً مِّنَ ٱلأَحْبارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَاكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلنَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ]** الفعلان المجرّدان الدّالان على الغلبة (أكل- صدّ) وظّفا في سياق الإخبار بما كان عليه كثير من أحبار، ورهبان أهل الكتاب من أخذ للمال بالباطل، وإعراض عن إتباع الدّين الحقّ في خاصّة النّفس، وإغراء النّاس بالإعراض عن ذلك، وهي حقيقة لا مبالغة فيها، ولتأكيدها ورفع احتمال المبالغة فيها لغرابتها افتتحت الجملة بالنّداء، واقترنت بحرفي التأكيد[5]؛ ما أغنى عن الزّيادة في الفعلين، وكان موجبا للتجريد فيهما . وتأكيد الكلام بـ(قد) في قوله تعالى:[**لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ**][6] وإسناد الفعل صراحة لله للتذكير بأنّ التوكّل عليه لا على سواه هو المؤدّي لتحقيق النّصر[7]؛ أغنى عن الزّيادة وأوجب التجريد .

1-2- دلالة الامتناع:

اشتملت الآية(08) في قوله تعالى **[وَتَابى قُلُوبُهُمْ]**على فعل مجرّد دال على الامتناع(تأبى)، وكان هذا الفعل موظّفا في سياق وصف لإيمان المنافقين، بأنّه إقرار تمتنع منه قلوبهم، فهو لا يجاوز أفواههم؛ وذلك لحالهم الدّالة عليه الجملة (وأكثرهم فاسقون)؛ ما أغنى عن الزّيادة في الفعل وأوجب التّجريد .

---

[1] محمد الطّاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 210/10، 211 .

[2] التوبة/46 .

[3] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 215/10 .

[4] التوبة/13 .

[5] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 174/10 .

[6] التوبة/25 .

[7] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 155/10 .

وقوله تعالى:[**قَٰتِلُواْ ٱلذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلذِينَ ءَاوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَنْ يَّدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ**][1].

المقصود الأهم منه قتال أهل الكتاب لكفرهم << وقد اختير الاسم الموصول لتعريفهم لأنّ الموصولية أمكن طريق في اللغة لحكاية أحوال كفرهم>>[2] وهو ما أوجب التجريد، وأغنى عن الزّيادة في الفعل .

وفي الآية(74) قوله [**وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِ**]وظفت الأفعال(كفر- همّ- نال- نقم) الدّالة على الامتناع في الحديث عن بيان أحوال المنافقين التي أوجبت جهادهم المأمور به-عليه الصّلاة والسّلام- في الآية السّابقة لها، وهي أيمانهم الكاذبة، وتظاهرهم بالإسلام بدليل إضافة الضمير العائد عليهم إلى الإسلام دون تعريفه بـ(ال) مما يفيد عدم حقيقته، والعزم على الفتك بالنبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- والجملة بعد الاستثناء(أن أغناهم الله) تأكيد لما سبق من الأحوال[3] التي سبقت بحرف التوكيد(لقد)؛ وبذلك استغنت الدّلالة الجملية عن الزيادة في الفعل الأمر الذي أوجب التجريد فيما سبق ذكره من أفعال .

1-3- دلالة المنع:

انتفاء التّوكّل على الله في الآية(25) مانع لتأييده، والاستعارة[4] في تصويرها للشدّة التي وقع فيها المؤمنون أدّت إلى التجريد في (وضاقت عليهم الأرض)، وأغنت عن الزّيادة في الفعل تنبيها على خطئهم في الأدب مع الله باعتمادهم على كثرتهم .

وفي قوله تعالى:[**يُرِيدُونَ أَنْ يُّطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَابَى ٱللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُّتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ**][5] نفي إرادة الله ما أراده أهل الكتاب وشدة مما حكتهم وتصلّبهم في دينهم أوجبت الفعل(أبى) لما فيه من نفى[6] .

وقوله تعالى:[**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**][7] إيضاح بعض أحوال النفاق وآثاره الدّالة على استحقاق العذاب، وإعادة ذكرهم باللّفظ(المنافقين) في(إنّ المنافقين هم الفاسقون)مبالغة؛ ذلك أنّ التركيب يفيد

---

[1] التوبة/29 .

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 10/ 164،165 .

[3] ينظر، ابن عاشور، 268/10، 269، 270 .

[4] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 74/10 .

[5] التوبة/32 .

[6] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 172/10 .

[7] التوبة/67 .

تخصيصهم بالفسق دون غيرهم؛ ما أغنى عن الزّيادة في الفعل إيضاحا، وتأكيدا، ومبالغة؛ وكان موجبا لتجريد ما اشتملت عليه الآية من أفعال منها(أمر- نهى- قبض) .

وقوله تعالى:[**وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ**][1] هو بيان لمصير المنافقين الذي هو الخلود في نار جهنّم. الدّالة عليه الحال(خالدين)، وجملة(هي حسبهم) مبالغة في عذابهم[2] الموصوف بالدّائم، وتأكيد لما سبق. فاشتمال الآية على الحال، والصّفة، والتأكيد، واستيفاء المفاعيل أغنى عن الزّيادة في الفعل؛ وكان موجبا للتجريد في (وعد- لعن) .

ففضح المنافقين، ووصف الكافرين ببيان ما تمتنع عنه الطّائفتان كالإعراض عن الحق، والكذب في القول، وما يغلب عليهما من أحوال كالتخلّف عن الجهاد، وعدم الوفاء بالعهد، وتزييف الحقائق رغبة في إبطال الدّعوة المحمّديّة، وهي منافيّة للإرادة الإلاهية القاضية بالتّمكين للدّين وإظهاره على أيدي المخلصين من عباده، المتّبعين لنبيّه والمستجيبين لدعوة الجهاد في سبيله؛ هو ما أوجب البناء فعل الدّال على الامتناع والغلبة .

1-4- دلالة الإيذاء:

في قوله تعالى:[**وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ**][3] بيان ما يوجب قتال المؤمنين لمن عاهدوا من المشركين، وهو عدم الوفاء بالعهد والإعلان بما يسخط المؤمنين من القول، والتعبير عن نقض العهد بنكث الأيمان هو اقتران العهد باليمين على الوفاء، والقول(من بعد عهدهم)تأكيد للغدر، ووضع الاسم(أئمة الكفر) موضع الضمير تأكيد لما بلغوه من منزلة في الكفر[4]؛ فلم يكن التركيب مع ما اشتمل عليه من تأكيد بحاجة للزّيادة على الفعل؛ ما أوجب التجريد في (نكث- طعن). وقوله تعالى:[**أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**][5] تحذير من التّواني في قتال هؤلاء النّاكثين للعهود الطّاعنين في الدّين، وافتتاحها بـ(ألا)حضّ على القتال على سبيل المبالغة في التحذير، وجملة(أتخشونهم)بدل اشتمال من جملة(ألا تقاتلون) وهي زيادة في التحريض على القتال وجيء بالشرط المتعلّق بالمستقبل(إن كنتم مؤمنين) لقصد إثارة الهمّة الدينيّة[6] للمخاطبين، فمؤكّدات وجوب القتال التي اشتمل عليها التركيب كانت موجبة للتجريد في الأفعال منها(نكث- همّ- بدأ) .

---

[1] التوبة/68 .

[2] ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005م، 456/5 .

[3] التوبة/12 .

[4] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 129/10، 130 .

[5] التوبة/13 .

[6] ينظر، ابن عاشور، 132/10، 134 .

وفي قوله تعالى:[**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ**][1] وصف حال الممتنعين من الإنفاق في سبيل الله، و<<جعل الإحماء للنّار مبالغة. لأنّ النّار نفسها ذات حمى>>[2]، وتعداد الأعضاء في الكيّ كناية عن جميع البدن، وقد سلك في التعبير عن التعميم مسلك الإطناب لاستحضار حالة ذلك العقاب الأليم؛ ما أغنى الجملة عن الزّيادة في الفعل، وأوجب التّجريد فيما اشتملت عليه الآية من أفعال منها(كوى- كنز) .

وقوله تعالى:[**لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**][3] بيان الحكمة من كراهية الله خروج المنافقين في الجيش للغزو، لأنّ حالهم عند الخروج هي الرّغبة في تحقيق الفتنة في صفوف المؤمنين فجملة(يبغونكم الفتنة) في موضع الحال من الضمير العائد على المنافقين في(لو أرادوا الخروج)[4]، و<<الأصل في(بغى) أن يتعدّى إلى مفعول واحد لأنه بمعنى(طلب)>>[5]، وقد عدّي في الآية إلى المفعولين مباشرة؛ فاستغنت الجملة بالوظائف النحويّة في تأكيد الرّغبة عن الزّيادة في الفعل؛ ما أوجب التجريد في(بغى) .

وعليه فنقض العهود، والتآمر لإخراج الرّسول-عليه الصّلاة والسّلام-، والبدء في القتال هو حال المشركين، والامتناع عن الإنفاق في سبيل الله والسّعي لإثارة الفتنة في صفوف المسلمين هو حال المنافقين، وهما دلالة على الإعراض عن الحقّ، وانتفاء الإيمان؛ ما استحقّت به الطّائفتان العذابين الأخروي، والدنيوي والأخير حاصل بوجوب جهادهم الذي أمر به المؤمنون كفّا لأذاهم، ونصرة للحقّ إخلاصا لله؛ هو ما أوجب البناء(فعل) لما له من دلالة على الإيذاء والعذاب المستحقّ .

1-5- دلالة السّير:

في قوله تعالى:[**لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ**][6] بيان أن صحبة المنافقين للمؤمنين صحبة اضطرار لا اختيار يوجبها الفرق[7]، والحقيقة أنّه لو أمكنهم الهروب لأسرعوا فيه، والتفصيل في أماكن اللّجوء، وذكر مدّخل وهو بناء تأكيد ومبالغة[8] آخرها، وتوظيف الحال الجملة(وهم يجمحون) تأكيد لرغبة الهروب؛ ممّا أغنى عن الزّيادة وأوجب التجريد زيادة على ما في(جمح) من دلالة إتباع الهوى والتّمسّك به[9] .

---

[1] التوبة/35 .

[2] الألوسي، روح المعاني، 88/10 .

[3] التوبة/47 .

[4] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 217/10 .

[5] نفسه، 217/10 .

[6] التوبة/57 .

[7] ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 437/5 .

[8] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 231/10 .

[9] ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار المعارف، القاهرة، مادة(جمح) .

أما قوله تعالى:[**وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**][1] وصف لسير المؤمنين المجاهدين، وعدم حاجة الدّلالة.الجمليّة للزّيادة على الفعل لاكتفائها بالوظائف النّحوية أوجب التجريد في الأفعال. كما أنّ في توظيف البناء(قطع) بدل(عبر) أو غيره من الأبنية المجرّدة المفيدة للاجتياز، والذي من معانيه إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا[2] تأكيد لبأسهم في الجهاد؛ الذي منبعه قوّة إيمانهم .

وقوله تعالى:[**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلآخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ**][3] عتاب على تكاسل، وتثاقل في الاستجابة لدعوة الجهاد، وقوله(مالكم) استفهام إنكاري، وكون الإنكار حاصل للتباطؤ في الخروج لا لعدمه كان موجبا لفعل النّفير، لأنّه الخروج السّريع من موضع إلى غيره .

وبعث محمّد-عليه الصّلاة والسّلام-، وظهور الحق الذي أرسل به ثقيل على الكافرين، وقدوم الأعراب من أصحاب الأعذار للاعتذار عن الخروج للجهاد ثقيل عليهم، وهو ما أوجب البناء(جاء) الذي يوظّف لما فيه صعوبة[4] في الآيات (48) [**حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ**] و(90) [**وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ**] و(128) [**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ**] أمّا تقديم البراهين، والأدلّة للمشركين هو عند الله هيّن، وكذلك قدوم المؤمنين للنبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- استجابة لدعوة النّفير عندهم هيّن لا يجدون فيه حرجا، فقد خلت قلوبهم من شهوات الدّنيا، وملذّاتها وتجرّدوا لنصرة الدّين؛ وهو ما أوجب البناء(أتى)الذي يوظّف لما كان سهلا[5] في الآيتين (70)[**أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم**]و(92) [**إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ**].

1-6- دلالة الاستقرار:

قوله تعالى:[**فَسِيحُواْ فِى ٱلأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ**][6] إعلام بحصول الأمان من القتل والقتال في المدّة المضروبة، و(في الأرض) زيادة في التعميم، والدّلالة على كمال التّوسعة والترفيه أوجب(ساح) دون نظائره كـ(سار)، وغيره لدلالته على السّير على مقتضى المشيئة[7] .

---

[1] التوبة/121 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، مادة(قطع) .

[3] التوبة/38 .

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة(جيء) .

[5] ينظر،نفسه، مادة(أتى) .

[6] التوبة/2 .

[7] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 43/10 .

وقوله تعالى:[وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ][1] تفصيل لوعد إجمالي، وهو قوله(سيرحمهم الله)[2] في الآية السّابقة، فكان التفصيل مغنيا عن الزّيادة في الفعل موجبا للتّجريد .

1-7- دلالة الجمع:

اشتملت الآيتان(82)و(95) في قوله [جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ]على الفعل المجرّد الدّال على الجمع(كسب)وقد وظّف في بيان مصير المتخلّفين عن الجهاد دون أعذار، وهو المترتب على عدم الاجتهاد، وسوء التّصرّف؛ ما أوجب تجريد الفعل، لأن صيغة(افتعل)منه تدل على التصرّف والطّلب، والاجتهاد[3] .

وقوله تعالى:[وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ][4] إخبار عن المبالغة في الإقرار بالذّبوب ممّن جمعوا بين أعمال صالحة، وأخرى سيّئة وانتفاء قصديه الوقوع في السّيّئات من قبلهم أوجب البناء(خلط) الدّال على المداخلة بين شيئين، وعجز عن تمييز أحدهما من الآخر[5] .

ومن خلال الإحصائيات، فقد كان حضور البناء(فعل)بنسبة73,70% من مجموع الأفعال المجرّدة. أوجبتها الدّلالة على:غلبة الحقّ(الدين الإسلامي) وبروزه، وامتناع المشركين، وأهل الكتاب من إتباعه، ومنع المنافقين من تحقيق مكائدهم، وبيان مصير كلّ طائفة من عطاء أو حرمان .

2- فعِل:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
علم	19	سمع	1	حمي	1	ضحك	1	حبط	2	خاف*	1		
كره	3	قبل	2	عنت	1	قرب	1	حزن	1	أذن	2		
رحم	1	حسب	1	ولي	1	نسي	2	فرح	1	فقه	3		
رضي	11	بخل	1	سخر	2	رغب	1	وطئ	1	لعب	1		
شهد	1	فرق	1	وذر	1	عمل	4	سخط	1	حذر	3		
لقي	1	خشي	4										

[1] التوبة/72 .

[2] ينظر، أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، 460/5 .

[3] ينظر، أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2008م،452/4.

[4] التوبة/102 .

[5] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة(خلط) .

يوضّح الجدول حضور الأفعال المكسورة العين في الماضي في السّورة موضوع التطبيق، وهو البناء الذي يأتي دالاّ على الفرح، وتوابعه(الصّفات العاطفيّة والنفّسيّة)كطرب وحزن، وعلى الامتلاء والخلوّ كشبع وعطش، وعلى الألوان والعيوب كحمر وعور، وعلى الخلق الظّاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان في العزل كهيف[1] .

وأكثر ما أوجب تشكيله في السّورة موضوع الدّراسة دلالته على الصّفات العاطفية، والنفسيّة مع دلالة البعض منه على الامتلاء والخلوّ .

2-1- الدّلالة على الصّفات العاطفية والنّفسيّة:

صيغة القصر في قوله تعالى:[**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**][2]. تأكيد لغلبة الدّين الإسلامي رغم سعي المشركين لخلاف ذلك، ومبالغتهم فيه، التي أفادتها(لو)، والمبالغة في الآية حاصلة لآثار الكره، لا لكرههم الذي لا قيمة له عند الله[3]؛ ما أوجب تجريد الفعل

وفي قوله تعالى:[**لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**][4] هو خطاب للنبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- لأبي بكر- رضي الله عنه- لما رأى منه من أفعال تدل على خوفه عليه، فقد جاء في كتب التفاسير أنّه كان يمشي مرّة أمامه إذا تذكرّ الرّصد، ومرّة خلفه إذا تذكّر الطّلب، وحلفه له على دخول الغار قبله[5] مخافة أن يلحق به الأذى-عليه الصّلاة والسّلام-، فإخلاص أبي بكر، وعاطفته الصّادقة التي لا مزايدة فيها؛ اقتضى التجريد في الفعل، على الاتيان بنظائره الدّالة على حالته كـ(لا تغتم أولا تكتئب) .

في الآية(56) [**وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ**]قوله وظّف الفعل (فرق)الدّال على نفسيّة المنافقين في الحديث عمّا يظهرون من إسلامهم، ويؤيّدون ذلك بالأيمان الفاجرة، وهم بإبطانهم خلاف ما يظهرون يعيشون حالة اضطراب نفسي دائم، والدّلالة على الاضطراب هي التي أوجبت الفعل دون نظائره من الأفعال الدّالة على الجبن؛ لأنّ أصله <<مفارقة الأمن إلى حال الخوف>>[6]، وقوله تعالى:[**وَمِنْهُم مَّنْ يَّلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ اعْطَوْاْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ**][7] بيان لما جبلوا عليه من حبّ للدّنيا، وحرص عليها، وقد أغنى الزّمن في فعلي (الرّضا والسّخط) عن الزّيادة في الفعل ذمّا لهم، فالتعبير بالماضي عن الرّضا دلّ على عدم

---

* ينظر، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص15 .

[1] ينظر، نفسه، الصفحة نفسها .

[2] التوبة/33

[3] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 172/10 .

[4] التوبة/40 .

[5] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 98/10 .

[6] نفسه، 118/10 .

[7] التوبة/58 .

ثبات الحال. بينما دلّ المضارع في(السّخط)على تجدّد الحال وثباتها[1]، وهذا الذي جبلوا عليه من حبّ للدّنيا، وإيثار للرّاحة، والتنعّم بالمآكل والمشارب أوجب البناء(فرح) في الآية(81) بقوله [رَضُواْ بِأَنْ يَّكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ]؛ لأنّ << الفرح من ثمرات المحبّة>>[2]، وفيه تأكيد لنفاقهم، فلو كانوا مؤمنين؛ لكان التخلّف عليهم نكدا، و<<الإشعار بأنّ ما تلبّسوا به من الحال(البقاء مع الخوالف)من شأنه أن يتردّد العاقل في قبوله أختبر البناء(رضي)>>[3] في الآية(87)، وهو البناء الذي أوجبته المبالغة في إنكار التثاقل في الآية(38) بقوله [أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيا مِنَ ٱلآخِرَةِ]فقد اختير دون آثر أو فضّل؛ لما فيه من دلالة على انشراح النّفس[4] .

وقوله تعالى:[وَمَا كَانَ ٱلْمُومِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ][5] فيه << حضّ على طلب العلم والتفقّه في دين الله[6]، وجاء في تفسيرها للألوسي أنّ الفرض من التعلّم << اكتساب الخشية لا التبسّط والاستكبار>>[7] وهو ما أوجب البناء حذر .

2-2- الدّلالة على الامتلاء والخلوّ:

في قوله تعالى:[رَضُواْ بِأَنْ يَّكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ][8] رضاهم بالتخلّف عن الخروج هو إيثار لنعمة الرّاحة على ثواب الجهاد. والأول محسوس، أما الثاني فمدرك بالفهم، وانتفاء ذلك عنهم أوجب البناء(فقه)* كون << الفقه إدراك الأشياء الخفيّة>>[9] .

وفي قوله تعالى:[فَسِيحُواْ فِى ٱلأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ][10] التنبيه على التدبّر في الأمر الوارد فيه، ووعيه أوجب افتتاحه بفعل(العلم)، وهو البناء الذي أوجبه بيان أنّ الشّرك مناف لأصالة الرّأي في الآية(06) قوله تعالى:[ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ].

---

[1] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 119/10 .

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 474/5 .

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 289/10 .

[4] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 198،197/10 .

[5] التوبة/122 .

[6] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 526/5 .

[7] الألوسي، روح المعاني، 48/11 .

[8] التوبة/87 .

* وروده منفيا يعني خلوّ أذهانهم من إدراك ما هو مجرّد، وكذلك فعل(العلم) فتحقّقه وجود لأصالة الرّأي، وعدمه من عدمها .

[9] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 290/10 .

[10] التوبة/2 .

كما وظّف في قوله تعالى:[**إِنفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**][1] الذي هو دعوة للجهاد على أيّ هيئة كانت، وهو الذي يحتاج معرفة فضائله إلى إعمال الفكر والتّدبّر؛ الأمر الذي كان موجبا لتشكيل الفعل .

ومن خلال الإحصائيات فحضور(فعِل) في السّورة كان بنسبة25% من مجموع الأفعال المجرّدة؛ أوجبتها الدّلالة على الاضطراب النّفسي، والانفعالات العاطفيّة، وعدم الإدراك الذهني للمنافقين، وما يتّفق مع الإيمان من انفعال نفسي، وإدراك ذهني .

3- فعل:

يدل هذا البناء على << الأوصاف التي لها مكث>>[2]، وعلى << أفعال الطّبائع وقد علّل ابن الحاجب ضمّ العين بأنّ هذه الأفعال خلقة وطبيعة وصاحبها مسلوب الاختيار>>[3] . وحضوره في السّورة نادر، وقد كان ذلك في أربع آيات؛ أوجبته الدّلالتين:

3-1- الدّلالة على أفعال الخلقة والطبيعة:

قوله تعالى:[**وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**][4]، وقوله أيضا[**حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**][5] إقرار حقيقة ثبات الأرض على طبيعتها.

وما الضّيق إلاّ تعبير عن حال الشّدّة التي يعانيها المعنيون في الآيتين[6] (المجاهدون في غزوة حنين والثّلاثة الذين خلّفوا). وتأكيد هذه الحقيقة أوجب البناء فعل الدّال على الطّبيعة .

3-2- الدّلالة على الأوصاف التي لها مكث:

قوله تعالى:[**وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ**][7] إثبات مكث المنافقين عن الإعراض عن الحق، بعدم تلبيّة دعوة الجهاد أوجب البناء فعل .

---

[1] التوبة/41 .

[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص15 .

[3] عصام نور الدّين، أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ص 181،182 .

[4] التوبة/25 .

[5] التوبة/118 .

[6] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 74/10و41/11 .

[7] التوبة/42 .

وقوله تعالى:[**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**][1] أمر للنبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- بالعدول عن الرّفق واللّين إلى الغلظة، وملازمة ذلك في حربه مع المشركين، وهذا العدول في الطّبع هو نتيجة معاندتهم ومكابرتهم؛ وهو ما أوجب البناء فعل في (اغلظ) .

ونجد أن حضور البناء(فعل) في السّورة كان فيما ذكر من آيات فقط دالاّ على الثّبات، فهو نادر بنسبة1,30% من مجموع الأفعال المجرّدة، يفسّرها تعارض دلالة الثّبات مع دلالات السّورة التي هي تقلّب، وتغيّر في الأنفس والأحوال .

ثانيا- موجبات الزّيادة:

المزيد << ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية>>[2]، وحروف الزّيادة عشرة مجموعة في سألتمونيها، ويحكم على الحرف بالزّيادة إذا اسقط في أحد التصاريف شرط ألاّ يكون سقوطه لعلّه تصريفيّة[3]، والعرب لا تزيد غالبا حرفا إلاّ للدّلالة على معنى زائد لا يدّل عليه الأصل؛ فالزّيادة في المبنى ترتبط غالبا بالسّعة في معنى الفعل واستعماله[4] . وهو قسمان مزيد الثّلاثي ومزيد الرّباعي، وقد جاء منه إلاّ القسم الأوّل في السّورة موضوع التطبيق بنسبة45,02% من مجموع الأفعال المجرّدة والمزيدة. على صيغة(أفعل-فعّل- فاعل- تفاعل- تفعّل-افتعل- انفعل- استفعل) وفيما يلي تفصيلها .

1- موجبات صيغة أفعل:

تأتي صيغة أفعل لعدة معان منها:

* التعدية: تضاف الهمزة لبناء(فعل) فيتحوّل من لازم إلى متعدّ أو من متعدّ لواحد إلى متعدّ لاثنين، فإذا زيدت للفعل اللاّزم فإنّ الفاعل بعد الزّيادة هو الفاعل الحقيقي، أمّا إذا زيدت للمتعدّي فإنّ الفاعل الحقيقي لم يقم بالفعل مختارا بل مجبرا[5] .

* صيرورة شيء ذا شيء كألبن[6] .

* الدخول في الشّيء مكانا أو زمانا كأعرق، أصبح[7] .

* السّلب والإزالة، والمقصود سلب المصدر عن مفعول أفعل كأعجمت الكتاب، أزلت عجمته[8] .

---

[1] التوبة/73 .

[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص13 .

[3] ينظر، جمال الدين محمد بن مالك، شرح العلامة يحرق اليمني على لامية الأفعال، دار رحاب، الجزائر، ص9 .

[4] أبو الفتح عثمان بن جني، خصائص، تح : محمد علي النجار، المكتبة العلمية، 223/1

[5] ينظر، نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال- دراسة لغوية قرآنية، ص38 .

[6] ينظر، لخضر لعسال ، المسائل الصرفية في لسان العرب لابن منظور – جمعها ودراستها - ، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم ، الجزائر ، ط1 ، 2011 م ، ص 184

[7] ينظر، خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، العراق 1965م، ص412 .

[8] ينظر، لخضر لعسال، المسائل الصرفيّة في لسان العرب لابن منظور- جمعها ودراستها-، ص184 .

* مصادفة الشّيء على صفة كأحمدت زيدا[1] .

* الاستحقاق: تفيد همزة الاستحقاق حينونة الوقت كأحصد، أي حان وقت الحصاد ولا تفيد تحقّق الحدث كهمزة الصّيرورة[2] .

* التعريض: تفيد همزة التعريض أنّ وقوع الفعل صار محتملا بعد أن كان محقّقا على المفعول. كأرهنت المتاع[3] .

* يكون بمعنى استفعل كأعظمته أي استعظمته .

* مطاوعة فعّل، كفطّرته فأفطر[4] .

* <<التمكين: تزاد الهمزة للدّلالة على تمكين المفعول من القيام بالحدث، فهو مع همزة التّمكين فاعل حقيقي للحدث، ويعاونه على القيام به الفاعل في الجملة>>[5] .

* الإغناء عن الأصل المجرّد؛ لعدم وروده كـ(أفلح)، أو لندرة استعماله كـ(أسرع - أبطأ)[6] .

وقد وردت هذه الصيغة في 108 موضعا من السّورة، وهو ما يوضّحه الجدول الآتي:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
أتمّ	2	أنذر	1	أضاع	1	أخزى	1	أشرك	1	أصاب	6		
أذهب	1	آمن	21	أخرج	1	أغنى	3	أجار	1	أمات	1		
أراد	5	آذى	2	أطاع	1	أرسل	1	أعطى	3	أبلغ	1		
أحلّ	2	أحبّ	4	أضلّ	1	أهلك	1	أظهر	1	أنزل	8		
أرض	3	أعجب	3	آتى	9	أعقب	1	أعدّ	3	أنفق	8		
أعرض	2	أطفأ	1	أقام	4	أحيا	1	أخلف	1	أوضع	1		
أدخل	1												

ومما أوجب زيادة الهمزة فيما ذكر من أفعال ما يلي:

1-1- الدّلالة على الفاعل الحقيقي:

قوله تعالى:[**إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ**][7] تنبيه منه بعد ذكر الجهاد ووصف القائمين به، والمتخاذلين عنه إلى أنّ استمرار حياة الفرد أو توقّفها مرهون بإرادته

---

[1] ينظر، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1975م، 83/1 .

[2] ينظر، نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال- دراسة لغوية قرآنية-، ص45 .

[3] ينظر، نفسه ، ص35 .

[4] ينظر، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص22 .

[5] نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال- دراسة لغوية قرآنية-، ص46 .

[6] ينظر، جمال الدين محمد بن مالك، شرح العلامة يحرق اليمني الكبير على لامية الأفعال، ص112 .

[7] التوبة/116 .

عزّ وجلّ، وليس الخروج للجهاد بواضع لها حدّا أو البقاء بضامن استمراريّتها، فبيان الفاعل الحقيقي للحياة وللموت أوجب الزّيادة بالهمزة .

وفي الآية(14) قوله [**فَتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ**] عذاب المشركين في الدّنيا حاصل بأمر الله بأيدي المؤمنين والمتمثّل في القتل، والأسر والحصار. أمّا الذّلّة المكتوبة عليهم فقد خصّ الله بها نفسه؛ لقوله-عزّ وجل- [**وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**][1]، فانفراده سبحانه وتعالى بأمر الإذلال أوجب الزّيادة بالهمزة في(خزى) .

ويتضمّن قوله تعالى:[**وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**][2] الفائدة الخامسة التي ضمنها الله للمسلمين من المقاتلة التي أمرهم بها[3]، فإطفاء الغيظ حاصل بعد الجهاد الذي هو سبب. أمّا المسّبب فهو الله، وتأكيد حصوله بأمر الله بعد الجهاد، لا بالجهاد أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

والأمر بجهاد المشركين وأهل الكتاب المكذّبين للنبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- المعينين للمناوئين للإسلام[4]؛ لبيان المخلصين من عباده وليس لحاجته إليهم في التمكين لدينه؛ فالزّيادة للإسلام والانتشار له حاصل بأمره-عزّ وجلّ- ما أوجب الهمزة في الفعل(تم) في الآية(32) بقوله [**وَيَابَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ**] .

والإيمان بالله، واليوم الآخر، والإنفاق بما أمر الله من أسباب استحقاق الجنّة . أمّا المسّبب فهو الله لأنّه الموفّق لهذا المسلك، وبيان الفاعل حقيقة أوجب التعدية بالهمزة في فعل الدخول في الآية(99) بقوله [**سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ**].

ونفي فاعلية الكثرة في تحقيق النّصر، وكذا نفي تحقيق الكفاية من غيره سبحانه وتعالى، والدّعوة إلى التّوكّل عليه لا على سواه أوجب الهمزة في(غني) في الآيتين(25)و(28) بقوله [**وَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا**] وقوله [**وَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ**].

وقوله تعالى:[**وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ**][5] وقوله أيضا:[**وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ**][6] تنبيه للتّرفع عن ملذّات الدّنيا، ونهي للنّبيّ-عليه

---

[1] آل عمران/26 .

[2] التوبة/15 .

[3] ينظر، ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 135/10 .

[4] ينظر، نفسه، 171/10 .

[5] التوبة / 55

[6] التوبة/85 .

الصّلاة والسّلام- والمسلمين من الوقوع تحت تأثير فاعلية(حبّ المال والبنين)؛ وهو ما أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

وبيان تكذيب أهل الكتاب، وردّهم ما يدل على توحيد الله، وتنزيهه عمّا نسب إليه سبحانه[1]، وبيان تعدّي المشركين على شرائع الله باستحلالهم ما حرّم، وتسبّبهم في الإذن للنبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- بالخروج[2]، وبيان أن تخلّف المنافقين عن الجهاد واعتذارهم بالأيمان الكاذبة هو موقعهم في العذاب[3]، هو تحديد لما تكمن فيه فاعلية أهل الشّرك؛ وهو ما أوجب الهمزة في(أطفأ-أحلّ-أخرج-أهلك)في الآيات (32 و 37 و40 و42) .

1-2- دلالة مصادفة شيء على صفة:

الحلف الكاذب للمنافقين في قوله تعالى:[**سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**][4] هو لغرض عدم توبيخهم، أو لومهم من قبل المؤمنين، وفي الآية أمر بإجابة ذلك من المؤمنين؛ والعلّة هي الرّجس الذي هم عليه فلا تنفع فيهم المعاتبة أو الملامة، ويحتمل أن يكون الحلف الكاذب سببه الخوف من عدم مودّة المؤمنين لهم واجتنابهم، فكان أمر الله بعدم تولّيهم وتعليل ذلك رجسهم[5]. وفي الحالين المفسّر بهما الحلف. فالآية بيان للوصف الذي يجب أن يلقاه المنافقون من المؤمنين عند عودتهم؛ وهو ما أوجب هذا التشكيل للفعل.

وعدم التعرّض للمشركين بتخليّة السّبيل لهم؛ مرهون بما يظهر منهم من تصديق لتوبتهم، وهو إقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة، وكذلك حصول الأخوّة في الدّين مقترن بالالتزام بأمور ثلاثة هي: التّوبة ،وإقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة[6]. فبيان الحال التي توجب ما ذكر(تخليّة السّبيل والأخوّة في الدّين)؛ بحصر ما ينبغي أن يكون من أوصاف أوجب زيادة الهمزة في(قام-أتى) في الآيتين (5)و (11) بقوله[**فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ**] .

وقوله تعالى:[**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**][7]. سبق بإقصاء المشركين عن العبادة في المساجد، وأسلوب القصر الذي افتتح به دليل إقصاء فرق أخرى غير المشركين الذين ذكروا صراحة، وتخصيص من حقّ لهم ذلك ببيان صفاتهم وهي: الإيمان المصدّق بالصّلاة المقامة، والزّكاة المؤدّاة، وتقديم خشية الله على خشية غيره، وقوله أيضا:[**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ**

---

[1] ينظر، الألوسي روح المعاني، 85/10 .

[2] ينظر، نفسه، 96/10 .

[3] ينظر، نفسه، 107/10

[4] التوبة/95 .

[5] ينظر، أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، 490/5 .

[6] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 51/10 ، 58

[7] التوبة/18 .

ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ][1] تأكيد لحصول الرّحمة؛ بتحقّق النّعوت المذكورة فبيان ما يكون عليه عمّار المسجد الحرام، ومستحقّي رحمة الله من صفات أوجب هذا التشكيل البنوي في الأفعال .

1-3- الدّلالة على السّلب والتّمكين:

في قوله تعالى:[**وَإِنَ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ]**[2] تقديم(أحد من المشركين)على الفعل؛تأكيد لبذل الأمان لمن يسأله من المشركين؛ إذا كان للقائه النبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- ودخوله بلاد الإسلام مصلحة، وهو تأمين مستمر إلى غاية بلوغه مكان الأمن الخاصّ به، ولو بعد مدّة طويلة وفي ذلك أمر للمسلمين بعدم التعرّض له لغاية بلوغه بلاده التي يأمن فيها، <<لا أن يتكلّف النبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- ترحيله. فالمعنى: اتركه يبلغ مأمنه>>[3]؛ أي مكّنه من تحقيق غايته، وهو ما أوجب زيادة همزة السّلب على فعل(الجور)، وهمزة التمكين على فعل(البلوغ) .

1-4- الدّلالة على الاستحقاق والتّعريض:

قوله تعالى:[**وَمَا كَانَ ٱلْمُومِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ]**[4] يبيّن فضل العلم، والحضّ على طلبه سواء كان الضّمير في ليتفقّهوا، ولينذروا عائدا على الفئة النّافرة أم الباقيّة. فهي في الحالين الفئة المأمورة بالتّفقّه في الدّين[5]؛ وذلك لغرض إرشاد العائدين من الغزو بإعلامهم ما فاتهم من الشّرائع؛ رجاء وقوع الحذر منهم. فناسب وقوع الحذر الإعلام بموضع المخافة؛ ما أوجب البناء أنذر الدّال على ذلك[6]، أو لغرض إرشاد المقيمين من قومهم-على اعتبار أنّهم الفئة النّافرة- بعد رجوعهم إليهم والرّجوع حاصل بعد التّفقّه، وبتحقّق ذلك استحقّوا تبليغ شرائع الله رجاء الحذر الذي وقوعه محتمل غير مؤكّد من المنذرين، فاستحقاق القيام بالفعل واحتمال تحقّقه أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل

1-5- الدّلالة على معنى استفعل:

قوله تعالى:[**كَيْفَ وَإِنْ يَّظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلّاً وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَابَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ]**[7] بيان لحال المشركين مع المؤمنين في حال ظهورهم، وفي غير

---

[1] التوبة/71 .

[2] التوبة/6 .

[3] ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 119،118/10 .

[4] التوبة/122 .

[5] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 49،48/11 .

[6] ينظر، أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح : محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، مدينة نصر ، القاهرة ، ص242 .

[7] التوبة/8 .

ذلك. ففي الأولى <<لا يراعون عهدا ولا قرابة>>[1] وفي الثانيّة يحاولون استرضاءهم، وهم غير راغبين فيما طلبوا؛ وإنّما هو طلب ألجأهم إليه الخوف، فلم يكن عن رغبة وإنّما عن جبر؛ وهو ما أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل.

1-6- الدلالة على الصيرورة:

عمارة المسجد الحرام، ومنع المشركين منه، ونشر الدّين بالجهاد، وعدم التثاقل فيه، والإنفاق في سبيل طاعة الله، واجتناب ما نهى عنه كالاستغفار للمشركين أو اتّخاذهم أولياء؛ هي من دلائل التحوّل من الكفر إلى الإيمان، أو من موجبات هذا التّحوّل. بينما التّخلّف عن الجهاد هو من دلائل عدم حدوثه، فاقترنت الأفعال بما يثبت كل حالة؛ وهو ما أوجب زيادة همزة الصيرورة[2] في الفعل(أمن)في الآيات: (18 ، 20 ،23 ،28 ،29 ، 34 ،38 ،45، 86، 88 ، 113 ،119 و123) .

1-7- دلالة الإغناء عن المجرّد:

في قوله تعالى:[**قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**][3]، أمر بقتال <<أهل الكتاب لغاية تسليم الجزية غير ممتنعين ولا منازعين>>[4]، وفعل الإظهار في قوله تعالى:[**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**][5] عدّي بـ(على)فتضمّن معنى النّصير أو التفضيل؛ أي أنّ النّصر حاصل للإسلام على الأديان كلّها<<فهو أشرفها لأنّه مدرك بالعقل ويستوي إدراك إعجازه جميع العصور>>[6] ووصفه بالهدى والحقّ تعريض بأنّ إتباع غيره يقود إلى الضّلال .

وقوله تعالى:[**وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ**][7] دليل دناءة طباع المنافقين، وشرههم في تحصيل الدّنيا، ومحبّة المال؛ وذلك بأنّ رضاهم وسخطهم متعلّق بالعطاء[8]. فالعطاء هو المغني عن السّخط كإغناء دفع الجزية من قبل أهل الكتاب عن قتال المسلمين لهم وإغناء إتباع الإسلام عن الضّلالة، ودلالة إغناء شيء عن شيء فيما ذكر أوجب هذا التشكيل البنوي للفعلين .

وخلاصة القول أن الآيات التي تضمّنت هذا البناء(أفعل) هي تنبيه على أنّ الفاعل في الحياة والموت، وفي النّصر، وفي العطاء والمنع، وفي الثواب والعقاب هو الله ومعرفة ذلك تقود إلى التوكّل عليه لا على غيره، وهي بيان لأحوال المشركين مع المؤمنين، وما يجب أن يكون منهم؛ لتجب لهم تخلية السّبيل والأخوّة في الدّين، كما أنّها كشف

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 377/5 .

[2] ينظر، نفسه، 162/5 .

[3] التوبة/29 .

[4] ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 10/ 164،166 .

[5] التوبة/33 .

[6] ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 173/10 .

[7] التوبة/58 .

[8] ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 439/5 .

لمهادنة المنافقين للمؤمنين وإعلام بموقف أهل الكتاب من نبّوة محمد-عليه الصّلاة والسّلام-، وبإخفائهم للدّلائل الواضحة عليها، وتحديد لمعاملة المسلمين لهم، وإخبار بما يكون عليه المؤمنون من صفات ليستحقّوا به ما وعدوا، وما ينبغي أن يكون منهم خدمة للدّين. وعليه فالدّعوة إلى التوكّل على الله، وبيان أين تكمن فاعليّة كلّ طائفة وما تكون عليه من وصف أوجب صيغة(أفعل) .

2- موجبات صيغة فعّل:

يكثر استعمال صيغة فعّل في المعاني التّاليّة:

* التكثير والمبالغة: يقول سيبويه << تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته>>[1]، والتكثير يكون في الحدث مثل قوله تعالى:[**وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا**][2] و<< قد يكون في الفاعل مثل: موّتت الإبل وقوّمت، إذا كثر القائم فيها والميت وقد يكون في المفعول>>[3]كقوله تعالى:[**وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ**][4] وهي أشهر معانيها .

* صيرورة شيء شبه شيء كقوّس زيد .

* نسبة الشيء إلى أصل الفعل[5]ك(كذّب) فلانا: نسبه إلى الكذب .

* التّوجّه إلى الشّيء[6]كشرّقت .

* اختصار حكاية الشّيء[7]ك(كبّر) .

* التّعدية[8]ك(قعّدته) .

* السّلب والإزالة ك(قشّرت) الفاكهة .

* بمعنى تفعّل[9] .

وقد ورد هذا البناء في السّورة في إحدى وأربعين موضعا، والجدول التّالي يوضّح ذلك .

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
بشّر	4	خلّى	1	بيّن	1	طهّر	1	ثبّط	1	ولّى	2

[1] السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 64/4 .

[2] القمر/12 .

[3] نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال- دراسة لغوية قرآنية، ص49 .

[4] يوسف/23 .

[5] ينظر، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح شافية بن الحاجب، 94/1

[6] ينظر، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السّيّد ومحمد بدوي المختون، ط1، 1990م، 451/3.

[7] ينظر، لخضر لعسال، المسائل الصرفية في لسان العرب لابن منظور- جمعها ودراستها-، ص191 .

[8] ينظر ، أبو علي الفارسي، التّكملة، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط2، 1999م، ص526 .

[9] ينظر ، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص24 .

حرّم	5	زيّن	1	فصّل	1	نزّل	1	زكّى	1	قلّب	1
نبّأ	4	صلّى	2	أيّد	1	عذّب	9	خلّف	1	أسّس	3

ومن الدّلالات التي أوجبت هذه الصّيغة في السّورة موضوع الدّراسة ما يلي:

2-1- دلالة المبالغة والتّكثير:

سبق قوله تعالى:[**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**][1] ببيان أحوال المشركين من النّاكثين وغيرهم، وتعامل المؤمنين معهم، وما يتعلّق بكلّ صنف من أحكام في حالة الكفر أو الإيمان. فتعدّد الأحوال والأحكام التي اشتملت عليها الآيات أوجبت هذا التشكيل البنوي للفعل .

وقوله تعالى:[**إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يَضِلُّ بِهِ ٱلذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَاماً لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ**][2] إخبار بما كانت عليه العرب، من تأخير يجعلونه لشهر حرام؛ فيصيّرونه حلالا، ويحرّمون شهرا آخر من الأشهر الحلال عوضا عنه في عامه[3]؛ محافظين على عدد الأشهر مفرّطين في نفس الحرمة، جاعلين أنفسهم شركاء لله بمخالفته فيما شرّعه. وعليه فتصير الحلال حراما، والحرام حلالا، والاستمرارية في ذلك مبالغة في التّعدّي على شرائع الله؛ وهو ما أوجب هذا التشكيل البنوي للفعلين .

وجاء في قوله [**وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا**] في تفسير الآية(40) من السّورة في كتب التّفاسير أنّ الجنود هم الملائكة المنزلون لحراسة الغار، والمنزلون يوم بدر، والأحزاب وحنين[4] وهي مواقع اختلفت أزمنتها؛ بما يشير إلى العناية الإلاهية بتكرّر الحدث فتكرار

الحدث أوجب تكرار عين الفعل(أيد) لأنّ التّضعيف كثيرا ما يؤتى به للمبالغة[5]، فضلا عن تعديته بذلك .

وفي الآية(48) قوله [**وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ**] وصف لإرادة المنافقين في تحقيق الفتنة في صفوف المسلمين من خلال إعمال المكائد والحيل للإضرار بالنبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- أو البحث والتجسّس على أحوال المسلمين وإعلام عدوّهم بذلك، أو بانسحاب عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه منهم يوم أحد ،

---

[1] التوبة/11 .

[2] التوبة/37 .

[3] ينظر، ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 189/10 .

[4] ينظر، نفسه 205/10 / ينظر، الألوسي، روح المعاني، 98/10 / ينظر، أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، 422/5 .

[5] ينظر، فاضل صالح السّامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة ، ط2006،2، ص38 .

يهدف إلقاء الخوف في نفوس المسلمين[1] . والدّلالة على قوّة فعلهم بإظهار ما كان خفيا من أمرهم ومبالغتهم في السّعي لإيقاع الفتنة أوجبت تضعيف عين الفعل(قلب) .

والآية(25)هي وصف لوضع المسلمين في غزوة حنين، حيث كانوا في كثرة غير أنه لم يثبت مع النبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- إلاّ عشرة حسب ما جاء في شعر العباس:

<< نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فرّ منهم وأقشعوا

وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه بما مسّه في الله لا يتوجّع>>[2] .

فالدّلالة على كثرة الفاعلين أوجب التضعيف في(ولى) .

وفي الآيات(14و26و55و74و85و101)بيان لأحوال المشركين والمنافقين وما يناسب كلّ فئة من عقاب، فعقاب الأولى حاصل بالقتل، والأسر والسّبي[3] والثانية بما تكابد في جمعها للأموال والخوف عليها من النقصان، والألم الحاصل جرّاء الإنفاق منها وهو حال كلّ بخيل[4]. فهذا التّعدّد في العقاب لكلّ فريق أوجب فيها تضعيف عين الفعل(عذب) .

2-2- دلالة التّعدية:

في قوله تعالى:[**فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**][5] أمر للمؤمنين بتخلية السّبيل متى تحقّق ما يوجب ذلك، وسبل التّخلية متعدّدة فهي إمّا بالكفّ عن قتالهم أو إطلاقهم من الأسر أوفك حصارهم، وهذا التعدّد أوجب التّعدية بالتّضعيف .

وفي قوله:[**وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ**][6] فالمنافقون ما خرجوا؛ ولكن تثبّطوا عن الخروج لأنّ خروجهم مفسدة. فكان إيقاع الكراهة في نفوسهم حسنا ومصلحة وفي ذلك إلحاق لهم بالنّساء والصّبيان الذين شأنهم القعود في البيوت[7]. فالمبالغة في الذّم لهم والتّعجيز ونسبتهم إلى التّقاعس الذي هو أصل فيهم أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

---

[1] ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 219/5 .

[2] نفسه، 394/5 .

[3] ينظر، نفسه، 395/5 .

[4] ينظر، ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 228/10 .

[5] التوبة/5 .

[6] التوبة/46 .

[7] ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 429/5 .

قوله تعالى:[**خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ إِنَّ صَلَوٰتِكَ سَكَنٌ لَّهُمْۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**][1] أمر موجّه إلى النبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- بأخذ الصّدقة من المقرّين بها أذنبوا للتّجاوز عن سّيئاتهم وتحليتهم بالفضائل والحسنات[2]، ولما كان الاعتراف بذنوب لا بذنب فقد ناسب الكثرة التعدّية بالتضعيف .

وفي الآية(115) بيان عدم المؤاخذة من الله-عزّ وجلّ- قبل الإعلام بما يجب اجتنابه، ولما كان البيان حاصل << بالوحي صراحة أو دلالة>>[3]، والذي لم يأت بالتشريعات أمرا ونهيا على الجملة وإنّما تدريجيا، وهذا التدريج في حصول العلم بما شرّع أوجب التعدية بالتضعيف بقوله [.

وخلاصة القول أنّ التّجاوز في التّعدّي على شرائع الله، والمبالغة في إظهار العداوة لدينه من قبل المشركين والمنافقين، والتفصيل فيما يتعلق بهم من أحكام في تعامل المسلمين معهم في مختلف الأحوال أوجب صيغة(فعّل).

3- موجبات صيغة فاعل:

يكثر استعمال الصّيغة في معنيين هما:

* المشاركة: وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا فيقابله الآخر بمثله وينسب للبادئ الفاعلية وللمقابل المفعولية .

* الموالاة: فيكون بمعنى أفعل المتعدّى .

وقد يكون بمعنى فعّل المضعّف للتكثير[4]، وردت هذه الصّيغة في ثلاثين موضعا من السّورة موضوع التطبيق، والجدول التالي يوضّح ذلك .

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
عاهد	4	ظاهر	1	قاتل	10	جاهد	9	هاجر	1
ضاهى	1	حادد	1	حارب	1	بايع	1	واطأ	1

ونجد من الدّلالات التي أوجبتها ما يلي:

3-1- الدّلالة على استمرارية التّعدّي:

وذلك من خلال :

العمل بالنّسيء الذي هو جمع بين معصيتين باستحلال ما حرّم الله وتحريم ما أحلّ؛ والغرض من ذلك موافقة عدّة الأشهر الحرم، وهو عمل مستمر باتفاق الجماعة. فالاستمرارية في التّعدّي بالاشتراك أوجب البناء فاعل من خلال الفعل(واطئ)* في الآية(37) بقوله [**لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ**].

---

[1] التوبة/103 .

[2] ينظر، ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 23/11 .

[3] الألوسي، روح المعاني، 2/11 .

[4] ينظر، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص23 .

قوله تعالى:[**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**][1] مقالة اليهود والنّصارى تشابه قول الذين كفروا في الكفر والشّناعة، ونسبة القول إلى جميع القوم رغم صدوره من بعضهم دليل شيوعه فيهم[2]، والشّيوع مؤدّ إلى الاستمراريّة. فالاستمراريّة في التّصريح بالكفر أوجبت هذا التشكيل البنوي للفعل .

قوله تعالى:[**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ**][3] الذي سبق ببيان ما يكون من أفعال المنافقين دالاّ على عداوتهم للإسلام والتي تمثّلت في الأيمان الكاذبة، والإعراض عن الجهاد، والطّعن في توزيع الصّدقات، وإيذاء النّبيّ-عليه الصّلاة والسّلام-غريبة مستنكرة لوجود الدّلائل المقتضيّة أنّ الإسلام ممّا يحقّ أن يعلموه. فاستنكار حال عدم العلم به الدّال عليه متابعة المعصيّة أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

قوله تعالى:[**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**][4] يتضمّن بيان غرض المنافقين من ابتناء المسجد، وهو الضّرار بالمؤمنين وتفريقهم إصرارا على النّفاق، ومبالغة في الشّرّ فاستمرارهم في المبالغة في النّفاق باتّفاق حاصل منهم أوجب هذا البناء .

3-2- الدّلالة على استمرارية الطّاعة:

من خلال:

- قوله تعالى:[**إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**][5] المتضمّن الأمر بعدم مجاراة من التزموا من المشركين ببنود العهد ولم ينقصوا منها شيئا مجرى الناكثين منهم، إذ يجب إتمام العهد لمدّته؛ لثباتهم عليه. فالاستمرار في الوفاء بما عاهدوا أوجب بناء الفعل .

- قوله تعالى:[**إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِى ٱلتَّوْرِيَٰةِ وَٱلإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ**

---

[*] قد يكون اختيار المادة(واطئ) بدل مادة(وافق) لما في الأولى من دلالة التحقير والاستهزاء بشرائع الله ولما في الثانية من معنى التوفيق .

[1] التوبة/30 .

[2] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 80/10، 81 .

[3] التوبة/63 .

[4] التوبة/107 .

[5] التوبة/4 .

فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ[1] جملة(ولهم الجنّة)هي وعد مثله – سبحانه وتعالى– بالبيع[2] وثمنه أنفسهم وأموالهم جهادا في سبيله إلى غاية التمكين للإسلام، أو الاستشهاد. فالبيع متواصل بإعمال الأنفس في رضاه، وإنفاق المال في طاعته؛ وفي ذلك استمرار الانقياد والخضوع له–جلّ وعلا– وهو ما أوجب التشكيل البنوي للفعل .

ودعوة الإخلاص لله تعالى، والذي يكون بالذّود عن الدّين والسّعي لتطبيق تشريعاته، وهو ما يحصل بالاستمرارية في مواجهة المخالفين له فعلا أو قولا وهو ما أوجب البناء(فاعل) في الآيات(16–19–20 – 41–88) من خلال الفعل(جاهد) .

3–3– الدّلالة على المشاركة:

المعاهدة عقد بين طرفين أحكامه ملزمة لهما واستمراره من استمرار التزام المتعاقدين ببنوده، فالحدث واقع بالاشتراك. وهو ما أوجب صيغة المفاعلة الدّالة على ذلك في الآيات: (01)<< التي هي إعلان عن فسخ للعهد من قبل المؤمنين لبعد ما بين العقائد وسبق الغدر>>[3]، و(04–07)(المؤكّدتان الثّبات على العهد إلى مدّته لوفاء المتعاهدين بما جاء فيه)من خلال الفعل(عاهد) .

وما في السّورة من بيان لما يحاك ضدّ الإسلام من قبل المشركين، وأهل الكتاب والمنافقين، وما يجب أن يكون من المؤمنين إثباتا لإخلاصهم وصدق بيعتهم لله في ظلّ الصّراع الدّائر بينهم وبين المعاندين له، وتأكيد هذا الصراع وإثبات الفاعليّة فيه للمؤمنين أوجب صيغة المفاعلة في فعل(القتل) مسندة للضّمير العائد عليهم في الآيات:(12–13–14–29–36–111–123) .

3–4– الدّلالة على المبالغة:

في الآية(20) المبيّنة لنفي الاستواء الوارد في الآية السّابقة لها، وذلك بتقرير أفضليّة من قرن إيمانه بالهجرة والجهاد في سبيل الله على من قرنه بالسّقاية والعمارة، <<والمقصود بالهجرة الهجرة إلى موطن النبيّ–عليه الصّلاة والسّلام– وترك ديارهم>>[4]؛ أي هجر الوطن وهو الهجر القويّ[5] الذي استمر مع صعوبته إلى غاية الفتح. وعليه فقوّة الحدث والثّبات عليه أوجبا صيغة المفاعلة بقوله [**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ**]

ويمكن أن نخلص من خلال ما سبق إلى أنّ بيان ما تشترك فيه كلّ طائفة(أهل الكتاب– المشركون–المؤمنون)، وتعمل من أجل تحقيق استمراريته أوجب صيغة فاعل .

---

[1] التوبة/111 .

[2] ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 509/5 .

[3] ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 121/10 .

[4] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 389/5 .

[5] ينظر، ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 148/10 .

4- موجبات صيغة تفعّل:

تفيد الصّيغة ما يلي:

* التكلّف: طلب الدّخول في الشّيء مثل تحلّم الرّجل(يطلب أن يصير حليما) .
* الطّلب: وذلك حين تكون بمعنى طلب الشّيء فتشارك استفعل[1] .
* مطاوعة فعّل ككسّرته فتكسّر[2] .
* الاتّخاذ كتوسّد ثوبه اتّخذه وسادة .
* التجنّب كتهجّد أي تجنّب الهجود(النّوم)[3] .
* التّدريج كتجرّعت الماء أي شربته جرعة بعد أخرى[4] .
*<< الاغناء عن المجرّد وذلك لعدم وروده كتكلّم وتصدّى>>[5] .
*<< التكرار ولدلالتها على تكرار الحدث والتمهّل فيه استخدمت لإفادة معنى التثبيت>>[6].
* الصيرورة كـ(تبرأ)[7] .

وقد وردت الصّيغة في خمسة وعشرين موضعا من خلال الأفعال الموضّحة في الجدول التالي:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
تولّى	7	تفقّه	1	تصدّق	1	تبيّن	3	تخلّف	1	تبرّأ	1
تقبّل	1	تربصّ	5	تذكّر	1	تطهّر	1	تردّد	1	توكّل	2

ومن الدّلالات التي أوجبت هذه الصّيغة في السّورة موضوع الدّراسة نجد:

4-1- الدّلالة على التّكلّف:

سبق وأن بيّنا أنّ النّفير في الآية (122) قد يكون المقصود به الجهاد في سبيل الله الذي يكفي فيه عن كلّ فرقة طائفة، وعلّة بقاء من بقي طلب الفقاهة، وقد يكون المقصود به الخروج لطلب الفقاهة الذي هو أيضا فرض

---

[1] ينظر، السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 450/4، 451 .

[2] ينظر، ابن جنى، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، مصر، ط1 ،1954 م، 91/1 .

[3] ينظر، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص25 .

[4] ينظر، لخضر لعسال، المسائل الصّرفيّة في لسان العرب لابن منظور-جمعها ودراستها- ص196 .

[5] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص25 .

[6] نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال- دراسة لغوية قرآنية-، ص56 .

[7] ينظر ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، المقتضب، تح:محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1994م، 216/1

كفاية لا فرض عين، والتّفقّه << هو العلم بمقتضى الكلام على تأمّله>>[1] وهو << ما لا يحصل بدون جدّ وجهد لصعوبته>> [2]فما يتطلّبه تحصيله من تعب وشدّة أوجب صيغة تفعّل .

4-2- الدّلالة على الصيرورة ومطاوعة فعّل:

من خلال:

- قوله تعالى:[**وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ**][3] الذي يتضمّن إعلان إبراهيم-عليه الصّلاة والسّلام- البراءة من أبيه استجابة لأمر الله بعدما أظهر له مكابرته وعناده وتمسّكه بالكفر. فالتّحوّل في الموقف طاعة لله أوجب هذا التشكيل البنوي للفعلين.

ونفي إقدام النّبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- والمؤمنين على طلب المغفرة لأولي القربى ممّن ثبتت وفاتهم على الشّرك هو طاعة لله. ما أوجب البناء (تفعّل)في الآية (113) بقوله[**مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ**].

- الآية(03) بقوله [**وَإِن تَوَلَّيْتُمْ**] التي فيها بيان ما يتفرّع عن البراءة بالنّسبة لمصير المشركين، وهو إمّا التّوبة أو ثبات الإعراض عن الإسلام، والآية(74)التي هي بيان لمصير المنافقين إمّا التّوبة عمّا هم عليه من القبائح أو الاستمرار على ما كانوا عليه من الإعراض وعدم الإخلاص بقوله [**وَتَوَلَّوا**]. والآيتان(50)و(76) المبيّنتان ما يصير عليه المنافقون من السّرور عند نزول المصائب بالمؤمنين، وما يصيرون عليه من إعراض عن طاعة الله سبحانه بعد عطائه لهم[4] بقوله [**وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ**] و [**وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ**] ، وفي اختيار الإعراض مع ما كان من دلائل على صدق النّبوّة هو مكابرة وعناد نتيجة الوقوع تحت تأثير الهوى. وعليه فاجتماع دلالة الصيرورة والانقياد أوجب البناء تفعّل في فعل(التّولّي)في ما سبق ذكره من آيات .

4-3- الدّلالة على الطّلب:

في قوله تعالى:[**قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَٰسِقِينَ**][5]

إخبار بعدم قبول نفقات المنافقين سواء بعدم الأخذ أو بعدم

الإثابة، وعلّة ذلك فسقهم؛ إذ ينفقون طلبا للانتفاع بما بذلوه من أموال على تقدير صدق الدّعوة المحمّديّة[1]. فاقتران طلبهم بالشّك في أمر الإسلام تكلّف لعدم الاعتقاد اليقيني بحصول المنفعة، فدلالة التّكلّف في الطّلب أوجبت هذا التشكيل البنوي للفعل .

---

[1] أبو هلال العسكري، الفروق اللّغوية، ص87 .

[2] الألوسي، روح المعاني، 48/11 .

[3] التوبة/114 .

[4] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 114/10،140،144 .

[5] التوبة/53 .

4-4- الدّلالة على التّكرار:

قوله تعالى:[**لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**][2] بيان أفضليّة مسجد قباء على مسجد الضّرار[3] من حيث قصد التّأسيس، ومن حيث حال أهله الذين يحرصون على الطّهارة <<حرص المحبّ للشيء المشتهي له على غيره>>[4]. والحال هذه توجب استمراريّتهم في القيام بالحدث. فالمبالغة في الفعل بتكراره بما يفيد ثبات أصله(الطّهارة)فيهم أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

4-5- الدّلالة على مطاوعة فعّل:

قوله تعالى:[**مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ**][5]. توبيخ لمن تخلّف<<من أهل المدينة ومن حولها من الأعراب عن غزوة تبّوك>>[6] بسبب <<الضّن بالأنفس والحذر من هلاكها>>[7]. فوقوعهم تحت تأثير الحرص على سلامة أنفسهم دون الحرص على سلامة نفس النبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- قاد إلى عدم الخروج؛ وهو ما أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

4-6- الدّلالة على الاتّخاذ:

والمقصود بذلك تأكيده أو نفيه أو النّهي عنه وذلك في:

- قوله تعالى:[**قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**][8] تنبيه للمؤمنين بتسليم الأمر له؛ بعدم الحزن لما يصيبهم والرّضا والثّقة بقدرته على تأييدهم ونصرة دينه، وفي الآية(129) الخطاب موجّه للنبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- للإبلاغ بما هو عليه من كفاية الله له وتأييده وعليه فالآيتان تفيدان أن من <<شأن المؤمنين اختصاص تفويض الأمر لله>>[9] سبحانه وتعالى، واتّخاذه كافيا ونصيرا وهو ما أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

---

[1] ينظر، ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 226/10 .

[2] التوبة/108 .

[3] ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 504/5 .

[4] نفسه، 505/5 .

[5] التوبة/120 .

[6] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 522/5 .

[7] ا بن عاشور، التحرير والتنوير 56/11 .

[8] التوبة/51 .

[9] الألوسي، روح المعاني، 115/10 .

- قوله تعالى:[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ إِسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلإِيمَـٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ][1] نهي للمؤمنين عن موالاة من استحبّوا الكفر على الإيمان من الآباء والإخوان؛ سواء ظهر ذلك منهم صراحة، أو بما بدا عليهم من أمارات النّفاق لأنّ عدم الولاية من مقتضيات الإيمان[2]. وكونها كذلك كان التشديد في النّهي عن اتّخاذهم أولياء وهو ما أوجب التشكيل البنوي للفعل .

- تكرّر الفتن التي سلّطها الله تعالى على المنافقين بغرض إيقاظهم إلى سوء سيرتهم معه، واهتدائهم إلى الحقّ لم تؤد إلى إقلاعهم عمّا هم فيه من العناد للنبيّ عليه الصّلاة والسّلام[3]، إذ لم تحصل لهم بها الموعظة إصرارا على الكفر. فالمبالغة فيما هم عليه من النّفاق، وعدم اتّخاذ ما نزل بهم تذكرة أوجب صيغة تفعّل في الآية(126) بقوله [وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ] .

وخلاصة القول أنّ بيان ما تصير إليه كلّ طائفة بما تتكلّف الدّخول فيه، أو بما تستجيب له، أو بما تتّخذه أو تتجنّبه أوجب هذه الصّيغة .

5- موجبات صيغة افتعل:

اشتهر البناء بدلالته على المعاني التّاليّة:

الطلب والاجتهاد كاكتسب، والاتخاذ كاختتم، والإظهار كاعتذر، والمبالغة كارتدّ، ومطاوعة فعل وفعّل كاجتمع واقترب، والتشارك كاختصم والاختيار كاصطفى[4] وجاء في الكتاب لسيبويه أنّه قد يأتي بمعنى فعل، كافتقر فهو فقير، ولا يستعمل فقر[5]، وقد وردت الصيغة في اثنين وعشرين موضعا في السّورة من خلال الأفعال الموضّحة في الجدول الآتي:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
اشترى	2	اتّقى	2	اقترف	1	استوى	1	اتّبع	3	ابتغى	1		
ارتاب	1	انتهى	1	اتّخذ	6	اعتذر	3	اعترف	1				

ومن الدّلالات التي أوجبتها في السّورة موضوع الدّراسة ما يلي:

5-1- الدّلالة على المبالغة :

[1] التوبة/23 .

[2] ينظر، ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 151/10 .

[3] ينظر، نفسه، 67/11 .

[4] ينظر، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص24 ،25 .

[5] ينظر، السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 452/4 .

في الآية(09)دلالة على التفريط في القرآن ممّن ثبت عندهم صدق آياته وذلك باستمرارهم على الشّرك <<لمنافع خاصّة أو لمحبّة أحوال الجاهليّة واللّذات الفاسدة>>[1]، والآية(111) هي أبلغ آية لترغيب المؤمنين في الجهاد فقد أبرز فيها في صورة عقد ثمنه الجنّة، والمعقود عليه لا يقتصر على كونهم مقتولين بل حتّى قاتلين نصرة للدّين وإعلاء لكلمة الله وهو وعد مسجّل في الكتب السّماويّة، والواعد به ربّ العزّة[2]. وهذا التصوير لقوّة العقد تأكيد على أهميّة الجهاد، كما هو التفريط في آيات الله تأكيد على الشّرك الأمر الذي أوجب مبالغة فعل الشّراء في الآيتين بقوله [**اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا**] و[**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ**] .

وفي الآية(42) الإعراض عن الخروج مردّه بعد المسافة، فلو كان السّفر متوسّطا بين القرب والبعد لخرجوا طمعا في الغنيمة، وفي ذلك تقرير لكونهم متثاقلين مائلين إلى الإقامة بأرضهم[3]؛ حبّا في الدّنيا ورغبة فيها وفي الآية(100) بيان استحقاق رضا الله الموجب جنّته لثلاثة أصناف من البشر وهم:<< المهاجرون أصحاب السّبق في الإيمان قبل هجرته-عليه الصّلاة والسّلام- وأهل العقبتين الأولى والثانية من الأنصار>>[4]، والبالغون رتبة الإحسان بالسّير على طريقتهم في الإيمان والطّاعة إلى يوم القيامة .

وفي الآية(117) تقرير المغفرة للثابتين من المهاجرين والأنصار مع النبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- في الغزو ساعة الشّدة؛ بطاعته وعدم مخالفته[5] وعليه فتمكّن الدّنيا من قلوب المنافقين، والثبات على الإيمان والطّاعة وعدم المخالفة من المؤمنين أوجب مبالغة(تبع) .

وفي قوله تعالى:[**لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ**][6] تأكيد لتواصل مكر وكيد المنافقين للمسلمين، ومبالغتهم في إثارة الشّر إلى غاية ظهور أمر الله بالتّمكين للدّين الإسلامي، فدلالة المبالغة والاجتهاد في إحداث الفتن أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .
والآية(102)تضمّنت إقرار من تخلّف من المؤمنين عن غزوة تبّوك بذنبهم في التّخلّف وعدم إنكاره، وفي ذلك كناية عن توبتهم، ولأنّ الإقرار يحصل بالمبالغة في المعرفة[7] وجبت مبالغة الفعل(عرف) .

5-2- الدّلالة على الإظهار:

يظهر في:

---

[1] ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 125/10 .
[2] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 26/11 .
[3] ينظر، الألوسي، روح المعاني، 106/10 .
[4] ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 17/11 .
[5] ينظر، نفسه، 49/11 .
[6] التوبة/48 .
[7] ينظر، ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 21/11 .

- قوله تعالى:[**وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ**][1] المبيّن للغاية من قتال الكافرين بأنّها ليست مجرّد إيصال الأذيّة بهم، وإنّما هي كفّهم عمّاهم عليه من الكفر[2]؛ أي رجاء حصول ما يظهر توبتهم عن نكث الأيمان؛ والطّعن في الدّين وهو ما أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

- شكّ قلوب المؤمنين في ظهور أمر الرّسول-عليه الصّلاة والسّلام- يكشفه طلب الإذن للقعود، وعدم الخروج للغزو في الآية(45). فافتضاح أمرهم أوجب صيغة افتعل في فعل الرّيبة بقوله **[وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ]**، وفي الآية(66) نهي عن اعتذارهم؛ أي عن الإخبار بأعذارهم لعدم صدقها بما ظهر منهم من كفر، وفي الآية(94) إظهار منهم للأعذار بغرض تصديقهم. وانتفاء للتّصديق نهوا عن ذلك[3]، وعليه فاتخاذ المنافقين للأعذار رغبة في إظهار ما ليسوا عليه من الإيمان أوجب البناء افتعل في الآيتين بقوله [**لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**] وقوله [**يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ**].

5-3- الدّلالة على الاختيار:

من مقتضيات الإيمان اختيار البطانة من المؤمنين وعدم اختيار من استحبّ الكفر من الآباء والإخوان وليّا، والإنفاق في سبيل الله اجتهادا في طلب القرب منه- سبحانه وتعالى-. ومن دلائل الشّرك اختيار الأحبار والرّهبان أربابا ومن علامات النّفاق عدّ النّفقة مغرما، واختيار مسجد الضّرار اجتهادا في عداوة الله ورسوله- عليه الصّلاة والسّلام- على ما جاء في الآيات:(16-23-31-98-99-107) التي أوجب فيها صيغة افتعل في فعل(الأخذ) دلالة الاختيار مع الاجتهاد .

5-4- الدّلالة على نفي التّشارك:

في قوله تعالى:[**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**][4] تأكيد أفضليّة الجهاد على السّقاية والعمارة؛ وفي ذلك نفي الاشتراك في المنزلة عند الله بين عمارة المسجد وبين الجهاد في سبيله مع اقتران العملين بالإيمان وهو ما أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

ومن خلال ما سبق عرضه، يمكن أن نخلص إلى أنّ افتضاح المنافقين ببيان ما يظهر عليهم من علامات النّفاق، وتحديد اختياراتهم، وإظهار مبالغتهم في الاجتهاد فيها، والتنويه باختيارات المؤمنين وتمسّكم بها، وحرصهم في الثّبات عليها أوجب صيغة افتعل.

---

[1] التوبة/12 .

[2] ينظر ، الألوسي، روح المعاني،60/10 .

[3] ينظر ،أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 489/5 .

[4] التوبة/19 .

6- موجبات صيغة انفعل:

يأتي هذا البناء لمعنى واحد هو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلاّ لازما ولا يكون إلاّ في الأفعال العلاجيّة. يأتي مطاوعا للثلاثي(فعل)كثيرا كقطعته فانقطع، ولغيره قليلا كعدّلته فانعدل[1]، والمطاوعة هي استجابة المفعول لتأثير الفاعل، << فالصّيغة تسند للفاعل الذي ينفعل للحدث بسرعة وطواعيّة لحظة البدء فيه>>[2]، وقد ورد في السّورة في أربع آيات: قوله تعالى:[**فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ**....][3] وهو أمر بقتال المشركين بمجرّد انقضاء الأشهر المعلومة.

وقوله:[**سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ**...][4] فيه بيان تحوّل المسلمين من حال إلى حال بعد الغزو وهو تحوّل حاصل بسرعة استجابتهم لما دعوا إليه .

وقوله أيضا:[**أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ**][5] و<< الذي يشير فيه ظاهر التفسير إلى أنّ فاعل انهار هو(شفا)>>[6] وفي ذلك دلالة على سرعة زوال المقصد وعدم تحقيق أي أثر له .

والآية(127) بقوله [**ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم**] هي بيان لسرعة إعراض المنافقين عن الحقّ مع طواعيّتهم في ذلك بعد البيان وإقامة الدّليل من خلال الفعل(انصرف)، فيظهر ممّا سبق أنّ الحركيّة والتّفاعل ضدّ السّكون أوجب صيغة انفعل .

7- موجبات صيغة تفاعل:

اشتهرت الصّيغة في المعاني الآتية:

* التّظاهر بالفعل دون حقيقته، فالفاعل يريك أنّه في حال ليس فيها كتناوم .
* مطاوعة فاعل[7] .
* الاشتراك في الفاعليّة من حيث اللّفظ والمفعوليّة من حيث المعنى كتخاصم خالد وعليّ .
* حصول الشّيء تدريجيا كتواردت الإبل أي حصل الورود بالتّدريج شيئا فشيئا[8] .

---

[1] ينظر، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص24 .

[2] نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال- دراسة لغوية قرآنية-، ص61 .

[3] التوبة/5 .

[4] التوبة/95 .

[5] التوبة/109 .

[6] ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 34/11 .

[7] ينظر، السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 449/4 .

[8] ينظر، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص25 ،26.

وردت في السّورة في موضع واحد في الآية(38) بقوله [**مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ**]التي فيها إنكار لما ظهر من تكاسل وتقاعس عن الجهاد؛ تعلّقا بالإقامة في البلاد، وحبّا للأموال والفعل لم يكن من واحد بل من جماعة، وهو ممّا لا ينبغي أن يوصف به المؤمنون .فالمبالغة في إنكار ما هو حاصل بالاشتراك أوجب الصّيغة تفاعل في الفعل المعبّر عن ذلك .

ومن خلال حصر المواضيع العامّة للسّورة في:

- بيان ما ينبغي أن يكون عليه المسلمون في تعاملهم مع غيرهم من مشركين وأهل كتاب.
- التنويه بصفات المؤمنين الصّادقين المخلصين بجهادهم في سبيل الله .
- بيان فضائل الجهاد .
- فضح المنافقين بإعلان ما تضمر قلوبهم فتعرف حقيقتهم .

يمكن القول أنّها تنظيم للعلاقات، وإثبات لحقائق، وكشف لأخرى وكونها كذلك يفسّر ندرة البناء تفاعل الغالب فيه الدّلالة على التّظاهر .

8- موجبات صيغة استفعل:

من معاني هذا البناء:

* الطّلب: حقيقة أو مجازا كاستأذن واستنبط .
* الإصابة كاستجدته .
* التّحوّل كاستنوق[1] .
* مصادقة الشّيء بمعنى ما صيغ منه أو اعتقاد صفته كاستكرمته واستحسنت .
* اختصار حكاية الشّيء كاسترجع .
* بمعنى أفعل كاستجاب أو مطاوعته كاستحكم[2] .
* موافقة(افتعل-تفعّل)ك(استعصم- استكبر).

[1] ينظر، السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 450/4 .

[2] ينظر ، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص26 .

* الاتّخاذ كاستعبد[1] .

* المبالغة نحو استعجب من الاستعجاب، وهو شدّة العجب[2] .

وحضور الصّيغة في السّورة يوضّحه الجدول الآتي :

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
استجار	1	استقام	2	استحبّ	1	استبدل	1	استطاع	1
استأذن	5	استهزأ	2	استمتع	3	استغفر	4	استبشر	2

ومن الدلاّلات التي أوجبت الصّيغة نجد:

8-1- الدّلالة على الطّلب :

قوله تعالى:[**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ**][3] أمر بعدم قطع السّبيل أمام الرّاغب في الدّين بعد إعلان البراءة[4]؛ وذلك بإجابة من كان طلبه القرب من النبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- لمصلحة خاصّة أو لسماعه وهو ما أوجب صيغة استفعل .

وتلبية دعوة الجهاد هي طاعة لله، والتّخلّف عنه هو عزوف عن طلبها، فقول المنافقين في الآية(42) (لو استطعنا لخرجنا معكم) هو بمعنى(لو طلبنا طاعة الله لخرجنا معكم) وعليه فهذا المعنى أوجب صيغة الطّلب في الفعل .

وتؤكّد الآيات(45-86-93) موقف المنافقين الرّافض للجهاد بطلبهم للتّخلّف. بينما تبيّن الآية(44) استجابة المؤمنين للدّعوة إليه بالخروج، ونفي طلب التّخلّف تأكيدا لإخلاصهم لله تعالى، فالإعلام بمطلب كل فريق أوجب زيادة ما يفيد الطّلب في الفعل(أذن).

وجاء في تفسير قوله تعالى:[**إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَّغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ**][5] أنّ الأمر فيها << مبالغة في الإياس من حصول المغفرة فهو بمعنى إنّك لو طلبت سبب الغفران لهم طلب المأمور أو تركته ترك المنهي عنه لم يغفر لهم >>[6]، فدلالة المبالغة مع الطّلب أوجبت هذا التشكيل البنوي للفعل .

8-2- الدّلالة على المبالغة :

---

[1] ينظر ، نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال- دراسة لغوية قرآنية-، ص64 .

[2] ينظر ،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964م، ج1، مادة (عجب) .

[3] التوبة/6 .

[4] ينظر، ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 118/10 .

[5] التوبة/80 .

[6] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، 471/5 .

في قوله تعالى:[كَالذِين مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ...][1] تشبيه المنافقين بمن قبلهم من الأمم الكافرة في استدامة التّمتع وفي ذلك <<موعظة وتذكير بألاّ يغرّهم ما هم فيه من نعمة الإمهال>>[2] الذي أدّى إلى كثرة الإتيان بالفعل، والدّلالة على الكثرة أوجبت البناء استفعل .

8-3- الدّلالة على مصادفة الشّيء بمعنى ما صيغ منه:

في قوله تعالى:[كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلاَّ ٱلذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ][3] المعنى إذا وجدتم من عاهدتم عند المسجد الحرام موفين بالعهد؛ وذلك بالقيام بتطبيق أحكامه فيجب أن يلقوا منكم ذات الوصف. فبيان ما يكون من الوصف مؤكدّا للالتزام بالعهد، وما ينبغي أن يقابله وفاء به أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

وفي الآية(23) النّهي عن الولاية حاصل في حال كون الكفر محبّبا إلى قلوبهم، ومتمكّنا منها بقوله [لاَ تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلِايمَٰنِ] . فمصادفة الكفر منهم على ما ذكر أوجب صيغة استفعل في فعل(المحبّة) .

8-4- الدّلالة على الإتّخاذ:

في قوله تعالى:[يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ][4] ما يظهره المنافقون من حذر الغرض منه<< إيهام المسلمين بصدق إيمانهم>>[5].

وهم بذلك يهزؤون منهم ومن دينهم، ويؤكّد موقفهم قوله تعالى:[وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ][6]، فدلالة اتّخاذ ما جاء به رسول الله-صلىّ الله عليه وسلّم- هزؤا وتأكيد ذلك بمقالتهم(إنّما كنّا نخوض ونلعب) في معرض الاعتذار أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل .

---

[1] التوبة/69 .

[2] ا بن عاشور، التحرير والتنوير، 258/10 .

[3] التوبة/7 .

[4] التوبة/64 .

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 248/10 .

[6] التوبة/65 .

والدّلالات الثّلاثة السّابقة لا ينتفي فيها معنى الطّلب وإنّما المعتمد في عنونتها بروز تلك الدّلالات، وعليه أخلص إلى أنّ ما أوجب هذه الصّيغة هو التباين في المطالب ما بين المؤمنين والمنافقين، والذي أساسه إخلاص الفئة الأولى في إيمانها وانتفاء ذلك في الثّانية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: موجبات تشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة من حيث اللزوم و التعدي

أولا- موجبات اللزوم

1- موجبات اللازم الدلالية

1-1- الدلالة على الهيئة

1-2- الدلالة على الطبائع

1-3- الدلالة على عرض غير لازم

1-4- الدلالة على النظافة

1-5- الدلالة على المطاوعة

2- موجبات اللازم بقرينة الصيغة الصرفية

2-1- موجبات اللزوم بصيغة انفعل

2-2- موجبات اللزوم بصيغة فعُل

ثانيا : موجبات التعدية

1- المتعدي بنفسه

1-1- التعدية بموجب الدلالة و المقام

1-2- التعدية بموجب الدلالة التحويلية

1-3- التعدية بموجب الدلالة القلبية

1-4- التعدية بموجب دلالة المنع

2- المعتدي بغيره

2-1- المتعدي بالزيادة

2-1-1- موجبات التعدية بالهمزة

2-1-2- موجبات التعدية بالتضعيف

2-2- المتعدي بحرف الجر

2-2-1- موجبات التعدية بالياء

2-2-2- موجبات التعدية باللام

2-2-3- موجبات التعدية بـ (على)

2-2-4- موجبات التعدية بـ (عن)

2-2-5- موجبات التعدية بـ (في)

2-2-6- موجبات التعدية بـ (من)

2-2-7- موجبات التعدية بـ (إلى)

ينقسم الفعل من حيث المعنى إلى لازم ومتعدّ، ولما كان اللازم هو الأصل فقد بدأت الدّراسة بموجبات اللّزوم ثمّ أتبعتها بموجبات التعدّي .

أولا- موجبات اللّزوم:

الفعل اللازم يبقى في نفس فاعله أي أثره لا يتعدّى الفاعل ولا يتجاوزه إلى المفعول به، فيسمّى لذلك غير المجاوز، كما يسمّى القاصر لقصوره عن المفعول به واقتصاره على الفاعل[1] .

وعلامته ألاّ تتصل به هاء عائدة على اسم سابق غير ظرف وغير مصدر ولا يصح أن يصاغ منه اسم مفعول تام[2] ويختصّ بـ:

* الدّلالة على الطّبائع:- أي على معنى قائم بالفاعل لازم له مثل: شرف وظرف، وهي ما يصطلح عليها أفعال السّجايا .

* الدّلالة على هيئة مثل طال وقصر .

* الدّلالة على نظافة أودنس كطهر وقذر .

* الدّلالة على عرض غير لازم ولا هو حركة كمرض، وفرح وشبع[3] .

* الدّلالة على لون كاحمرّ واخضرّ .

* الدّلالة على حلية: ما كان زينا من الصّفات المعنويّة أو الحسيّة كنجل ودعج .

* الدّلالة على عيب كعمش وعور[4] .

* الدّلالة المطاوعة، كونه مطاوعا لفعل متعد إلى واحد، نحو كسرته فانكسر، أزعجته فانزعج[5] .

* على وزن(فعل) بفتح العين، أو (فعل) بكسر العين، ووصفهما على فعيل، نحو ذلّ فهو ذليل، وسمن فهو سمين، وقوي فهو قوي[6] .

ويجيء على هذه الدّلالة أبنية: تفعّل- استفعل- تفاعل - افتعل- افعلّل .

وإن كانت الأبنية المذكورة قد أفادت اللّزوم بحكم الدّلالة فمن الأفعال ما يدلّ على اللّزوم من حيث البناء وأبنية اللّازم هي:- فعُل- انفعل- افعلّ- افعالّ- تفعلل- تفعلت- افعلّل- افعنلل[7] .

وقد كان حضور اللّازم في السّورة موضوع الدّراسة بنسبة 20,90% من مجموع الأفعال.

---

[1] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط16، 1982 م، 43/1 .

[2] ينظر: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 177/2 .

[3] ينظر: بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ،مج1، دار الفكر، بيروت، القاهرة ، ط16 1974م، 149/2 .

[4] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، 44/1 .

[5] ينظر: أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، المفصّل في علم العربية، دار الجيل، بيروت لبنان، ط2، ص281 .

[6] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 596/2 .

[7] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، 45/1 .

والأفعال التي حقّقتها منها ما أوجب التشكيل البنوي لها قرينة الدّلالة، ومنها ما أوجب التشكيل البنوي لها قرينة الصيغة الصّرفية .

1/ موجبات اللازم الدّلالية:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
عاهد	3	تطهّر	1	تذكّر	1	حبط	1	حمي	1	سخط	1
كره	2	صدق	1	نفر	4	لعب	1	فقه	3	ساح	1
جرى	2	قعد	3	نظر	1	تولّى	5	دان	1	جاء	2
جاهد	2	حزن	1	رضي	1	خرج	2	ضحك	1	استبشر	1
حلف	1	مات	3	عمل	3	كفر	9	أبى	2	فاض	1
تاب	6	تربّص	2	تردّد	1	تصدّق	1	جمح	1	آمن	11
سقط	1	خاض	3	زاغ	1	هاجر	1	استوى	1	بكى	1
شهد	1	ظهر	1	شاء	2	تزهق	2	كسب	1	أشرك	1
أفك	1	فرق	1	كذب	1	عنت	1	ولّى	1		

يوضّح الجدول السّابق الأفعال التي تضمّنتها السّورة دالّة على اللّزوم، ومن الدّلالات التي أوجبتها ما يلي:

1-1- الدّلالة على الهيئة:

* في قوله تعالى:[**بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ**][1].

وقوله أيضا:[**إِلاَّ ٱلذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَـٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ**][2] .

الآيتان خطاب موجه للمؤمنين ففي الأولى أمر بإنقاذ البراءة، وفي الثانية أمر بالبقاء على العهد مع الذين احتفظوا بعهدهم مع المسلمين، ولم يفرّطوا في شيء ممّا عاهدوا عليه[3] .

والآيتان(03) و(74)<< تفريع عن إعلان البراءة وإعلان جهاد الكفّار والمنافقين>>[4] إلى حالتين هما الإقلاع عما كانوا فيه بالتّوبة والاتصاف بالإيمان، وإمّا مواصلة الإعراض عنه والاستمرارية في ذلك، وتباين الحالتين مؤدّ إلى تباين المصيرين، فكلّ مصير ملازم لحالة الآيلين له .

---

[1] التوبة/ 1 .

[2] التوبة/ 4 .

[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 103/10 .

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير ، 110/10 و271 .

وفي قوله تعالى:[**فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**][1] .

وقوله أيضا:[**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**][2]، الآية الثانية مؤكّدة للأولى التي أفادت أنّ تخلية السّبيل نتيجة إقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة اللّذين يعدّان أمارة صدق الإيمان الحاصل بالتوبة من الشّرك الموجبة للأخوّة في الدّين، وقد ذكرت ثانيا كونها << أخصّ الفائدتين من التوبة>>[3] .

وعليه فالإخلاص لله بالتزام البراءة – من قبل المؤمنين- ممّن يضمرون الخلف بالعهد لو ظهروا عليهم، والالتزام بحرمة العهد والسّلم مع من أوفى العهود من المشركين، وكذا الالتزام بثبات الأخوّة ودوامها مع من صدقوا التّوبة منهم، فيه دلالة على أنّ مصير كلّ طائفة منهم عائد إليها، وتقريره لا يتجاوزه إلى غيرها الأمر الذي أوجب التشكيل البنوي للفعل اللاّزم في هذه الآيات من خلال الأفعال: عاهد، تولّى وتاب .

* الآية (48) تؤكّد الظّهور،و الغلبة والنّصر[4] للمؤمنين وأنّه أمر حتمي لازم الوقوع، والآية (124) هي بيان أثر مقرّر هذه الحقيقة في نفوس كلّ طائفة، فهو المؤدّي إلى رسوخ الإيمان وتمكّنه من نفوس المؤمنين، ورسوخ الرّجس وتمكّنه في نفوس المنافقين فملازمة الطّائفة الأولى للإيمان، وملازمة الثانية للكفر وحتمية الانتصار أوجبت التشكيل البنوي للفعل اللازم من خلال الأفعال: جاء، استبشر ومات .

* الآية (17) بيّن الله فيها أنّ أعمالهم (المشركون) التي يفتخرون بها بما قارنها من الكفر صارت كاللاّشيء[5]، وهي عندهم كلّ شيء، وفي الآية(25) << استعارة تمثيلية تمثيلا لحال من لا يستطيع الخلاص من شدّة بسبب اختلال قوّة تفكيره>>[6] .

اختلال التّفكير حاصل لهم باعتقادهم النّصر من غير النّاصر الحقيقي، وهو اعتقاد مناف للإخلاص مما قاد إلى قصورهم عن تجاوز ما هم فيه، ما أوجب الفعل القاصر غير المجاوز الذي يبقى في نفس فاعله من خلال: حبط و ولّى .

* الآية (45) بيان أنّ الاستئذان في القعود دلالة على تجدّد نفي الإيمان، وهذا الانتفاء حاصل لملازمة الشّك في ظهور أمر النبيّ – عليه الصّلاة والسّلام- قلوبهم، وتؤكّد الآية (66) << عدم إيمانهم بإضافة الإيمان إلى ضميرهم

---

[1] التوبة/ 5 .

[2] التوبة/ 11 .

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 127/10 .

[4] ينظر: نفسه، 220/10 .

[5] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 65/10 .

[6] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 157/10 .

دون تعريف الإيمان باللاّم المفيدة للحقيقة فهو إيمان صوري>>[1]، ونفي الاعتذار هو تأييس من صدقهم بما يدلّ على وسمهم بالكذب .

والآيتان(81)و(87) تتحدّثان عن فرح ورضا المتخلّفين من المنافقين بحالهم، وذلك لعدم علمهم بما هم آيلون إليه لأنّهم لا يدركون إلاّ المحسوسات، ما دلّ عليه إيثارهم لنعمة الدّعة على ثواب الجهاد[2]، وإدراكهم للمحسوسات دون غيرها دليل عدم إعمال عقلهم، وهو ما دلّت عليه الآية (127) من أنّهم لا يتطلّبون الهدى بالتدبّر فيفهموا الدّلائل .

وعليه فملازمتهم لمظاهر الشّرك، وملازمتهم للكذب والضّلالة بإدراك المحسوس دون المجرّد، وبقاؤهم على هيئتهم في مجانبة الحق أوجب التشكيل البنوي للفعل في لزومه من خلال الأفعال: ارتاب، اعتذر و فقه .

* في قوله تعالى:[**وَلاَ عَلَى ٱلذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لآَ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَناً ٱلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ**][3] << تولّوا جوابا لسؤال مقدّر كأنّه قيل: فما كان حالهم إذ أجابهم الرّسول؟. قيل: تولّوا وأعينهم تفيض>>[4] ففي الآية بيان لهيئة من حرموا الخروج بسبب عدم وجود ما يحملون عليه .

والآيات (20- 23- 28- 34- 38- 88- 113- 119- 123-124) لم تدع إلى التّصديق بشيء، وإنّما دلّت على أنّ استقرار الإيمان في النّفس مؤدّ إلى الفوز بأعظم الدّرجات والفلاح الأخروي، وموجب لعدم الاستغفار للمشركين ولا موالاتهم، وتطهير المساجد منهم، والحذر من أهل الكتاب، وتلبية داعي الجهاد وعدم التثاقل، ومخافة الله والتزام الصّدق معه .

والآيات (3- 26- 30- 37- 40- 66- 74- 90) ليست بيانا لإنكار أمر وإنّما دلّت على أنّ رسوخ الكفر في القلب يؤدّي إلى ملازمة الكذب، واستحلال ما حرّم الله وهو موجب للعذاب واللعّنة .

والآيات (39، 41 و122) ما دلت على وجهة وإنّما دلت على ما يوجبه عدم النّفير من العذاب الأليم، واستبدال غير الممتثلين للأمر به بغيرهم، وبيّنت هيئة الخروج وحقيقته .

فما سبق ذكره من دلالات الآيات تجمعها الدّلالة على حال أصحابها أو ما تقود إليه تلك الحال، والدّلالة على الهيئة أوجبت التشكيل البنوي للفعل في لزومه في الأفعال: آمن، كفر، نفر وتولّى .

1-2- الدّلالة على الطّبائع:

* في قوله تعالى:[**يُرِيدُونَ أَنْ يُّطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَابَى ٱللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُّتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ، هُوَ ٱلذِىۤ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ**

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير ، 252/10 .

[2] ينظر: نفسه، 290/10 .

[3] التوبة/ 92 .

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، 484/5 .

وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ][1] الإتمام مؤذن بالزّيادة والانتشار، وذلك دلالة على عدم جدوى أهل الكتاب من اليهود والنّصارى في التّظاهر على مقاومة الدّين وإبطاله، وعدم إغنائهم للمشركين شيئا الذين ابتدؤوا بمعارضته وعداوته، ودعوا الأمم للتألّب عليه واستنصروا بها[2] فنهاية مسعى المشركين بالقصور عن إبطال الدّين ونهاية مسعى أهل الكتاب القصور عن الترويج لعقائدهم الكاذبة أوجب القاصر عند نهاية كل آية والقصور أمر ملازم لعدم الإخلاص .

* في قوله تعالى:[**وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ**][3] << إبطال ما يموّهون به على المسلمين من تأكيد كونهم مؤمنين بالقسم على ذلك>>[4] وما قسمهم إلاّ جبنا، والجبن فيهم طبع والدّلالة على السّجايا من الدّلالات التي يجب فيها التشكيل البنوي للفعل في لزومه لقول ناظم الألفية:

ولازم غير المعدّى، وحتم لزوم أفعال السّجايا، كنهم[5] .

1-3- الدّلالة على عرض غير لازم:

* قال تعالى:<< **وَمِنْهُم مَّنْ يَّلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ اعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ** >>[6] مبيّنا حالتين للمنافقين ولكلّ حال سبب هي ناتجة عنها، فالرّضا مصاحب للعطاء، والسّخط مصاحب للمنع، فالوصفان عارضان باقيان ببقاء السّبب زائلان بزواله، وهي حال من ينتفي فيه الإخلاص بالتزام البخل الباعث على النّفاق[7] مما أوجب التشكيل البنوي للفعلين .

1-4- الدّلالة على النّظافة:

في قوله تعالى:[**لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ اسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوىٰ مِنَ اَوَّلِ يَوْمٍ اَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِّ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَّتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ**][8] ثناء على مؤمني الأنصار المصلّين بمسجد قباء وبمسجد الرّسول- عليه الصّلاة والسّلام- في الطّهارة، وسؤاله – عليه الصّلاة والسّلام- عنها دليل على أنّ هذا

---

[1] التوبة/ 32، 33.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 172/10، 174 .

[3] التوبة/ 56 .

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 229/10 .

[5] ا بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، 148/2 .

[6] التوبة/58 .

[7] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 231/10 .

[8] التوبة/108 .

النّوع من الطّهارة مقتصر عليهم[1]، والدّلالة على الطّهر وعدمه من الدّلالات التي يغلب عليها التشكيل البنوي للفعل في لزومه .

1-5- الدّلالة على المطاوعة:

في قوله تعالى:[**إِنَّمَا يَسْتَئْذِنُكَ ٱلذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ**][2] الاستئذان مقصور على من يخطر ببالهم صحّة أمر الرّسول – عليه الصّلاة والسّلام- تارة ويخطر لهم خلاف ذلك تارة[3] فهم متحيّرون لا يتجّه لهم هدى وفي قوله تعالى:[**أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ**][4] الفتنة ما يحلّ بهم (المنافقون) من أمراض أو متالف تصيب أموالهم أو نقص من أنفسهم ومواليدهم وحصول شيئين من ذلك في السّنة يعني كونها مرتين[5]، والتّكرّر مراد منه استفاقتهم والتي انتفى حدوثها، فهم على غفلتهم التي هم فيها، وهم السّبب في حصولها بالمكابرة والعناد، فهم الفاعل في ملازمتهم للضّلالة بعدم تدبّرهم، وعليه فدلالة الانعكاسية أوجبت التشكيل البنوي للفعلين في لزومهما

2- موجبات اللاّزم بقرينة الصّيغة الصّرفيّة:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر
انسلخ	1	انتهى	1	انصرف	1	رحب	2

من خلال الجدول يتّضح أنّ دلالة اللّزوم بقرينة الصّيغة في السّورة كانت حاضرة من خلال الصّيغتين انفعل وفعُل .

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 32/11، 33 .

[2] التوبة/45 .

[3] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 427/5 .

[4] التوبة/126 .

[5] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 67/11 .

2-1- موجبات اللّزوم بصيغة انفعل:

* الآية (5) تشريع للجهاد وإذن فيه[1]، وهو أمر لازم قيّدت بداية إنفاذه بقرينة زمنية، وهي انقضاء المدّة المتتابعة من الأشهر الحرم، فالتّلقائية في حدوث القرينة، ووجوب الاستجابة للأمر بمجرّد حدوثها أوجب التشكيل البنوي للفعل انسلخ .

* في الآية (12) بيان لموجبي قتال المشركين، وهما: نكث الأيمان والطّعن في الدّين، كما بينت الغاية منه وهي الكفّ عن الشّرك و إعلان الإسلام[2]، وعليه فالقتال حاصل بسبب منهم وهم المتأثّرون به .

والآية (127) تتضمّن كشف إعراض المنافقين عن الهدى رغم الدّلائل الواضحة، بافتضاح ما تخفي سرائرهم، وملازمة الضّلالة مع وجود ما يجلوها دالّ على أنّ الواقع فيها راغب بها، وعليه فالدّلالة على سرعة التأثّر الحاصل أو المرجو حدوثه أوجب هذه الصيغة في التشكيل البنوي للفعلين: انتهى وانصرف في لزومهما .

2-2- موجبات اللّزوم بصيغة فعُل:

في قوله تعالى:[**لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ**][3]، وقوله أيضا:[**وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**][4] الضّيق ليس مقصودا به ضيق المكان، وإنّما ضيق الأنفس، والشّدّة الحاصلة أثناء القتال؛ فالأرض باقية على انبساطها[5] ، وتقرير حقيقة بقاء الأرض على طبيعتها أوجب البناء فعل الدّال على الطّبيعة .

ومن خلال إحصائيات اللاّزم في السّورة، وجدت أن حضوره كان بنسبة 20,90% من مجموع الأفعال، وقد أوجبتها الدّلالة على الهيئات، وما ثبت من الصّفات، وما كان عارضا منها .

ثانيا- موجبات التعدية .

المتعدي هو ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به؛ لذلك يسمى (الواقع)، لوقوعه على المفعول به[6]، والمتجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به، وضابط التمييز بينه وبين اللازم استقامة المعنى باتصاله بـ(هاء) عائدة على

---

[1] ينظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، 115/10 .

[2] ينظر: نفسه ، 131/10 .

[3] التوبة /25 .

[4] التوبة /118 .

[5] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 74/10 .

[6] ينظر: ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة، 2004م،ص 241.

اسم سابق غير ظرف، وغير مصدر، وجواز صياغة اسم مفعول تام منه[1]. والتعدية قد تكون لمفعول واحد أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، والمخطط الآتي يبيّن ذلك .

أنـواع الفعـل المتعـدي[2]

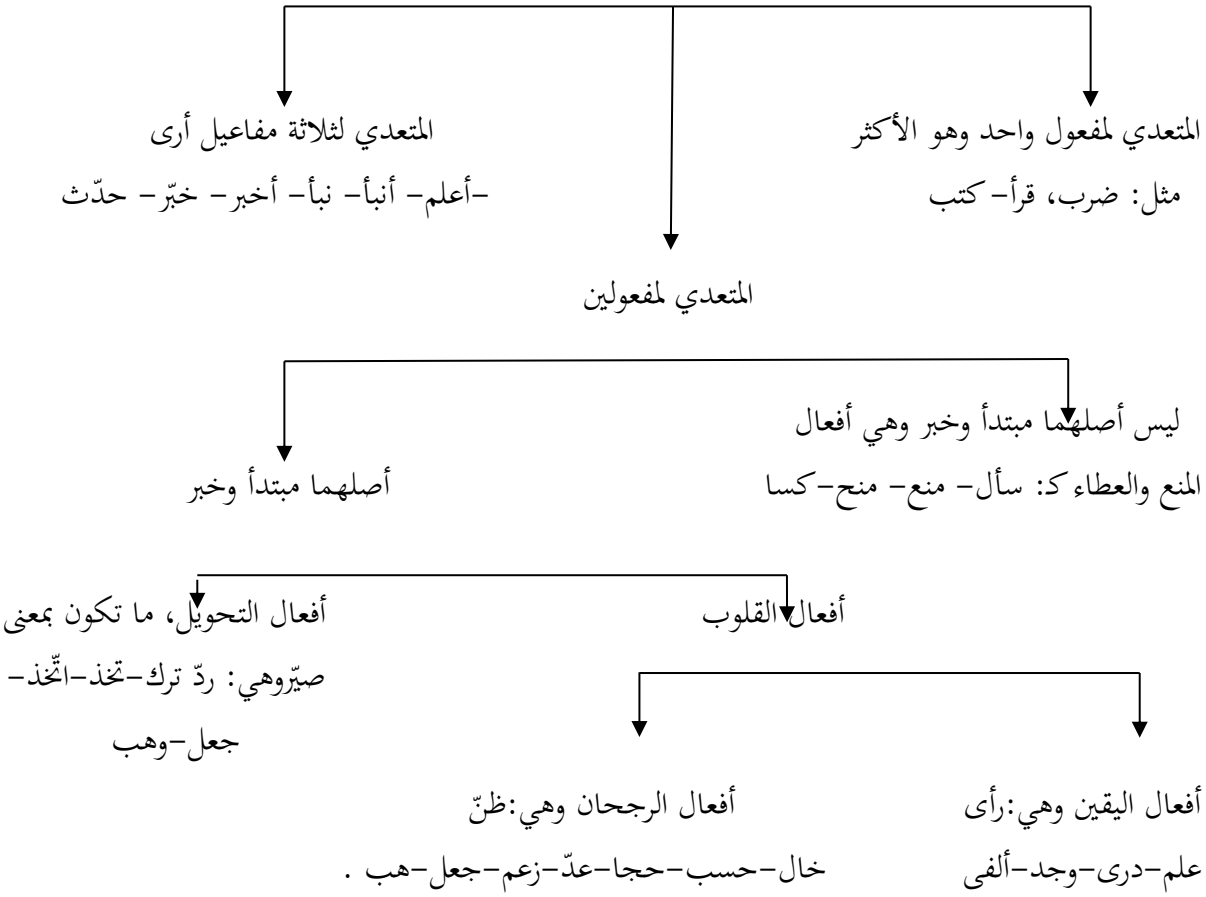

كما يمكن تقسيم المتعدي بحسب تمكّنه من الوصول إلى مفعوله إلى متعدّ بنفسه ومتعدّ بغيره وهذا التقسيم هو الذي سأعتمده في دراسة المتعدي في السّورة موضوع التطبيق والذي كان حضوره بنسبة 79,10% من مجموع الأفعال المتعدية واللاّزمة .

1- المتعدي بنفسه: المتعدي بنفسه<< هو ما يصل إلى المفعول به مباشرة، ومفعوله يسمّى صريحا>>[3]. والجدول الآتي يتضمّن الأفعال التي تعدّت بنفسها، دون النّظر إلى تعدّيها بواسطة؛ لأنني سأخصّه بالدّراسة في موضوع لاحق. أمّا المتعدّي لمفعول واحد فكثير ليست له ضوابط تحكمه، وإنّما يحكمه المقام والدّلالة، والمتعدي لمفعولين فتوجبه الدّلالة التحويلية، أو الدلالة القلبية، أو الدلالة على المنع والعطاء .

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكر	الفعل	مكرر

[1] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، 153،152/2 .

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 41-32/1 .

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 31/1 .

		ر									
بشّر	3	أحبّ	4	قتل	2	وجد	7	أخذ	4	رجع	1
حصر	1	استجار	1	سمع	1	رقب	2	اشترى	2	حسب	1
فصّل	1	نكث	2	قاتل	9	بدأ	1	خشي	4	أسّس	1
عذّب	9	نصر	4	شفى	1	ترك	1	علم	16	نال	1
اتّخذ	6	عمر	2	هدى	5	استحبّ	1	تولّى	1	صرف	1
اقترف	1	رضي	2	رأى	6	قرب	1	خاف	1	وذر	1
أعطى	3	ضاهى	1	أمر	2	عبد	1	أراد	5	جعل	2
أرسل	1	أكل	1	كنز	1	كوى	2	ذاق	1	كتب	2
خلق	1	ظلم	3	وطئ	2	زيّن	2	استبدل	1	كسب	1
قال	26	ضرّ	1	أيّد	1	قطّع	1	اتّبع	3	كذب	1
استأذن	5	أعدّ	3	كره	2	زاد	1	ابتغى	1	بغى	1
قلّب	1	فتن	3	أصاب	6	أساء	1	ردّ	3	أبى	1
تربّص	2	قبل	4	أتى	5	لمز	2	أذى	2	عمل	3
حادد	1	حارب	1	حذر	1	نبّأ	2	سأل	1	حمل	2
قبض	1	نسي	1	وعد	4	لعن	1	أطاع	1	منع	1
رحم	1	جاهد	1	عاهد	1	لقي	1	أخلف	1	استطاع	1
بنى	1	نقص	1	ظنّ	1	شاء	1	اتّقى	1		

1-1- التعدية بموجب الدلالة والمقام

في قوله تعالى:[**إِلاَّ ٱلذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَـٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ**][1] .

الفعل نقص تعدّى إلى مفعولين هما: (ك)المخاطب العائدة على المؤمنين المعاهدين، و(شيئا). والفعل يتعدّى بنفسه إلى مفعول واحد أو إلى مفعولين .

[1] التوبة/4 .

أمّا التعدّي إلى ثلاثة مفاعيل فيكون بواسطة، وعليه فالفعل هنا لم يكن منقوصا من حيث التعدّي بنفسه؛ وذلك باستيفائه للمفعولين، وهو ما يناسب المقام الذي هو عدم تقصير هؤلاء المعاهدين من المشركين ووفائهم بكلّ بنود العهد وعدم ترك أيّ منها .

- في قوله تعالى:[**لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّـٰعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّـٰلِمِينَ**][1] .

الأصل في الفعل (بغى) أن يتعدّى إلى مفعول واحد، إلاّ أنّه في الآية عدّي إلى مفعولين هما: (ك) المخاطب العائدة على المؤمنين، والفتنة. فقد استوفى مفعوليه، فلم يكن منقوصا من حيث التعدّي بنفسه، وهو ما ناسب المقام من حيث أنّ المنافقين لم يتوانوا، ولم يدّخروا جهدا، ولم يقصّروا في فتنة المسلمين في دينهم والعودة بهم إلى الشّرك[2] .

- في قوله تعالى:[**قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ إِقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ...**][3] .

حض على الهجرة ومراعاة الدّين، بدل مراعاة ما ذكر من الأمور فيها، لأنّها سبب في مخالطة الكفار[4]، والتي منها إختيار الإقامة بالدّيار. وقوله تعالى [**وَلَوَ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ...**][5] تنبيه على الأجدر بالاختيار؛ لأنّ الآية التي قبلها تبيّن أنّهم دخلوا الإسلام رغبة في العطاء(طمعا) لا رغبة فيه، أي اختاروا العطاء على الإسلام فالمقام في الآيتين المذكورتين مقام مفاضلة، واختيار لذلك عدّي الفعل دون واسطة[6] .

- في قوله تعالى: [**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ**][7] .

الفعل(استجار) تعدّى إلى مفعوله بنفسه، وهو(ك) المخاطب العائدة على النبي- عليه الصلاة والسلام- وفي غير هذا التركيب تجوز تعديته بحرف الجر(الباء)، ولكن لم يعدّ بها في الآية، لأنّ طالب الجوار لا يكون بالضرورة

---

[1] التوبة/47 .

[2] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 112/10 .

[3] التوبة/24 .

[4] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 391/5 .

[5] التوبة/59 .

[6] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 233/10 .

[7] التوبة/6 .

هدفه ملازمة النبي- عليه الصلاة والسلام- لتعلّم الإسلام، بل قد تكون استجارته لغرض آخر[1]، وعليه فعدم تأكيد المصاحبة اقتضى التعدية بالنفس .

- في قوله تعالى:[**لاَ يَسْتَئْذِنُكَ ٱلذِينَ يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ أَنْ يُّجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ**][2] .

الفعل(استأذن) تعدّى بنفسه لمفعوله الـ(ك)وهي الضمير العائد على النبي-عليه الصلاة والسلام- ويجوز في غير هذا التركيب أن يتعدّى بواسطة حرف الجرّ (من). فيقال:استأذن منك. وفي الآية جاء معدّى دونها؛ لأن دخول من على مفعوله، يفيد أنّ ابتداء الفعل منه(المفعول)، ولكن المؤمنين دافعهم للجهاد ليس النبيّ-عليه الصلاة والسلام-، وإنّما إيمانهم بأنّه واجب مفروض عليهم من الله الذي أرسله لا منه، وبهذا المفهوم، أو هذه النّظرة التي ينبغي أن تكون منهم للجهاد وجبت التّعدية المباشرة دون الحرف .

وقوله:[**إِنَّمَا يَسْتَئْذِنُكَ ٱلذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ**...] من الآية 45

وقوله:[... **إِسْتَئْذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ**] من الآية 86

وقوله: [**إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلذِينَ يَسْتَئْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ**...] من الآية 93 .

هو طلب للتخلف، وابتداء ما هو مستقبح لا ينسب إليه-عليه الصلاة والسلام- لرفعة مقامه. لذلك عدّي الفعل أصالة؛ لتأصّل الأمر فيهم .

- في قوله تعالى:[**وَلاَ عَلَى ٱلذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لآَ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَناً ألاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ**][3] .

الغالب في(أتى) أن يتعدّى بأحد الحرفين(من أو إلى) لبيان بداية الغاية أو نهايتها زمانية كانت أم مكانية، وفي مثل التركيب الذي جاء في الآية تجوز تعديته بـ(إلى) غير أنّه لم يتعدّ بها، بل تعدّى بنفسه؛ لأنّ القادمين إلى النبي-عليه الصّلاة والسّلام- ليس القدوم إليه غايتهم، بل الغاية هي الخروج معه للجهاد[4] .

- في قوله تعالى:[**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُومِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**][5].

---

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 118/10 .

[2] التوبة/44 .

[3] التوبة/92 .

[4] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 483/5 .

[5] التوبة/128 .

الغالب في تعدية(جاء)في مثل هذا التركيب تكون بحرف الجرّ(إلى)، الذي يفيد تحديد نهاية الغاية من المجيء. ولم يعدّ في الآية بالمعتاد وهو (إلى)؛ لأنّ بعثه-عليه الصلاة والسلام- لم يكن للمخاطبين تحديدا، وهم العرب[1]. وإنّما هو المبعوث للعالمين دون تحديد، فهذا الإطلاق اقتضى تعدية الفعل بنفسه .

1-2- التعدية بموجب الدّلالة التحويلية

نجد دلالة الأخذ مع التغيير في الآيات التي وظّف فيها الفعل(اتّخذ) وهي: قوله تعالى:[**آمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلاَ رَسُولِهِۦ وَلاَ ٱلْمُومِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**][2] .

خطاب موجه<< للمسلمين على تفاوت مراتبهم في مدّة إسلامهم، فشمل المنافقين لأنهم أظهروا الإسلام>>[3] وفيه إعلان اختبارهم في الجهاد والولاية، ففي الجهاد بالاستجابة لدعوته من عدمها، وفي الولاية بوضعها في من هم أهل لها، أو بجعلها في غيرهم.

- في قوله تعالى:[**يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ إِسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلِايمَٰنِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَاوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**][4] .

نهي للمؤمنين عن موالاة الآباء والإخوان الذين آثروا وفضّلوا الكفر على الإيمان[5] فالآيتان تنبيه بعدم أخذ الولاية ممن هم أهل لها، وجعلها في غير من أمر بجعلهم كذلك .

- قوله تعالى:[**إِتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ إِبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ امِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهاً وَاحِداً لآَّ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَٰنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**][6] طاعة اليهود والنصارى لعلمائهم في تحريم ما أحلّ الله وتحليل ما حرم عبادة لهم[7]، وفي ذلك نقل لهم من العبديه إلى الإلهية؛ أي أخذ الإلهية من الله سبحانه وتعالى وجعلها في الأحبار والرّهبان .

وعليه فأخذ الوصف من الموصوف به وجعله في غيره أوجب فعل التحويل(اتّخذ) في الآيات المذكورة .

---

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 52/11 .

[2] التوبة/16 .

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 135/10 .

[4] التوبة/23 .

[5] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 390/5 .

[6] التوبة/31 .

[7] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 84/10 .

- قوله تعالى:[وَمِنَ ٱلأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، وَمِنَ ٱلأَعْرَابِ مَنْ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَـٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ أَلآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ][1] .

بيان الفرق بين الفريقين فيما يرون في الإنفاق، فالفريق الأوّل يعدّ ما ينفقه مغرما، وهو ما <<يدفع من المال قهرا وظلما>>[2]؛ لأنّهم يفعلون ذلك إتباعا للجماعة تظاهرا بالإسلام، وهم المنافقون. أمّا الفريق الثاني فضدّه وهم المؤمنون الذين يعدّون ما ينفقون سببا للتقرّب عند الله تعالى[3] فالتعبير في وصف المأخوذ من المال في كل حال أوجب فعل التحويل(اتّخذ) .

- قوله تعالى:[ٱلذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ ٱلْمُومِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلاَّ ٱلْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ][4]. غرض المنافقين من بناء المسجد هو الإضرار بالمسلمين، وتفريقهم[5]، فقد أخذوا للبناء الاسم، وخالفوا به القصد الحقيقي للمسجد في الإسلام، وعليه فأخذ التسمية، وجعل البناء في غير ما سمّي به أوجب فعل التحويل(اتّخذ) .

ونجد دلالة الوجود من العدم، وما ينتج عن هذا الوجود من تغيير في قوله تعالى:[إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاً فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاً وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ][6] .

فبهجرته-عليه الصلاة والسلام- كان ميلاد الدّولة الإسلامية، وهذا الميلاد إيذان بانتصار الإسلام على الكفر بعد أن كان في مكّة عكس ذلك، فهذه الصيرورة الناتجة بالوجود من العدم أوجبت فعل التحويل(جعل).

1-3-التعدية بموجب الدلالة القلبية

* قوله تعالى:[أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَنْ يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِداً فِيهَاً ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ][7] و[أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّمُ ٱلْغُيُوبِ][1] و[أَلَمْ

---

[1] التوبة/98،99 .

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 13/11 .

[3] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 6/11 .

[4] التوبة/107 .

[5] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،502/5 .

[6] التوبة/40 .

[7] التوبة/63 .

يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَاخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ][2]. فيه تقرير:

– أن مخالفة الله ورسوله تقود إلى نار جهنّم، وهو شأن عظيم مما يحقّ أن يعلم لوجود الدلائل المقتضية ذلك[3] .

– إطّلاعه سبحانه وتعالى على ما خفي وغاب عن العيان .

– قبوله عزّ وجلّ التوبة عن عباده .

وهي حقائق يقينية لا يتطرّق إليها شكّ .

وقوله تعالى:[فَسِيحُواْ فِي ٱلاَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِي ٱلْكَٰفِرِينَ][4] و[إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ إِثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ][5] و[يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ][6].

تنبيه إلى:

– أنّ الأمان المقرّر من خلال إرجاء القتال إلى أجل محدّد هو لغاية إدراكها يتطلّب التدبر في الأمر لوعيها[7] .

– تدبّر ما به يصل العبد يقينا إلى درجة التّقوى .

وعليه فالأمر بالتّدبّر للوصول إلى اليقين، ونفي تطرّق الشّك إلى ما تقرّر يقينا من الحقائق أوجب الفعل القلبي اليقيني(علم) .

* في قوله تعالى:[أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ][8] .

---

[1] التوبة/78 .

[2] التوبة/104 .

[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 246/10 .

[4] التوبة/2 .

[5] التوبة/36 .

[6] التوبة/123 .

[7] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 107/10 .

[8] التوبة/126 .

ما يبتلى به المنافقون الغرض منه التبصرة إلى ما هم عليه من الضّلال؛ فتتعظ قلوبهم وتهتدي إلى الحق[1]. فالتنبيه إلى إدراك الملاحظ من مصائب تحلّ بهم إدراكا قلبيا لا بصريّا، يقودهم إلى التوبة فيزول شكهم في الإسلام، ويكونون على يقين من صدق الدّعوة المحمّديّة أوجب الفعل القلبي اليقيني(رأى) .

* في قوله تعالى:[**آمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلاَ رَسُولِهِۦ وَلاَ ٱلْمُومِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**][2]. توبيخ لمن شقّ عليهم القتال من المؤمنين والمنافقين[3]. ولصعوبة ما يجدون في أنفسهم من الجهاد، رجّحوا أنّ الإيمان كاف صاحبه دون أن يختبر في صدقه بالجهاد وعدم الخيانة، ولهذا الاعتقاد وظّف الفعل(حسب) .

* في قوله تعالى:[**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**][4] .

نفي المساواة بين القيام بشعائر المسجد الحرام والجهاد في سبيل الله، والتي ظنّها المؤمنون بحكم أحقيتهم في عمارة المسجد الحرام من غيرهم[5]. وعليه فالاعتقاد بوجود ما ليس موجود بترجيح منهم، على أساس الحكم السابق أوجب الفعل القلبي المفيد للرّجحان(جعل) .

* في قوله تعالى:[**وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**][6]. الثلاثة الذين خلّفوا عن القضاء في شأنهم << فلم يعذرهم النبيّ-عليه الصلاة والسلام- ولا آيسهم من التوبة>>[7]، فقد كانوا في شكّ من قبول توبتهم طيلة المدّة التي أمروا فيها باعتزال الناس، ثم تحقّقت لهم بعد مضيّها[8] باستجابتهم لما أمروا به. فحصول التوبة يقينا بعد الشك في حصولها أوجبت الفعل(ظنّ) الدّال هاهنا على اليقين، والجامع في أصله بين الرّجحان واليقين .

1-4- التعدية بموجب دلالة المنع .

---

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 51/11 .

[2] التوبة/16 .

[3] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 63/10 .

[4] التوبة/19 .

[5] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 142/10 .

[6] التوبة/118 .

[7] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 52/11 .

[8] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 519/5 .

في قوله تعالى:[وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلَوٰةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ][1] .

بيان أن الكفر الدّال عليه الكسل في الصّلاة، والإنفاق مع كراهة ذلك هو سبب الحرمان من قبول النفقات[2]. فدلالة عدم الإثابة عن العمل أوجبت الفعل(منع) كان حضور المتعدّي بنفسه في السورة بنسبة 55,50% من مجموع الأفعال المتعدّية. أوجب تشكيله الدّلالة والمقام بنسبة 89,06% من النسبة الكلية والدلالة التحويلية بنسبة 3,24% من النسبة الكليّة، والدّلالة القلبيّة بنسبة 7,28% من النسبة الكلية، ودلالة المنع بنسبة 0,40% من النسبة الكلية .

2- المتعدّي بغيره:

يصير اللاّزم متعدّيا بأحد طرق التعدية التالية:

- نقله إلى باب أفعل .
- نقله إلى باب فعّل[3] .
- زيادة ألف المفاعلة .
- زيادة السين والتاء للطّلب .
- أن يتضمّن الفعل اللاّزم معنى فعل متعدّ[4] .
- بواسطة حرف الجر، وفي هذه الحالة المفعول غير صريح[5] .

وعموما فاللاّزم يصير متعديا بالزّيادة أو بحرف الجرّ .

2-1- المتعدّي بالزّيادة:

التعدية بالزّيادة في السّورة كانت بالهمزة، والتّضعيف وقد بيّنت العمليّة الإحصائية للأفعال المتعديّة بالزّيادة أنّ الفعل(نزل) تعدّى بالأداتين وأنّ هناك من الأفعال ما تعدّى بالهمزة مع إمكانية تعديته بالتّضعيف، ومنها ما تعدّى بالتّضعيف مع جواز تعديته بالهمزة. وتوظيف بنية دون أخرى يرتبط بالدّلالة، وهذا الترابط بينهما سأحاول توضيحه من خلال الكشف عن موجبات التعدية بالهمزة، وموجبات التعدية بالتضعيف .

2-1-1- موجبات التعدية بالهمزة .

يوضح الجدول الآتي ما تعدّى من الأفعال بالهمزة .

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر

[1] التوبة/54 .

[2] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 435/5 .

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 45/1 .

[4] ينظر: عصام نور الدّين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2007 م ، ص219 ، 320

[5] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 46/1 .

أخرج	1	أجار	1	أغنى	2	أدخل	1	أبلغ	1	أهلك	1
أرضى	3	أطفأ	1	أضاع	1	أحيا	1	أتمّ	2	أخزى	1
أظهر	1	أنذر	1	أمات	1	أقام	4	أذهب	1	أضلّ	3
أنزل	7	آتى	8	أعجب	3	أحلّ	2	أنفق	7		

وقد أضيفت الهمزة كلما تضمّن المعنى عملية إدخال أو إخراج وسأوضّح ذلك من خلال النماذج الآتية:

* قوله تعالى:[**ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥعَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُومِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ**][1] .

السّكينة هي الرحمة التي تدخل القلوب فيحصل معها الاطمئنان بتحقّق النّصر[2] والجنود هم الملائكة الذين أرسلوا لتثبيت قلوب المؤمنين وإلقاء الرّعب في نفوس المشركين[3]. فكان بذلك دخولهم في المعركة، ومما يؤيده وصفهم بالجنود .

* قوله تعالى:[**وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ إِسْتَذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ**][4] .

السورة داعية للإيمان والجهاد، والدّعوة إلى ذلك هي دعوة للخروج من الشّرك والدخول في الإسلام .

* قوله تعالى:[**وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**][5] .

إيمان العبد يزيد وينقص، فالنّاس في إيمانهم مراتب، والزّيادة فيه تعني الخروج من مرتبه والدّخول في أخرى، وهذا الانتقال حادث بنزول السّورة .

* قوله تعالى:[**وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ**][6] .

نزول السّورة أدّى إلى خروج المنافقين من مجلس النبي-عليه الصلاة والسلام- والذي يؤكدّ ذلك <<أن نظر بعضهم إلى بعض تعلّقت به أداة الظرفية (إذا)- فتعيّن أن يكون نظر بعضهم إلى بعض حاصلا وقت نزول السورة>>[1] وقوله (ثم انصرفوا) .

---

[1] التوبة/26 .

[2] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 75/10 .

[3] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 395/5 .

[4] التوبة/86 .

[5] التوبة/124 .

[6] التوبة/127 .

* قوله تعالى:[إِلاَّ ٱلذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ][2] .

– أمر للمؤمنين بالوفاء بالعهد إلى مدّته لمن عاهدوا من المشركين الذين لم يظهروا أو يضمروا غدرا، وفي هذا الأمر استثناء لهم من إنفاذ حكم البراءة فيهم .

* قوله تعالى:[يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ][3] .

نور الله هو الدّين الإسلامي، والإتمام انتشاره[4]. والانتشار هو خروج به من نطاقه الضيّق(مهبط الوحي، ومهد الرّسالة) إلى نطاق أوسع (وهو سائر الأقطار في العالم).

* قوله تعالى:[يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ][5] .

المنافقون يحلفون بالله، لتكذيب ما وصل إلى النبي–عليه الصّلاة والسّلام– من أقوال نسبت إليهم، نسيء إليه– عليه الصّلاة والسّلام– وطلبا لرضا المؤمنين حتّى لا يخرجونهم من دائرة الإيمان، والأحقّ طلب رضا الله ورسوله الحاصل بالدخول في طاعة الله، وإجلال نبيّه حضورا وغيبة[6] .

* قوله تعالى:[وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ][7] .

أمر بقبول إجارة من طلب ذلك من المشركين، لكن الذي تمت إجارته ولم يسلم بعد سماع القرآن يجب ألاّ يبقى في أرض الإسلام؛ وإنّما يخرج منها ويؤمّن له الطريق لدخول بلاده التي يأمن فيها[8] .

* قوله تعالى:[مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 68/11 .

[2] التوبة/4 .

[3] التوبة/32

[4] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 172/10 .

[5] التوبة/62

[6] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 128/10،127 .

[7] التوبة/6 .

[8] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 374/5 ،375 .

ٱللَّهِ وَلاَ يَطَـُٔونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَـٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ][1] .

ما يصيب المجاهدين في سبيل الله من عطش، وتعب، وجوع[2] يدخل في أعمالهم الصّالحة، ويدخلهم بذلك في وصف المحسنين .

* قوله تعالى:[**وَمَا كَانَ ٱلْمُومِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**][3] .

النّفير يحمّل المعنيين ، أن يكون للغزو، وأن يكون لطلب العلم. وعلى الاعتبار الثّاني فالعلّة منه أوّلا هي التفقّه في الدّين، لتحصل بها الثانية وهي إعلام النّافرين قومهم عند رجوعهم بما علموه من أمر الشريعة؛ أي إخراج لما في حوزتهم من العلم ليبلغ غيرهم ممن لم يعلموا بغرض إدخال الحذر من الله إلى قلوبهم، فيعملوا صالحا[4] .

* قوله تعالى:[... **فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**][5] وقوله [**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ** ...][6] .

إقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة مظهران يدلان على دخول القائم بهما في الإسلام فضلا عمّا في إيتاء الزّكاة من إخراج للمال من حوزة المزكيّ، ودخوله في ذمّة مستحقيه .

* قوله تعالى:[**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ ٱللَّهَ**...][7] .

تخصيص بالوصف لمن يعمرون مساجد الله، وإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة يدخل القائم بهما ضمن من استحقّوا العمارة، ويخرجه ممن استثنيوا من ذلك .

2-1-2- موجبات التّعدية بالتّضعيف:

يوضّح الجدول الآتي الأفعال التي تعدّت بالتّضعيف في السّورة موضوع الدّراسة .

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر

[1] التوبة/120 .

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير،56/11 .

[3] التوبة/122 .

[4] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 526/5 .

[5] التوبة/5 .

[6] التوبة/11 .

[7] التوبة/18 .

بيّن	1	خلّف	1	نزّل	1	زكى	1	ثبّط	1
خلىّ	1	حرّم	5	نبّأ	3	أيّد*	2	طهرّ	1

من الأفعال التي تضمّنها الجدول، ما يجوز تعديتها بالهمزة؛ ولكن التعدية بالتضعيف أوجبته الدّلالة على الكثرة وهو ما سأحاول توضيحه من خلال هذه النماذج:

* قوله تعالى:[**فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**][1] .

الخروج من الكفر والدّخول في الإسلام حادث قبل الأمر بالتخلية وليس نتيجة حدوثها فانتفاء معنى الإخراج والإدخال، وتعدّد سبل التخلية بوقف القتال، وفك الحصار، والإطلاق من الأسر أوجب التعدية بالتّضعيف .

* قوله تعالى:[**يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ**][2] .

معناه <<أنّ الله مظهر ما في قلوبكم بإنزال السّور>>[3]، فتعدّد السّور الفاضحة لهم المظهرة لسرائرهم، والمعدّدة لأحوالهم أوجب هذا التشكيل البنوي للفعلين في تعديتهما .

* قوله تعالى:[**وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ**][4].

التوضيح والتفصيل موجّه للمؤمنين، وليس توضيحا وبيانا لعموم النّاس ليهتدوا إلى الدّين الحقّ، ويدخلوا فيه- كما أنّ البيان متعلّق بمجموع ما يجب اجتنابة الأمر الذي أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل في تعديته .

كان المتعدّى بالزيادة بنسبة 15,50% من مجموع الأفعال المتعدّية، أوجب زيادة الهمزة دلالة الإدخال والإخراج بنسبة78,26% من النسبة الكليّة، ودلالة الكثرة أوجبت التعدية بالتضعيف بنسبة21,74% من النسبة الكلية.

2-2- المتعدّي بحرف الجر:

* مجرّده: أيد، وقلبت ياء ألفا، فصار آد بمعنى: قوي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة(أيد) .

[1] التوبة/5 .

[2] التوبة/64 .

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 249/10 .

[4] التوبة/115 .

يرى النحاة أنّ الدّاعي القويّ لاستخدام حرف الجرّ الأصلي مع مجروره، هو الاستفادة بما يجلبه للجملة من معنى فرعي جديد. فالمعنى الفرعي المراد هو الذي يفرض استعمال حرف دون آخر؛ لأنّ لكلّ حرف من حروف الجرّ الأصليّة معنى يختص به دون غيره والذي لا تخلو منه المعاني الأخرى التي يدل عليها، وفيما يلي سأحاول الكشف عن موجبات التعدية بحرف الجرّ بعد عرض موجز لمعاني كل حرف .

2-2-1- موجبات التّعدية بالباء

من معاني الباء :

* الإلصاق: << قال سيبويه: وجاء الجرّ إنّما هي للإلزاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسّوط، ألزقت ضربك إيّاه بالسّوط>>[1] .

فالإلصاق هو المعنى الأصلي لها، وهذا المعنى لا يفارقها في جميع معانيها، وهو حقيقي ومجازي[2] .

* الاستعانة: أي الواسطة التي حصل بها الفعل، وهي الدّاخلة على المستعان به كـ: كتبت بالقلم[3] .

* السببيّة والتعليل: << وهي التي يصلح في موضعها غالبا اللاّم>>[4] .

* التعدية: وهي الدّاخلة على الفاعل فتصيّره مفعولا، والفرق بين التعدية بالباء والتعدية بالهمزة أنّ هذه الأخيرة يحتمل فيها المصاحبة، ويحتمل عدمها، أمّا الأولى فيها معنى المصاحبة[5] .

* المصاحبة: تكون بالباء للمصاحبة إذا تمّ الاستغناء عنها وعن مصحوبها بالحال أو جاز أن يكون في موضعها(مع)[6] .

يوضّح الجدول التالي الأفعال التي عدّيت بالباء في السورة موضوع الدّراسة .

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
آمن	8	آتى	1	جاهد	4	حلف	5	كفر	3
استمتع	3	همّ	2	بخل	1	فرح	1	انهار	1
بايع	1	اعترف	1	رضي	4	أمر	2	رغب	1
تربص	2	استهزأ	1	استبشر	1	اشترى	1		

وقد أوجب هذا التشكيل في التعدية للأفعال المذكورة دلالة الإلصاق والمصاحبة وفي النماذج الآتية ما يبيّن ذلك .

---

[1] فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 2003 م ، 17/3 .

[2] ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الدّاني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص36 .

[3] ينظر: أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني، كتاب معاني الحروف، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق، جدّة، ط2، 1981م، ص36.

[4] المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص39 .

[5] ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، 18/3 .

[6] ينظر: المرادي، الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص40 .

* قوله تعالى:[إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ...][1]، وقوله [لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ][2] .

فيه بيان وصف مستحقّي عمارة المسجد، والملبّين دعوة الجهاد دون استئذان وهو ملازمة الإيمان بالله واليوم الآخر قلوبهم- وفي قوله تعالى:[فَقَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ....][3] وقوله[إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ...][4] .

فيه بيان وصف من يجب على المؤمنين قتالهم، والمتخلّفين عن تلبية دعوة الجهاد، وهو خلوّ قلوبهم من الإيمان بالله واليوم الآخر .

وعليه فمن كان الإيمان لصيقا بقلبه عمر مساجده، وجاهد في سبيله. أمّا المتخلّى عنه، هو من لم يكن الإيمان منه كذلك، ومثله من وجب القتال في حقه. فإثبات التصاق الإيمان بالقلب، الذي هو أساس الإخلاص لله تعالى، أو نفيه حسب كل حالة أوجب التعدية بالباء .

* في قوله تعالى:[وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ] في الآية 41، وفي[يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ] في الآية 82، وفي[جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ] في الآية88 المفعول غير الصّريح للفعل(جاهد) هو(الأموال)،

والمجاهدة هي: بذل الاستطاعة في مغالبة العدّو- وإطلاقها على بذل المال، من قبيل المجاز بعلاقة السببية[5]- ولما بين السبب والمسبب من تلازم وجب هذا التشكيل البنوي للفعل في التعدية .

* قوله تعالى:[فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ][6] .

هو في من أخلفوا وعدهم بالصّدقة، حين أعطوا ما طلبوا، وذلك بالامتناع عن إخراج حق الله في مالهم من ذمّتهم[7] تمسّكا واحتفاظا به في حوزتهم وهذا المعنى المجازي للإلصاق أوجب التشكيل البنوي للفعل .

---

[1] التوبة/18 .

[2] التوبة/44 .

[3] التوبة/29 .

[4] التوبة/45 .

[5] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 207/10 .

[6] التوبة/76 .

[7] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 144/10 .

* قوله تعالى:[**مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلاَعْرَابِ أَنْ يَّتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ...**][1] إشادة بمؤمني المدينة ومن حولها من الأعراب، من الصّادقين في إيمانهم، بأنّهم ليسوا ممّن يحرصون على أنفسهم ويتخلّفون بها عن الجهاد. فنفي ملازمة الأرض أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل في تعديته:

* قوله تعالى:[**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلاَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلاَخِرَةِ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلاَخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ**][2].

انكار لتباطئ المؤمنين في الاستجابة لدعوة الجهاد، الذي هو دليل رغبة عنه وإقبال على الدّنيا، والإقبال عليها تعلّق بها. وفي قوله[**رَضُواْ بِأَنْ يَّكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ**] في الآيتين (87)و(93). قبول المنافقين إلحاقهم بالخوالف، و<<الخوالف:النساء>>[3] .

لأجل إعفائهم من الجهاد بإجابة طلبهم في التخلّف عنه. فالانضمام للنّساء، والتعلق بالحياة أوجب هذا التشكيل البنوي للفعل في التعدية .

2-2-2- موجبات التعدية باللام:

الاختصاص هو المعنى الأصلي للاّم والذي لا يفارقها[4]، ويكون حين تدخل بين معنى وذات[5]ك(العزّة لله)، وقد تصحبه معان أخرى منها:

- الملك، وذلك حين يكون مصحوبها يملك ك(الدّار لعلي)[6] .
- شبه الملك، وذلك حين يكون مصحوبها لا يملك ك(الحبل للدّابة)[7] .

---

[1] التوبة/120 .

[2] التوبة/38 .

[3] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 479/5 .

[4] ينظر: المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص109 .

[5] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 182/3.

[6] ينظر: الرّماني، كتاب معاني الحروف، ص55 .

[7] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 182/3.

– التمليك ك(وهبت لفلان حقلا)، وشبه التمليك كقوله تعالى:<< **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنَ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً** >>[1]، والتبيين، والتعليل، والعاقبة والمال[2] .

والأفعال التي تضمّنتها السورة المقصودة بالدّراسة متعديّه به يوضّحها الجدول الآتي:

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
قعد	1	استقام	2	كنز	1	كتب	1	آمن	1	استغفر	4
غفر	1	نصح	1	حلف	1	تبيّن	3	أذن	3		

ودلالة الاستحقاق هي التي أوجبت هذا التشكيل البنوي للأفعال وتوضّح ذلك النّماذج التّالية:

* في قوله تعالى:[**يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**][3] (لن نومن لكم) في موضع التعليل للنّهي عن الاعتذار بنفي تصديقهم، وهم مستحقّون لذلك لتكذيب الله إيّاهم[4] . ما أوجب التّعديّة بـ(اللاّم) .

* الآية120، قوله تعالى:[**إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِلا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ**] هو زيادة في حسنات المجاهدين المستحقين لذلك؛ بما أصابهم من ظمأ، ونصب، ومخمصة لذلك عدّي الفعل بـ(اللاّم)

* قوله تعالى:[**كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**][5] يتضمّن أمرا للمؤمنين بالوفاء بالعهد للمشركين الذين أدّوالهم ما يستحقون من بنود العهد المبرم عند المسجد الحرام، لأنّهم صاروا مستثنيين من حكم البراءة بالوفاء[6]، ما أوجب التعدية بـ(اللاّم) .

2-2-3- موجبات التعّدية بـ(على):

يختصّ(على) بالدّلالة على << الاستعلاء حقيقيا كان أم مجازيا. وتستعملها العرب للأفعال الشاقّة المستثقلة>>[7]، كما تفيد التعليل، والظّرفية، والمجاوزة[8] .

---

[1] النحل/72 .

[2] ينظر: المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص96-100 .

[3] التوبة/94 .

[4] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 7/11 .

[5] التوبة /7 .

[6] ينظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، 122/10.

[7] فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، 41/3 ،42.

[8] ينظر ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص477 ،478

وما جاء من الأفعال معدّى بها في السّورة موضوع التطبيق موضّحة في هذا الجدول .

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
ظهر	1	أسّس	2	مرد	1	طبع	2	توكّل	2	ضاق	3
استحب	1	حمي	1	تاب	7	صلّى	2	بعد	1	قام	1
غلظ	1										

وقد أوجب تشكيلها دلالة الاستعلاء يمثل لذلك في النّموذجين الآتيين :

* في قوله تعالى:[**وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**] من الآية(25)، وفي قوله[**ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ**] من الآية(118). تعدّى الفعل(ضاق) بـ(على) ويجوز في غير الآيتين في مثل هذا التركيب التعّدية بـ(الباء)، فيقال(ضاق به المكان) .

ولم يعدّ بها هنا، لأنّ الضّيق حالة استثنائية ليست ملازمة لهم. وإنّما هي حاصلة بالاعتداد بالكثرة، وعدم الالتحاق بالمجاهدين، وفي الحالتين استعلاء ما أوجب التعدية بـ(على) .

* في قوله تعالى:[**لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَـٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ**][1].

نجد الفعل(بعد) عدّي بـ(على)، وفي غير هذا القول تجوز تعديته بـ(عن)، فيقال(بعد عنه المكان)، لكن في الآية عدّي بـ(على) لأنّ في عدم الخروج استعلاء عن الاستجابة لأمر الله تعالى لا عجزا بدليل قوله(لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتّبعوك) .

2-2-4- موجبات التّعدية بـ(عن):

أشهر معاني(عن) المجاوزة، ونفى البصريون إثبات غير هذا المعنى لها[2]، ومعنى المجاوزة << الابتعاد، تقول(رغبت عنه) إذا ابتعدت رغبتك عنه وجاوزته>>[3]، ومن معانيها أيضا: الاستعلاء، والاستعانة، والتعليل[4]. وهذا الجدول يبيّن الأفعال التي تعدّت بها في السّورة .

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
صدّ	2	أعرض	2	عفا	2	نهى	2
قبل	1	رغب	1	تخلّف	1	رضي	5

وفي النماذج الآتية توضيح ما أوجب هذا التشكيل البنوي لها في التعدية .

---

[1] التوبة/42 .

[2] ينظر: المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص109 .

[3] فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، 46/3 .

[4] ينظر: المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص246،247 .

* في قوله تعالى:[وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ] من الآية(120)، هو أمر بمصاحبة النبيّ-عليه الصّلاة والسّلام-، ونهى عن التّخلّف عنه، أو تركه، لذلك عدّي الفعل بـ(عن) .

* في قوله تعالى:[سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوِيهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ][1]. حلف المنافقين هو بغرض تجاوز المؤمنين عن عتابهم، ولومهم عن التخلّف، وليبقوا على ودّهم ولا يهجروهم أو يبتعدوا عنهم؛ وأمر الله جاء بذلك؛ أي الابتعاد عنهم في الحالتين بعدم الملامة، وعدم المخالطة لرجسهم[2]. لذلك عدّي الفعل بـ(عن) .

* في قوله تعالى:[يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ][3]. المنافقون

يحلفون؛ لغرض أن يتجاوز المسلمون عمّا فعلوا من تخلّف عن الجهاد؛ فيبعدون عنهم وصف النّفاق، ولو حصلوا على ذلك منهم بخداعهم؛فإن الله لا يتجاوز عمّا فعلوا لفسقهم. ما أوجب التعدية بـ(عن).

2-2-5- موجبات التعدية بـ(في):

معنى في الوعاء؛ أي الظرف حقيقة كـ(اللّص في السّجن)، وقد يتّسع فيها على سبيل المجاز كـ(نظر فلان في العلم)[4]، وذكر لها النّحاة معان، هي الحقيقة توسّع في معنى الظّرفية منها: السببيّة والتعليل، وتأتي بمعنى على، والباء التي للإلصاق، كما تفيد المقايسة إذا كانت واقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق[5] .

والجدول التالي يبيّن حضورها في السّورة كأدة تعدية .

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
جاهد	4	نفر	2	خرج	1	تفقه	1	حبط	1	طعن	1
قام	2	قاتل	1								

ودلالة الظّرفية أوجبت حضورها، وفي المثالين ما يوضّح، ذلك .

* قوله تعالى:[وَمَا كَانَ ٱلْمُومِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ][6]، هو أمر بالتفقّه، وهو فهم ما يدقّ فهمه مما خفي علمه[1]، والمخفي هو ما كان محتوى في غيره، وعليه عدّي الفعل بـ(في) .

---

[1] التوبة/95 .

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/11 .

[3] التوبة/96 .

[4] ينظر: الرّمادي، كتاب معاني الحروف، ص96 .

[5] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ،179/3 .

[6] التوبة/122 .

* في قوله تعالى:[وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ][2]. أمر بقتال من نقضوا العهود من المشركين، وأعابوا بعض الأحكام الشرعية، وقبّحوها علانية[3]؛ والقول بعضهما إنّما مرّده أنه كان حاصل في عهد النبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- والدّين لم يكتمل بعد ولما كان لفظ الدّين هو الجامع لهذه الأحكام، فهو بمثابة الوعاء لها بالمعنى المجازي وهذه الدّلالة (دلالة الاحتواء) أوجبت التعدية بـ(في) .

2-2-6- موجبات التعدية بـ(من):

تكون(من) للدّلالة على ابتداء الغاية[4]، كما تكون من معانيه: التبعيض، عندما يجوز تعويضها بـ(بعض)، والدّلالة على الجنس، عندما يصحّ أن يكون مصحوبها خبرا لما قبلها[5]. تعدّى بها في السورة موضوع الدّراسة خمسة أفعال، هي المبيّنة في الجدول الآتي:

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
رضي	1	أسّس	1	سخر	2	جرى	1	تبرّأ	1

وقد أوجب حضورها كأداة للتعدية الدلالة على ابتداء الغاية، وقوله تعالى[وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ][6].

مثال عن ذلك إذ فيه استجابة إبراهيم-عليه الصّلاة والسّلام- لبيان ربّه، فغايته الإخلاص له- عزّ وجلّ- تكون بدايته بالبراءة من المشركين، وقد أتى بها بإعلان ذلك من أبيه .

وقوله أيضا:[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ][7].

توبيخ من الله تعالى للمتقاعسين عن الجهاد وتنبيه إلى التّحوّل في الغاية. التي كانت بداية الآخرة، فصارت نهاية الدّنيا، الأمر الذي أوجب أن يكون مصحوب(من)هو(الآخرة)، ومصحوب (إلى)هو(الأرض) .

2-2-7- موجبات التعدية بـ(إلى):

تكون(إلى) للدّلالة على انتهاء الغاية[1]، وتأتي موافقة لـ(اللاّم وفي)، وبمعنى (مع)[2]، كما تكون << مبينة لفاعليّه مصحوبها بحبّ أو بغض>>[3]. والجدول الآتي يتضمّن الأفعال التي تعدّت بها في السّورة .

---

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 62/11 .

[2] التوبة/12 .

[3] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 58/10 .

[4] ينظر: الرّماني، كتاب معاني الحروف، ص97 .

[5] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 170/3 .

[6] التوبة/114 .

[7] التوبة/38.

الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرّر	الفعل	مكرر
تثاقل	1	ولى	1	رجع	2	اعتذر	1	انقلب	1

والدلالة على انتهاء الغاية، أوجبت هذا الحضور للحرف كأداة تعدية، وفي المثالين الآيتين ما يبيّن ذلك .

* في قوله تعالى:[**يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**][4]، تعدّى الفعل (اعتذر)بـ(إلى) مع أنه تجوز تعديته في مثل هذا التركيب في سياق آخر بـ(اللاّم)، فيقال(يعتذرون لكم)، إلاّ أنّه لم يعدّ بها؛ لأنّ اعتذار المنافقين عن التخلّف ليس اعتذار مقرّ بذنب، فهم لا يرون استحقاق المؤمنين لذلك منهم. وإنما تبليغ أعذارهم منتهى غايتهم منه إخفاء نفاقهم، وتصديق المؤمنين لهم فيما قدّموا من أعذار زائفة، الأمر الذي أوجب التعدية بـ(إلى) .

* في قوله تعالى:[**وَمَا كَانَ الْمُومِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوَاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**][5] منتهى الغاية من التفقه في الدّين، بالنسبة للنافرين هي << إنذار قومهم وإرشادهم والنصيحة لهم>>[6]، وهو المتحقّق برجوعهم فكانت تعدية الفعل بـ(إلى).

وأخلص بعد هذه الدّراسة إلى أن حضور الفعل المتعدّى بحرف الجر في سورة التوبة كان بنسبة29% من مجموع الأفعال المتعدية. أوجبت الدّلالة على الإلصاق تشكيله بنسبة33,33% من النسبة الكلية، والدّلالة على الاستحقاق بنسبة15,50% من النسبة الكلية، والدّلالة على الاستعلاء بنسبة19,38% من النسبة الكلية والدّلالة على المجاوزة بنسبة12,40% من النسبة الكلية، والدّلالة على الظرفية بنسبة10,08% من النسبة الكلية، والدلالة على الغاية ابتداء وانتهاء بنسبة9,30% من النسبة الكلية .

---

[1] ينظر: الرّماني، كتاب معاني الحروف، ص115 .

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 173/3 .

[3] المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص387 .

[4] التوبة/94 .

[5] التوبة/122 .

[6] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 526/5 .

الفصل الثالث

الفصل الثالث : موجبات التشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة من حيث الإعلال و الإبدال

أولا- موجبات الإعلال

1- تعريف الإعلال

2- أنواع الإعلال

3- الدلالات الموجبة للإعلال

3-1- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب

3-2- الدلالات الموجبة للإعلال بالحذف

3-3- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل

3-4- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل و القلب

3-5- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل و الحذف

3-6- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب و الحذف

3-7- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب و النقل و الحذف

ثانيا- موجبات الإبدال

1- تعريف الإبدال

2- أنواع الإبدال

3- الدلالات الموجبة للإبدال

3-1- الدلالات الموجبة للإبدال الواجب

3-2- الدلالات الموجبة للإبدال الجائز

يطرأ على بعض الأفعال تغيير في بنيتها بإعلال أو إبدال، توجبه القواعد الصرّفية أو النحوية، وتوظيف بعضها بما حدث فيها من إعلال أو إبدال في السّورة موضوع الدّراسة أوجبته الدّلالة، وهو ما سأحاول توضيحه في هذا الفصل، وقد بدأت بالإعلال لأن الإعلال يقع في الأفعال أكثر أما الإبدال فيقع في الأسماء أكثر .

أولا- موجبات الإعلال

قبل الكشف عن الدّلالات التي أوجبت الإعلال في الفعل في سورة التوبة كان لزاما التعريف بالظّاهرة ، وبيان أنواعها .

1- **تعريف الإعلال**:

<<هو تغيير يطرأ على حرف العلّة للتخفيف بقلبه، أو إسكانه أو حذفه>>[1] .

2- **أنواع الإعلال**:

ينقسم الإعلال إلى ثلاثة أنواع هي:

2-1- **الإعلال بالقلب**:<< هو تحويل أحد حروف العلّة إلى آخر منها بحيث يختفي أحدها ليحلّ محلّه غيره>>[2]، ويكون بـ:

[1] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص109 .

[2] عباس حسن ، النّحو الوافي، 757/4 .

*** قلب الواو والياء ألفا:**

إذا تحرّكت كلّ من الواو والياء بحركة أصليّة ، وانفتح ما قبله انقلب ألفا[1] بشروط:

- أن يتحرّك ما بعدهما إن كانتا في موضع عين الكلمة .
- أن لا تليهما ألف إن كانتا في موضع اللاّم، فلا تعلاّن في مثل: رميا وغزوا.
- أن لا تكونا عين فعل على وزن(فعل) المعتل اللاّم كـ(هوِيَ) و(قوِيَ).
- أن لا يجتمع إعلالان كـ(هوى) و(طوى) الأصل فيهما(هوِيَ) و(قوِيَ).، فحدث إعلال للياء بقلبها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، وسلمت(الواو) التي هي عين الفعل حتّى لا يحدث إعلالان .
- أن لا تكونا عين فعل تجيء الصّفة المشبّهة منه على وزن(أفعل) فإنّ عينه تصحّ فيه، وفي مصدره، والصّفة منه كـ(عوِر- يعوَر، هيِفَ- يهيِفُ، حوِل- يحوَل، غيِد- يغيِد) .
- أن لا تكون الواو عينا في(افتعل) و (تفاعل) الدّال على معنى المشاركة فإنّها لا تعلّ كـ(اِجتور- ازدوج- تجاور- تزاوج)[2] .

*** قلب الواو ياء:**

- تقلب الواو ياء ، إذا كانت متطرّفة بعد كسرة كـ(رَضيَ) والأصل(رضِوِ) .
- أن تقع طرفا رابعة فصاعدا بعد فتح، نحو: أعطيت وزكّيت[3].

*** قلب الياء واوا:**

في كلّ موضع تقع فيه الياء ظاهرة ساكنة بعد ضمّة كـ(يوقن) ،والأصل (ييقن)[4] .

*** قلب الألف ياء أو واوا:**

- << تقلب الألف واوا إذا انضمّ ما قبلها>>[5]كـ:(بويع- شوهد) ، والأصل (بايع- شاهد).

- تقلب ياء إذا وقعت رابعة فصاعدا، واتّصلت بضمير المثنّى، أو ضمير رفع متحرّك في الفعل كـ: يرضيان وأعطيا[6].

---

[1] ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح : فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1987 م ، 438/2 .

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص235، 237 .

[3] ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص110 .

[4] ينظر: ابن أبي الوفاء الموصلي، التتمة في التصريف، تح : محسن بن سالم العميري ، نادي مكة الثقافي الأدبي ، ط1 ، 1939 م ، ص114 .

[5] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص112 .

[6] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 116/2 .

2-2- الإعلال بالحذف:

<< هو إسقاط حرف من الأصول فاء أو عين أو لام>>[1]، وهو على ضربين:

2-2-1- يلحق أصلا واحدا:

- حذف فاء الفعل إذا كان مثالا واويا مضارعه على وزن(يفعل) من المضارع والأمر إذا كان مبنيّا للفاعل(يزن- يعد) والأصل(يوْزن- يوْعد)[2] أمّا إذا لم يسمّ فاعله فإنّ حرف العلّة لا يحذف كـ(يوعد- يوزن) .

- حذف عين الفعل إذا كانت حرف مدّ يليه ساكن ؛ دفعا للالتقاء السّاكنين[3] كـ(قُلْ- سِرْ- خَفْ- قُلْت- سِرْتُ- خفْتُ- يقُلْن- يِسْرن- يَخَفْنَ) .

والأصل(قول- خاف- قولت- سيرت- خيفت- يقولن- يسيرن- يخافن) ويستثنى من ذلك.

إذا كان السّاكن بعد حرف العلّة مدغما في الحرف الذي يليه ؛ فالإدغام يجعل الحرفين كحرف واحد متحرّك كـ:حادّ[4] .

- حذف لام الفعل إذا كانت حرف مدّ يليها ساكن ؛ دفعا لالتقاء السّاكنين كـ(مشَتْ- تمشون- تمشين- تعفون- تدعين) والأصل(مشاتْ- تمشيون- تمشيين- تعفوون- تدعوين)، كما تحذف قياسا في أمر الناقص كـ:اخش[5]، وفي المضارع المجزوم الذي لم يتّصل بآخره شيء[6].

2-2-2- يلحق أصلين:

وذلك في الأمر من اللّفيف المفروق كـ(ق) الأمر من(وقى)[7] .

2-3- الإعلال بالتسكين: والمراد به شيئان:

* حذف حركة حرف العلّة ؛ دفعا للثّقل إذا كان واوا أو ياء متطرّفتين بعد حرف متحرّك ، وهما مضمومتان كـ(يدعو- يقضي) والأصل(يدعو- يقضي)أمّا إذا كانتا مفتوحتين فلا حذف للحركة[8] .

* نقل حركة حرف العلّة إلى السّاكن الصّحيح قبله ، وهو ما يصطلح عليه الإعلال بالنقل[1]، ويقع في(يفعل) بضمّ العين مما عينه واو و(يفعل) بالكسر ممّا عينه ياء[2] كـ(يقوم- يبين) والأصل(يقوم- يبين)، ويمتنع << إذا كان فعل تعجّب كـ: ما أقومه![3]>> .

---

[1] ابن أبي الوفاء الموصلي، التتمة في التصريف، ص147 .

[2] ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، 478/2 .

[3] ينظر: نفسه، 344/2 .

[4] ينظر: مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، 107/2 .

[5] ينظر: لخضر لعسال، المسائل الصرفية في لسان العرب لابن منظور، جمعها ودراستها، ص127، 129 .

[6] ينظر: ابن أبي الوفاء الموصلي، التتمة في التصريف، ص153.

[7] ينظر: نفسه، ص148 .

[8] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 117/2 .

والإعلال بالنّقل قد يكون نقلا محضا كما مثّلت له ، وقد يتبعه إعلال بالقلب .

كـ(يريد من يرود)، انقلبت الواو ياء بعد نقل حركتها، أو إعلال بالحذف إذا نتج عن نقل حركة حرف العلّة إلى السّاكن قبله التقاء ساكنين كـ(هبت) وأصلها(هيبت)، حيث حذفت الياء بعد نقل حركتها إلى الهاء، أو اجتماع الإعلالين، الإعلال بالقلب والحذف كـ(أقم) والأصل(أقوم)، تنقل حركة الواو إلى القاف ، وتقلب ياء لمناسبة الكسرة، ثمّ تحذف لالتقاء السّاكنين[4] .

3- الدّلالات الموجبة للإعلال:

كانت الأنواع الثلاثة للإعلال حاضرة في السّورة، وهناك من الأفعال ما اجتمع فيها إعلالان، ومنها ما اجتمع فيها الأنواع الثلاثة، وسأبدأ الدّراسة بالتي حدث فيها إعلال واحد ثم التي حدث فيها إعلالان، لتختتم بما كان فيها كلّ أنواع الإعلال .

3-1- الدّلالات الموجبة للإعلال بالقلب:

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
رضي	2	يحمى	1	تأبى/يأبى	2	يرضى	1	تاب	5
اشترى	1	جاء	3	ضاق	3	زاد	4	خاض	1
يرى/ترى	3	أغنى	1	ارتاب	1	هدى	1	مات	3
تكوى	1	شاء	1	قال	6	عفا	1	انهار	1
آتى	3								

يوضّح الجدول الأفعال التي حدث فيها إعلال بالقلب وقد أوجبته دلالة القلب أو التّحول أو تنزيل الشيء غير منزلته والنّماذج التالية توضّح ذلك:

* **تاب:** الأصل(توب) قلبت(الواو)(ألفا)؛ لأنّ الفتحة تناسبها (الألف) ومما وظّف فيه الفعل:

- قوله تعالى:[**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ**][5]. وهو خطاب للمؤمنين فيه أمر بتخلية سبيل من قلب معتقدة من الشّرك بالله إلى توحيده ، الدّال عليه إقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة .

---

[1] ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص116 .

[2] ينظر: ابن أبي الوفاء الموصلي، التتمة في التصريف، ص187 .

[3] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص116 .

[4] ينظر: لخضر لعسال، المسائل الصرفية في لسان العرب لابن منظور، جمعها ودراستها ، ص 128،129.

[5] التوبة/5 .

- قوله تعالى:[**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**][1]. إن أسلموا وظهر منهم ما يدل على إسلامهم (إقام الصّلاة وإيتاء الزكاة) وجب قلب العلاقة من العداء إلى الأخوة .

* **قال**: الأصل(قول)فقلبت (الواو)(ألفا)؛ لأن الفتحة تناسبها (الألف) وقد وظّف الفعل في:

- قوله تعالى:[**وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**][2] .

اعتقاد اليهود في عزير، واعتقاد النّصارى في المسيح هو تغيير للحقيقة ؛ قلب إيمانهم كفرا[3] .

- قوله تعالى:[**وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ**][4] .

تعليق المنافقين آمالهم بما سيؤتيه الله إياهم ، ورغبتهم إليه لا إلى غيره ؛ تقودهم إلى التحوّل من النّفاق إلى محض الإيمان[5] .

- قوله تعالى:[**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ**][6]
  ما تلفظ به المنافقون قلب حالهم من التظاهر بالإسلام[7] إلى حقيقة كفرهم .
- قوله تعالى:[**فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ**][8] .

(قالوا لا تنفروا في الحر) محاولة المنافقين تثبيط المؤمنين ، وصرف همّتهم عن الجهاد في سبيل الله[9] .

---

[1] التوبة/11 .

[2] التوبة/30 .

[3] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 83/10 .

[4] التوبة/59 .

[5] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 439/5 .

[6] التوبة/74 .

[7] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 269/10 .

[8] التوبة/81 .

[9] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 151/10 .

- قوله تعالى:[وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ آَنْ ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ إِسْتَـٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ][1] .

أولوا الطّول هم القادرون على الجهاد وبطلبهم الإذن في عدم الخروج يكونون قد أنزلوا أنفسهم منزلة العاجزين عن المدافعة[2] .

* زاد: أصله(زيد) وقلبت (الياء)(ألفا) ؛ لأنها الأنسب للفتحة .

ومما وظّف فيه:

- قوله تعالى:[لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّٰلِمِينَ][3] .

خروج المنافقين في جيش الغزو ويقلب التحامه وقوّته إلى ضعف واضطراب واختلال في النّظام بتصديق المسلمين لما يشيعون من أخبار تثبط[4] من عزائمهم .

* **تأبى–يأبى**: والأصل(تأبي)(يأبي) قلبت(الياء)(ألفا) لأنها الأنسب للفتحة، وقد وظف الأوّل في قوله تعالى:

[كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ][5] .

إنكار ثبات المشركين على العهد وما يظهرون من مهادنه راجع لضعفهم، وفي حال قوّتهم انقلبوا على المؤمنين ، ولم يراعوا عهدا ولا قرابة[6] .

أما الثّاني فقد وظّف في قوله تعالى:[يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ][7] .

يريد أهل الكتاب تغيير ما أراد الله بإبطال الدّعوة المحمديّة ، والله مانع لتغييرهم بإتمام ظهور الإسلام[8] .

---

[1] التوبة/86 .

[2] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 479/5، 480 .

[3] التوبة/47 .

[4] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 216/10، 218 .

[5] التوبة/8 .

[6] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 377/5 .

[7] التوبة/32 .

[8] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 172/10 .

* **رضي:** والأصل(رضو) لكن الياء أنسب للكسرة فقلبت(الواو)(ياء) وظّف في قوله تعالى:[**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**][1] .

وهو استنكار تقاعس المؤمنين عن الجهاد في سبيل الله تعلقا بالدّنيا وفي تعلّقهم بها انقلبت غايتهم من السعي لما وعدوا به في الآخرة إلى إقبال على الحياة الدنيا .

- قوله تعالى:[**فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ**][2] .

المقصود بالخوالف <<النساء والصبيان والرّجال العاجزين>>[3].

وقد الحق بهم المنافقين لقبولهم هذا التّحول بطلب التخلّف في الغزو السّابق .

- قوله تعالى:[**وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ**][4] .

إعداد الجنات هو قبول من الله تعالى لإسلامهم، لإتيانهم بما ينسجم مع تحوّلهم من الشرك إلى الإيمان وهو الإخلاص له تعالى .

3-2- الدّلالات الموجبة للإعلال بالحذف:

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
ذر	1	يشف	1	نعف	1	يخش	1
أجد/يجد	6	ينهى(ينهون)	2	تصل	2	يتولّهم	1
آتى/(آتوا)	2	يأت	1	خشى(يخشون)	3	يتولّوا	5
اشترى (اشتروا)	1	تاب(تبتم)	1	بنى(بنوا)	1	رأى(ترون- يرون)	3
أتى(أتوك)	1	ولّى(ولّى)	1	ابتغى(ابتغوا)	1		

[1] التوبة/38 .

[2] التوبة /83

[3] الالولسي ،روح المعاني، 153/10

[4] التوبة/100 .

كان الإعلال بالحذف في السورة في الأفعال التي تضمّنها الجدول ، وهو بحذف الفاء في بعضها، وحذف اللاّم في البعض الآخر لدواع صرفية، وأحكام نحوية . أمّا توظيفها أوجبته دلالة الانتقاص أو الزّوال ، توضحها النماذج الآتية:

* ذر: الأمر من(وذر) فالأصل(اوذر) حذفت الواو للاستثقال وقد وظف في قوله تعالى **[وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ]**[1] .

طلب المنافقين ممن لهم القدرة على الجهاد في البقاء ، فيه انتقاص لهم بإلحاقهم بالعاجزين.

* **أجد/يجد:** الأصل(أوجد)و(يوجد) حذفت الواو للاستثقال ومما وظف فيه:

- قوله تعالى:**[لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ]**[2].

يبحث المنافقون عن أماكن يخفون فيها أنفسهم ؛لأن خروجهم للغزو هو خروج المضطر فرقا من المؤمنين[3] وحالهم تلك هي حال الجبان الذي تنقصه الشجاعة .

- قوله تعالى:**[لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ]**[4].

عدم مؤاخذة المذكورين في الآية بالتخلّف عن الجهاد خروجا أو إنفاقا؛ وذلك لنقص القوة البدنية أو لنقص الصّحة[5]،أو لنقص في الأموال .

- قوله تعالى:**[يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ]**[6] .

أمر بألاّ ينقصهم <<الجراءة والصبر على القتال والعنف في القتل والأسر>>[7] .

فيلقى منهم الكفّار باتصافهم بذلك شذّة .

* **أتوا/تولوا:** الأصل(أتيوا) و(تولّيوا) حذفت (الياء) للاستثقال وقد اجتمع الفعلان في قوله تعالى:**[وَلَا عَلَى ٱلذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ]**[1] .

---

[1] التوبة/86 .

[2] التوبة/57 .

[3] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 437/5 .

[4] التوبة/91 .

[5] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 294/10 .

[6] التوبة/123 .

[7] الألوسي، روح المعاني، 50/11 .

عدم مؤاخذة من تخلّفوا عن الجهاد لنقص الحمولة ، وهي << ما يركبونه ويحملون عليه سلاحهم ومؤنهم من الإبل>>[2]، والتي لم يجدوها عند النبيّ- عليه الصّلاة والسّلام- فمنعوا بذلك من الخروج، وكان حالهم كما وصفوا(وأعينهم تفيض من الدّمع) لما نقصهم من أجر الجهاد .

* **يتولّهم**: حذف حرف العلّة الذي هو لام الفعل لاتصاله بالضمير، وظّف الفعل في قوله تعالى:[**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ إِسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلِايمَـٰنِ وَمَنْ يَّتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ**][3] .

اتخاذ المؤمنين الآباء والإخوان ممّن آثروا وفضّلوا الكفر على الإيمان معصية[4]. والمعصية انتقاص للحسنات بزيادة السّيئات .

* **تصلّ/صلّ**: حذفت لام الفعل لأنه في الأولى مضارع في حالة الجزم وفي الثانية هو أمر، وظّف المجزوم في قوله تعالى:[**وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا**][5] .

وهو نهي للنبيّ-عليه الصّلاة والسّلام- عن الصّلاة على موتى المنافقين ؛ لأن الصّلاة تشتمل على الدّعاء والاستغفار والاستشفاع[6] لهم ، وحرمانهم من ذلك إهانة لهم وانتقاص لشأنهم .

أمّا الأمر من الفعل فقد وظّف في قوله تعالى:[**خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتِكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**][7] .

وهو أمر للنبيّ- عليه الصّلاة والسّلام- بأخذ الصدّقات ممن تخلّفوا عن الجهاد واعترفوا بذنوبهم كفّارة لها. والصلاة عليهم تبعث الطمأنينة والارتياح في قلوبهم وتزيل منها ما كان فيها من اضطراب[8] .

* **آتوا**: والأصل(آتيوا) حذفت(الياء)للاستثقال وظّف في قوله تعالى:[**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ**][9] .

---

[1] التوبة/92 .

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 295/10 .

[3] التوبة/23 .

[4] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 391/5 .

[5] التوبة/84 .

[6] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 153/10، 154 .

[7] التوبة/103 .

[8] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 23/11 .

[9] التوبة/5، 11 .

إقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة شرط لكفّ القتال عن المشركين إذا آمنوا، والزّكاة بذل للمال ممن وجبت عليه فهي انتقاص من ماله*

3-3- الدّلالات الموجبة للإعلال بالنّقل:

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
يقول	5	يغيظ	1	سيحوا	1
تخوض	1	تفيض	1	تقوم	1
يضيع	1	يتوب	6	يزيغ	1

يوضح الجدول ما تضّمنت السورة من أفعال كان فيها إعلال بنقل حركة حرف العلّة للصحيح السّاكن قبله، وفي ذلك تناسب فقد أعطي الأقوى للأقوى(الحركة للصحيح)، والأضعف للأضعف(تسكين حرف العلّة)، وهذه الدّلالة(التناسب) هي التي أوجبت تشكيله في السّورة والنمّاذج التالية توضّح ذلك:

* **سيحوا**: الأصل(إِسْيَحُوا)، تضمّن الفعل قوله تعالى:[**فَسِيحُواْ فِي ٱلأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِي ٱلْكَٰفِرِينَ**][1] الذي هو إعلام بالأمان من القتل والقتال في المدّة المحدّدة ؛ لأنّه المناسب بعدم وصف المسلمين بالخيانة وإظهار قوّتهم[2] .

* **نخوض**: الأصل(نَخْوُضُ)، وظّف الفعل في الآية(65) في سياق اعتذار المنافقين عما صدر منهم من أقوال تسيء إلى النبي- عليه الصّلاة والسّلام- وهو اعتذار يناسب ما نسب إليهم لأنه يتضمّن اعترافا[3] به بقولهم (كنّا نخوض ونلعب) . والخوض واللّعب في مثل ذلك استهزاء .

* **تفيض**: الأصل(تَفْيِضُ)، وظّف في الآية(92) في سياق وصف المبالغة في الحزن الذي يناسب حال المؤمنين الصّادقين الذين حرموا أجر الجهاد ؛ لعدم وجود الحمولة وهو السبب الذي منع خروجهم .

* **تقوم**: الأصل(تَقْوُمُ)، وظّف في قوله تعالى:[**لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ اسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنَ اوَّلِ يَوْمٍ اَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَّتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ**][4] .

وفيه نهي للنبي- عليه الصّلاة والسّلام- من الصّلاة في مسجد الضرّار، وأمر بالصّلاة في مسجد قباء[5]؛ لأنّ المكان الذي أسّس على التقوى هو المكان المناسب لأن تقام فيه الصّلاة .

* **يقول**: الأصل(يَقْوُلُ)، وقد وظّف في:

---

* انتقاص بعوض سيشرح عند الحديث عن الإبدال الواقع في الفعل .

[1] التوبة/2 .

[2] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 43/10 .

[3] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 453/5، 454 .

[4] التوبة/108 .

[5] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 502/5، 504 .

- قوله تعالى:[**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذَ أَخْرَجَهُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ**][1] .

تأكيد النبيّ- عليه الصّلاة والسّلام- تأييد الله لهما لصاحبه مناسب لموقفه ليثبّت قلبه، ويبعث فيه الطمأنينة، فقد كانا مطاردين من القوم، والمطارد هو في حال خوف يحتاج إلى الأمن .

- قوله تعالى:[**إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ**][2] .

حزن المنافقين لما يلقاه المؤمنون من خير، والفرح لما يصيبهم من سوء، واعتدادهم بحذرهم من خلال التخلّف[3] عن الغزو ينسجم مع ما يبطنون من شرك. كما وظّف الفعل في الآيات(61-65-124) في سياق الإخبار عن استهزاء المنافقين بالنبي- عليه الصّلاة والسّلام- وبما جاء به من القرآن، وقولهم يتناسب مع ما هم فيه من نفاق .

* **يتوب:** والأصل (يَتْوُبُ) مما وظف فيه الفعل قوله تعالى:[**أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ**][4] . وفيه بيان بعدم تذكر المنافقين على الرّغم من أن المناسب لما يصيبهم من فتن توبتهم عمّا هم فيه من النّفاق

3-4- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل والقلب

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
استجار	1	أراد	2	قيل	1	ينال	2	أقام	3
يصيب	4	يشاء	2	استقام	1	استقيم	1	استطاع	1
يميت	1	يطيع	1	يريد	2	يقيم	1		

في هذه الأفعال اجتمع الإعلالان بنقل حركة الحرف المعتل للساكن الصحيح قبله ، ثم قلبه إلى الحرف الذي يجانس الحركة التي نقلت. وقد أوجب توظيف هذه الأفعال الدّلالة على التناسب والتغير، وفي هذه النماذج ما يبين ذلك:

* **أقام:** والأصل(أقوم) نقلت حركة(الواو) إلى(القاف) ثم قلبت (الواو)إلى(ألف) لأنها الأنسب للفتحة، ووظف الفعل في قوله تعالى:[**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ**][5]. في بيان موجب كفّ القتال عن المشركين و معاملتهم معاملة المسلمين ، وهو التوبة التي هي تحوّل من الشرك إلى الإيمان. وإقام الصلاة عمل

---

[1] التوبة/40 .

[2] التوبة/50 .

[3] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 114/10 .

[4] التوبة/126 .

[5] التوبة/5، 11 .

يتناسب مع هذا التحوّل، كما وظّف في الآية(18) في سياق بيان مواصفات من تقتصر عليهم عمارة مساجد الله، وهي: الانتقال من الشرك إلى الإيمان والإتيان بما يتناسب مع هذا الانتقال .

*__استقام/ استقيموا:__ الأصل(استقوم- استقوموا) نقلت حركة(الواو) إلى(القاف) ثم قلبت في الأولى(ألفا) وفي الثانية (ياء) لمناسبة الحركة، وقد اجتمع الفعلان في قوله تعالى: [**كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ**][1]. والمعنى أنّ المسلمين إذا وجدوا ممن عاهدوا من المشركين عند المسجد الحرام ما يتناسب مع بنود العهد عاملوهم بما يتناسب مع حالهم، وهو الوفاء بالعهد واستثناؤهم من البراءة ؛ لمغايرتهم لمن وجبت في حقهم .

*__قيل:__ الأصل(قول) ونقلت كسرة(الواو) إلى(القاف) ، ثم قلبت (ياء) لتناسب الحركة . وقد وظف الفعل في قوله تعالى:[**وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ**][2] ، وإلحاق المنافقين بالعاجزين غير القادرين عن الجهاد هو ما يتناسب مع حقيقتهم في عدم الدفاع عن الدّين الذي هم منقلبون عنه .

* __يقيم/يطيع:__ الأصل(يقوم-يطوع) نقلت كسرة(الواو) إلى(القاف والطاء) ، ثم قلبت ياء لمناسبة الحركة وقد اجتمع الفعلان في الآية(71) بقوله **[وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ]** في سياق التنويه بصفات المؤمنين والمؤمنات الذين استجابوا لهذا التحول من الشرك إلى الإيمان بالقيام بما يتناسب معه من أفعال ، والتي منها (إقام الصلاة وطاعة الله).

3-5- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل والحذف

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
قل	13	أجر	1	تقم	2	يلي(يلونكم)	1
خفتم	1	تصب	2	يؤتون	1	يبغي(يبغونكم)	1
خاض(خضتم)	1						

اجتمع في الأفعال التي تضمّنها الجدول إعلالان بنقل حركة حرف العلة إلى الصحيح السّاكن قبله ، ثم حذفه للالتقاء السّاكنين . أوجب توظيفها في السورة دلالة التناسب مع انتقاص شيء من شيء، وتبيّن ذلك النماذج التالية:

[1] التوبة/07 .

[2] التوبة/46 .

* خاف(خفتم): الأصل(خيفتم) نقلت حركة(الياء) للاستثقال ثم حذف الحرف للالتقاء الساكنين. وظف في قوله تعالى:[**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**].[1]

وهو أمر للمؤمنين بمنع المشركين من الاعتمار أو الحج بعد العام(9هـ)[2]. الأمر الذي يتناسب مع الفتح ، وهذا المنع قد يعتقده المؤمنون سببا للاحتياج بنقص الإمداد[3]

* **تقم**: الأصل(تقوم) نقلت حركة(الواو)(للقاف) السّاكنة ، ثم حذفت (الواو) للالتقاء الساكنين. وظف في الآية(84) بقوله **[وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ]** في سياق نهي النبي- عليه الصلاة والسلام- عن القيام على قبور المنافقين ؛ لأن موتهم على تلك الحال موت على الكفر يتناسب معه عدم قيامه . فالدّاعي للقيام ينقصهم وهو الإيمان، كما وظّف في قوله تعالى:[**لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ اسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنَ اَوَّلِ يَوْمٍ اَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَّتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ**][4] وهو أمر له- عليه الصلاة والسلام- بعدم الصلاة في المكان لعدم مناسبته لذلك، وفيه انتقاص له بعدم مسجديته لأن غرض التأسيس ينقصه ذلك؛ إذ لم يؤسّس لإقام الصلاة وإنّما للتفريق إضرارا بالمسلمين .

* **يلي(يلونكم)**: الأصل(يليونكم) فنقلت ضمة(الواو) إلى(اللام) ثم حذفت(الياء) للالتقاء الساكنين، وقد وظف في قوله تعالى:[**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَـٰتِلُواْ ٱلذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ**][5] وهو بيان منه تعالى للأنسب في الجهاد ، وهو البدء بالكفرة الأقرب مكانا لأنهم يضايقون المؤمنين بزعزعة استقرارهم، ولنقص ما يتطلبه جهادهم من نفقات وحمولة[6] .

3-6- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب والحذف

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
ترضى(ترضوا)	3	يعطوا	1

اجتمع القلب مع الحذف في: الفعل ترضوا هو من(ترضيوا)حذفت (الياء) للاستثقال، وهي منقلبة عن الواو فالأصل(رضو)وقد وظف في قوله تعالى[...**وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي**

[1] التوبة/28 .

[2] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 77/10 .

[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 161/10 .

[4] التوبة/108 .

[5] التوبة/123 .

[6] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 527/5 .

سَبِيلِهِۦ][1] وفي تفضيل الاستقرار في المساكن عن الجهاد في سبيل الله انقلاب إلى الدنيا عن الآخرة ، وهو مناف للإيمان .

وفي قوله:[يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ][2]. المنافقون يحاولون قلب غضب المؤمنين عليهم إلى رضا لينفوا عنهم صفة النفاق .

* **الفعل يعطوا:** هو من(يعطيوا) حذفت (الياء) للاستثقال، وهي منقلبة عن الواو فالأصل(عطو)وظف في قوله تعالى:[وَمِنْهُم مَّنْ يَّلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ اعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ][3] الذي يبين أن المنافقين يسخطون إذا حوّلت الصدقات إلى غيرهم ومنعوا منها. وعليه فدلالة التحوّل مع الانتقاء أوجبت هذا التشكيل البنوي للفعلين في إعلالهما .

3-7- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب والنقل والحذف

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
رضي(رضوا-يرضون)	8	أعطى(أعطوا-يعطوا)	2

حدث في الفعلين أنواع الإعلال الثلاثة بقلب (الواو) إلى(ياء) ثم نقل ضمة(الياء) إلى(الضاد) في(رضوا-يرضون) وإلى(الطاء) في(أعطوا- يعطوا) فنتج عن ذلك التقاء الساكنين ما أدّى إلى حذف الساكن الأوّل ، وهو حرف العلة(الياء). وما أوجب اجتماع الإعلالات الثلاثة من دلالات تبينه النماذج التالية:

* **يرضون:** وظف في الآية(08) بقوله [يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ] في سياق وصف المشركين المضمرين للغدر بأن ظاهرهم الدّال على الوفاء إنّما لضعف فهو مغاير لباطنهم، فمتى لم تناسبهم العهود وتمكّنوا من المؤمنين ألغوا العمل بها، كما وظّف في قوله تعالى:[يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُومِنِينَ][4] الذي يبين اعتذار المنافقين عن تخلّفهم بالأيمان الكاذبة ، التي يهدفون من خلالها قلب غضب المؤمنين إلى رضا، والأنسب أن ينقلبوا من الكفر إلى الإيمان ، وينتفي النفاق من قلوبهم .

[1] التوبة/24 .
[2] التوبة/96 .
[3] التوبة/58 .
[4] التوبة/62 .

* رضوا: وظّف في الآيتين(58) و(59) بقوله [فَإِنْ اعْطَوْاْ مِنْهَا رَضُواْ] [وَلَوَ آَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتيهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُه]في سياق وصف موقف المنافقين من توزيع النبي- عليه الصلاة والسلام- للصّدقات، وهو الرغبة في صرفها لهم وحرمان غيرهم منها، الموقف الذي ينسجم مع حرصهم على الدنيا[1]. ولو أنّهم اعتقدوا الكفاية من الله لكان نافيا للنفاق من قلوبهم ، وسببا في تحوّلهم من الشرك إلى الإيمان.

كما وظف في قوله تعالى:[رَضُواْ بِأَنْ يَّكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ][2] الذي هو بيان لقبول المنافقين التّخلف عن الجهاد ، وإلحاق أنفسهم بصنف العجزة، وفي ذلك يظهر ما يتناسب مع حقيقتهم التي هي انتفاء الإيمان من قلوبهم .

* يعطوا: وظف في قوله تعالى:[قَـٰتِلُواْ ٱلذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلذِينَ ءَاوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَنْ يَّدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ][3] الذي يبين ما يتناسب مع أهل الكتاب ، وهو وجوب جهادهم إذا امتنعوا عن الانتقال من النصرانية أو اليهودية إلى الدين الحق وهو الإسلام أو دفعهم للجزية مع بقائهم على حالهم . << والجزية اسم لمال يعطيه رجال قوم جزاء على الإبقاء بالحياة أو على الإقرار بالأرض>>[4] .

وعليه فهي انتقاص من مالهم .ويمكن القول أن الدّلالة على التناسب مع التحول والانتفاء ، أو الانتقاص أوجب هذا التشكيل البنوي للفعلين .

ومن خلال إحصاء الأفعال الحادث فيها الإعلال أجد حضورها في السّورة كان بنسبة72,48% من مجموع الأفعال المعتلة، وبعد الدّراسة تبيّن أنّ الدّلالة على التحوّل أوجبت تشكيلها بنسبة28,48% من النّسبة الكلية والدّلالة على انتقاص شيء من شيء أو انتفائه أوجبت تشكيلها بنسبة22,15% من النّسبة الكليّة، وهذا التقارب بين النسبتين تفسيره أن انتقاص شيء من شيء يؤدي إلى التحول ، كما أن التحول يؤدي إلى انتفاء الشيء ، والدّلالة على التناسب أوجبت تشكيلها بنسبة11,39% من النسبة الكليّة، وكان التّداخل بين الدّلالات المذكورة موجبا لتشكيلها بنسبة37,97% من النسبة الكليّة .

ثانيا- موجبات الإبدال

قبل الحديث عمّا أوجب الإبدال من دلالات كان لزاما التعريف به، وبيان أنواعه .

1- تعريف الإبدال

---

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 119/10 .

[2] التوبة/87، 93 .

[3] التوبة/29 .

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 166/10 .

الإبدال هو<< إزالة حرف ووضع آخر مكانه في الكلمة دون تغيير في المعنى>>[1]، فيخرج من ذلك قولنا: خضم وقضم، والقول دون تغيير في المعنى المراد به التغيير الكلّي؛ لأنّ خلق معان جديدة بحدوثه أمر وارد،<< فالقرآن الكريم يستعمل المفردة أحيانا مبدلة، وأحيانا غير مبدلة كـ(يتذكّر ويذّكّر)، (يتدبّر ويذّبّر) وكل تغيير في التعبير القرآني لا يكون من دون سبب>>[2] .

والإبدال يكون بتغيير حرف صحيح بحرف صحيح آخر، أو بتغيير حرف معتل بحرف صحيح[3]، كما يكون العكس بتغيير حرف صحيح بمعتل. وهو على ثلاثة أضرب: بدل من أصل، وبدل من زائد، وبدل من بدل[4]، فالبدل من أصل كـ(اتّقى)، والبدل من زائد كـ(اصطفى)، والبدل من بدل كـ(أرضى) وتكون معرفة الأصل من البدل بالنّظر إلى متصرّفات الفعل، << فالحرف الأقلّ تصرّفا بدل من الأكثر، كـ(جبيت الخراج- جباية وجباوة)، فالواو بدل من الياء؛ لأنّ الواو لم تتجاوز المصدر، أما الياء تلزم جميع متصرّفاته >>[5] .

2- أنواع الإبدال

الحروف التي تبدل إبدالا شائعا لا يوجبه الإدغام هي مجموعة في<< يجد صرف شكس أمن طي ثوب عزته>>[6]، أما عند ابن عصفور فحروف الإبدال مجموعة في << أجد طويت منهلا>>[7]، والضّروري منها في التصريف تسعة أحرف مجموعة في << هدأت موطيا>>[8]، وقد أسقط منها السّيوطي(الهاء) بقوله: << الشّائع الضروري في التصريف أحرفه ثمانية يجمعها قولك: طويت دائما>>[9]؛ وعليه فالإبدال قد يكون واجبا، وقد يكون جائزا .

2-1- الإبدال الواجب

* إبدال الهمزة ألفا إذا اجتمع همزتان في الفعل، وتحرّكت الأولى بفتحة وسكّنت الثانية كـ(آمن) أصلها(أأمن)[10] .

* إبدال الهمزة الثانية واوا إذا كان ما قبلها مضموما أو ياء إذا كان ما قبلها مكسورا للتخفيف ، كـ(أوتوا) والأصل(أؤتوا) و(ايت) والأصل(ائت)[1] .

---

[1] حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999م، ص107 .

[2] فاضل صالح السّامرّائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص36 .

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 123/2 .

[4] ينظر: ابن أبي الوفاء الموصلي، التتمة في التصريف، ص100 .

[5] ينظر: ابن أبي الوفاء الموصلي، التتمة في التصريف، ص145 .

[6] لخضر لعسال، المسائل الصرفية في لسان العرب لابن منظور، جمعها ودراستها-، ص56 .

[7] ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف،319/1 .

[8] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص104 .

[9] جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح: عبد العال سالم مكرم ،دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1980 م، 256/6.

[10] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 120/2 .

* إبدال تاء(افتعل) دالا إذا كانت فاؤه دالا أو ذالا أو زايا كادّعى، واذكر وازدهى، والأصل اتدعى واذتكر وازتهى .

* إبدال تاء(افتعل) طاء إذا كانت فاؤه حرفا من أحرف الإطباق(ص-ض- ط-ظ) ك(اصطفى- اضطجع- اطّرد- اضطلم) والأصل(اصتفى- اضتجع- اطّترد- اضتلم)[2]، و<<علّة انقلاب التاء طاء أو دالا تقريب الصّوت من الصّوت وإدناؤه منه>>[3]، وتجنّب الاستثقال[4] .

2-2- الإبدال الجائز

* إبدال الهمزة(واوا) أو(ياء) إذا وقعت بعد همزة المضارعة ، وكانت مضمومة أو مكسورة ك(أومّ وأيّن) والأصل(أؤمّ وأئنّ)[5] .

* إبدال الهمزة المتطرّفة بعد متحرّك إلى الحرف الذي يجانس حركة المتحرّك الذي قبلها ك(قرا وجرو ويخطي) والأصل (قرأ وجرؤ ويخطئ)[6] .

* إبدال الهمزة هاء ك(هرحت وهرقت) والأصل(أرحت وأرقت)[7] .

* إبدال التاء من جنس ما بعدها مع إدغامها فيه في الفعل إذا كان على وزن (تفاعل) أو(تفعّل) أو(تفعلل) ، وفاؤه ثاء أو ذالا أو زايا أو صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء ك(اثّاقل-اذّثر- اذّكر- ازّيّن- اصّبّر- اضّرّع- اطّرّب- اظّلّم) والأصل(تثاقل- تدثّر- تذكّر- تزيّن- تصبّر- تضرّع- تطرّب- تظلّم)[8] .

3- الدّلالات الموجبة للإبدال

الإبدال بنوعيه، الواجب والجائز كان حاضرا في السّورة، هذا الحضور قد أوجبته دلالات سأحاول الكشف عنها فيما يلي:

3-1- الدّلالات الموجبة للإبدال الواجب

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
آمن	13	آتى/أوتى	8	اتخذ	6	اتّقى	2

---

[1] ينظر: لخضر لعسال، أحكام التصريف بين الاطّراد والشذوذ- دراسة وصفية تعليلية-، دار أم الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط1، 2010م، ص252.

[2] ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص،349/2 .

[3] حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية واللّهجيّة عند ابن جنّي، دار الرّشيد، العراق، 1980م، ص47 .

[4] ينظر: لخضر لعسال، أحكام التصريف بين الاطّراد والشذوذ، ص241 .

[5] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 121/2 .

[6] ينظر: نفسه، 122/2 .

[7] ينظر: ابن أبي الوفاء الموصلي، التتمة في التصريف، ص129 .

[8] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 128/2 .

* **آمن– آتى:** الأصل(أأمن وأأتى) أبدلت الهمزة الثانية ألفا أوجب توظيف(آمن) الدّلالة على العوض منها قوله تعالى:[**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ**][1] الذي فيه تخصيص العمارة في المؤمنين عوضا عمّا كانت عليه من قبل[2]، والدلالة على استبدال شيء بشيء منها قوله تعالى[**أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**][3].

وهو استنكار استبدال الجهاد بعمارة المسجد، والدّلالة على المقابلة منها قوله تعالى:[**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ**][4]. فالذين أبدلوا ديارهم ، وبذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله استحقوا مقابل ذلك الفوز بأعظم الدّرجات .

أما آتى فقد أوجب تشكيله دلالة التغيّر مع المقابلة منها قوله تعالى:[**وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ**][5]، وقوله[**وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ**][6] .

فتقديم الزّكاة دال على تغيرّ عقيدة المشركين، ويقابل ذلك تخلية السّبيل واستحقاق الأخوة في الدين بمعاملتهم معاملة المسلمين .

وفي قوله تعالى:[**وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ**][7] وهو طلب من الله تغيير حالتهم المادية، والوعد بالصّدقة هو مقابل لحصول ذلك، والدّلالة على عدم الوفاء بالمقابل مع حصول التغيّر أوجبت الفعل في الآية(76) بقوله [**فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ**].

* اتّخذ: الأصل(اوتخذ) أبدلت(الواو) في الفعل(تاء) وقد أوجب توظيف اتّخذ دلالة الاستبدال في قوله تعالى:

[**أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ**][1] وقوله[**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ**

---

[1] التوبة/18 .

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير،141/10 .

[3] التوبة/19 .

[4] التوبة/20 .

[5] التوبة/5 .

[6] التوبة/11 .

[7] التوبة/75 .

ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ إِسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلإِيمَٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ][2] وهو تنبيه بجعل الولاية في المؤمنين وعدم استبدالها في غيرهم .

ودلالة العوض في قوله تعالى:[ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ][3]

الذي هو بيان عبادة اليهود والنصارى لأحبارهم ورهبانهم عوض عبادة الله[4].

ودلالة المقابلة في قوله تعالى:

[وَمِنَ ٱلأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ أَلآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ...][5] .

إذ ما يبذله المؤمن من نفقات في سبيل الله يرجو أن يكون القرب لله مقابلا له .

* اتّقى: الأصل(اوتقى) أبدلت(الواو) في الفعل(تاء)، وقد أوجب توظيفه دلالة تجنّب التبدّل في قوله تعالى:

[وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ][6]

الذي هو بيان عدم مؤاخذة من الله حتّى يبيّن للمؤمنين ما يجنّبهم التبّدل من الهدى إلى الضّلال .

3-2- الدّلالات الموجبة للإبدال الجائز

الفعل	مكرر	الفعل	مكرر	الفعل	مكرر
نصدّق	1	يذّكرّ	1	اثاقل	1

أبدلت التاء في(نصدّق) صادا وفي(يذكر) ذالا وفي(اثاقل) ثاء وقد أوجب تشكيل هذه الأفعال الدّلالة على المخالفة ففي قوله تعالى:[يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلآخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ][7]

استنكار تقاعس المؤمنين عن الجهاد ، الذي هو مخالفة لمقتضيات الإيمان .

---

[1] التوبة/16 .

[2] التوبة/23 .

[3] التوبة/31 .

[4] ينظر: الألوسي، روح المعاني، 84/10 .

[5] التوبة/99 .

[6] التوبة/115 .

[7] التوبة/38 .

وفي قوله تعالى:[**أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ**][1]، مخالفة لما يجب أن يكون . فالفتن تقتضي العبرة والتذكر وهو ما لم يحصل ممن افتتنوا .

وفي قوله:[**وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ ءَاتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ**][2]. الوعد بتقديم الصّدقات هو وعد بمخالفة ما كانوا عليه من عدم التّصدّق .

وبعد هذه الدراسة وجدت حضور الابدال في الأفعال بنسبة 5.69٪ من مجموع الأفعال الموظفة ، أوجب تشكيلها بنسبة 90.62٪ من هذا الحضور الدلالة على المقابلة ، والعوض ، والتغير . أما النسبة الباقية أوجب تشكيلها الدلالة على المخالفة .

خـــاتمة

[1] التوبة/126 .

[2] التوبة/75 .

خـاتمة

من خلال الدّراسة التي قمت بها تمكنت من الوصول إلى النتائج التالية:

* السورة تدعو إلى الإخلاص لله تعالى؛ ما أوجب البناء الثلاثي الخالص من الإلحاق أي تحقيق التوجيه الاقتصاري في الثلاثي من الأفعال تماشيا مع موضوع السورة الداعية إلى قصر التوحيد والإخلاص لله

* السّورة تكشف عن تنظيم للعلاقات الدّاخلية والخارجية للدولة الإسلامية؛ مما استدعى التفصيل الذي كان ببيان الأحوال ، والصفات ، واستيفاء المفاعيل ؛ما أغنى الجملة عن الزّيادة في الفعل، و أوجب التجريد .

* تحديد أين تكمن فاعلية كل صنف(المؤمنون ، المنافقون ، المشركون) ، وبيان مطالب كل واحد ، وما يكون عليه من الوصف، وما يشترك فيه أفراده، ويسعون لاستمراريته، وبيان الغايات والمبالغة فيها والاجتهاد في تحقيقها، وسرعة الاستجابة لما تتطلّبه أوجب الزّيادة في الفعل .

* السّورة هي أحكام وتشريعات لتصفية صفوف المؤمنين من المشركين ، ولتنظيم علاقاتهم مع غيرهم من غير المؤمنين خارج دولة الإسلام ؛ مما اقتضى التفصيل. والتفصيل موجب للتعدّي، ما يفسر غلبة المتعدّي على اللاّزم، وكان بحكم الدّلالة والمقام، وبحكم الدّلالة التحويلية والقلبية، وبحكم دلالة المنع .

* المتعدّي بالزّيادة، غلبت فيه التعدية بالهمزة لتناسب ذلك مع المحورين العامّين للسّورة وهما: مجابهة المسلمين لفتن المنافقين، ومجابهتهم للمشركين ؛أي الصراع داخليا وخارجيا .

* التأكيد على التعدي أوجب تضعيف عين الفعل في بعض الأفعال ، ك(زيّن) .

* الحاجة لبعض الدّلالات الفرعيّة من مجاوزة، وملابسة، واستعلاء وتحديد غاية، واستحقاق، وظرفية أوجب التعدية بحرف الجرّ .

* بيان الهيئة ، و ما كان عارضا من الصفات ، وما ثبت منها أوجب اللّزوم بالدّلالة والصّيغة.

* دلالة التحوّل من الشرك إلى الإيمان وما يتناسب معه، وما يقابله، أو يزول بحدوثه أوجب الإعلال والإبدال، كما أوجبته دلالة عدم التّحول (الإصرار على الشرك ، التمسك بالعقائد الكاذبة ، النفاق)، وما ينسجم معه، أو ما يفتقد بعدم حدوثه .

* الدّلالة على الانتقاص اشترك فيها الفعلان(أعطى-آتى)، لكن الدّلالة على الانتقاص بمقابل أوجبت(آتى)، والدّلالة على الانتقاص دون مقابل أوجبت(أعطى).

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الايات القرانية

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
آل عمران	26	قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	20
	1	بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ	47
	2	فَسِيحُواْ فِي ٱلأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِي ٱلْكَٰفِرِينَ	14، 17، 59، 84
	4	إِلاَّ ٱلذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ	30، 47، 55، 62
	5	فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ	28، 39، 48، 64، 79، 83، 86، 92

التوبة		فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ	
	6	وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ	56، 41، 23 63،
	7	كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ	86، 69 ، 42
	8	كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ	80، 23
	11	فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ	64، 48، 27 86، 83، 79، 92،
	12	وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ	71، 37، 11
	13	أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ	11، 9
	15	وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	21
	16	أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ	93، 59، 57
	18	إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ	66، 64، 22 92،

19	أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لاَ يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ	92، 60، 38	
20	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ	92	
23	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلإِيمَٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ	83، 57، 35 93،	
24	قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ	88، 55	
25	لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ	52، 18، 9	
26	ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ	62	
28	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	87	
29	قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ	66، 24، 10 89،	

30	وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهُونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ	79، 29	
31	ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ	93، 57، 8	
32	يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ	63، 50، 10 81،	
33	هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ	50، 24، 15	
35	يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ	12	
36	إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ	59	
37	إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يَضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ	27	
38	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلاَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلاَخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلاَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ	72، 67، 13 93، 81،	
40	إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ	85، 58، 15	

	ٱلذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ		
17	إِنفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ	41	
69، 18	لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ	42	
8	عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ	43	
66، 56	لاَ يَسْتَٔذِنُكَ ٱلذِينَ يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ أَنْ يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ	44	
66، 51	إِنَّمَا يَسْتَٔذِنُكَ ٱلذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ	45	
86 ، 28 ، 9	وَلَوَ ارَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ	46	
80 ، 55، 12	لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّٰلِمِينَ	47	
37	لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ	48	
85	إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ ٱخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ	50	
34	قُل لَّنْ يُّصِيبَنَآ إِلاَّ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلِينَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُومِنُونَ	51	
33	قُلَ انفِقُواْ طَوْعاً اَوْ كَرْهاً لَّنْ يُّتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَٰسِقِينَ	53	
60	وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ	54	

	وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَاتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ		
55	فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ	21	
56	وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ	50	
57	لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ	82 ، 13	
58	وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ	50، 24، 16 88،	
59	وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ	79، 55	
62	يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ	88، 63	
63	أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ	58، 30	
64	يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ	65، 43	
65	وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ	43	
67	ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَالْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ	10	
68	وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَالْمُنَٰفِقَٰتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ	11	
69	كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا	42	

	وَأَوْلَـٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَـٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَـٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَـٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ		
71	وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	22	
72	وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ	14	
73	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ	18	
74	يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَـٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ	80	
75	وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ	94، 92	
76	فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ	67	
78	أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ	58	
80	ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ	42	
81	فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَـٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن	80	

	93	يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ	
83	84	وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ	
21	85	وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ	
82، 80، 62	86	وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ	
89، 17	87	رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ	
82	91	لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ	
82، 56، 49	92	وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ	
89	93	إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ	
72، 68	94	يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ	
70، 39، 22	95	سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ	
88، 70	96	يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا	

	يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ		
98	وَمِنَ ٱلأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	58	
99	وَمِنَ ٱلأَعْرَابِ مَنْ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ أَلآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	93، 58	
100	وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَالأَنصارِ وَالذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ	81	
102	وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَٰلِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	14	
103	خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	83، 28	
104	أَلَمْ يَعْلَمُوۤاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ	58	
107	وَٱلذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ ٱلْمُومِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلاَّ ٱلْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ	58، 30	
108	لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ	84، 50، 34 87،	
109	أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَٰنُهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أُسِّسَ بُنْيَٰنُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ	39	
111	إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي	30	

	ٱلتَّوْرِىٰةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ		
71، 33	وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ	114	
93	وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ	115	
20	إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ	116	
60، 52، 18	وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ	118	
63، 33، 13 67،	مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ	120	
13	وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ	121	
71، 23، 16 72،	وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ	122	
82، 63، 59 87،	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ	123	
62	وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ	124	

	126	أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ	59، 51، 20 94، 85،
	127	وَإِذَا مَآ اُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُم مِّنَ اَحَدٍ ثُمَّ اِنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ	62
	128	لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنَ اَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُومِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	57
يوسف	23	وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلاَبْوَابَ وَقَالَتْ هِيتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيَ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُۥ لاَ يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ	26
النحل	72	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنَ اَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ اَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُومِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ	62
القمر	12	وَفَجَّرْنَا ٱلاَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ	26

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع .

1 – أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شركة القدس للتصدير .

2– الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد) ، تهذيب اللّغة، تحقيق: عبد السّلام هارون، مراجعة: محمد علي النّجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،1964م، الجزء–1– .

3 – الألوسي(محمود شكري)، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسّبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء10 و11 .

4 – البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود) ، معالم التنزيل، المجلد– 4 – ، تحقيق: محمد عبد الله النّمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلح الحرش، دار طيبة، الرّياض، 1411هـ .

5– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، المجلّد4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط2، 1998م .

6 – ابن جنّي(أبو الفتح عثمان) ، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النّجار، المكتبة العلميّة، الجزء1و2 .

7–ا بن جنّي (أبو الفتح عثمان) ، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، مصر، ط1، 1954م، الجزء–1– .

8 – حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999م .

9– حسام سعيد النعيمي، الدّراسات الصّوتية واللّهجيّة عند ابن جنّي ، دار الرّشيد، العراق، 1980م .

10– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005م، الجزء–5–

11– خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، العراق، 1965م .

12 - رضيّ الدّين محمّد بن الحسن الأستراباذي النّحوي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد الحسن ومحمد الزّفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العلمية، بيروت،لبنان، 1975م .

13 – الرّماني (أبو الحسن علي بن عيسى)، كتاب معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدّة، ط2، 1981م .

14 - الزّمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر) ، المفصّل في علم العربيّة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2 .

15 – سليمان فيّاض، الحقول الدّلالية الصّرفية للأفعال العربيّة، دار المرّيخ الرّياض، 1990.

16– السّيرافي (أبو سعيد)، شرح كتاب سيبويه، المجلّد-4-، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م .

17- السّيوطي (جلال الدين) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ،الكويت ، 1980 م ، الجزء-6-.

18 - ابن عاشور(محمّد الطّاهر) ، التحرير والتنوير، الدار التونسيّة للنّشر، تونس ،1984م، الجزء10 و11 .

19 - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3 ، الجزء 2 و4.

20 - عبد الله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الدار المصرية العامة للكتاب ،1976م .

21 - عصام نور الدين، أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب- دراسات لسانية ولغويّة-، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1997م .

22– عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2007م .

23 - ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1987م، الجزء 1و2 .

24 – ابن عقيل (بهاء الدين) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح : محمد محي الدين عبد الحميد المجلّد-1- ،دار الفكر، بيروت، القاهرة، ط16، 1974م، الجزء-2- .

25– الفارسي (أبو علي) ، التكملة، تحقيق: كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان ، ط2 ، 1999م .

26– فاضل صالح السّامرّائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط2، 2006م .

27– فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب القاهرة، ط2، 2003م .

28– القرطبي (أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر) ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، الجزء -10- .

29– لخضر لعسال، أحكام التصريف بين الاطراد والشّذوذ– دراسة وصفية تعليلية–، دار أم الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط1، 2010م .

30– لخضر لعسال، المسائل الصرفيّة في لسان العرب لابن منظور– جمعها ودراستها–، دار أمّ الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط1، 2011م .

31– ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي)، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرّحمان السّيّد ومحمد بدوي المختون، ط1، 1990م، الجزء –3 – .

32– ابن مالك (جمال الدين محمّد) ، شرح العلاّمة يحرق اليمني على لامية الأفعال، دار رحاب الجزائر .

33 – المبرّد (أبو العبّاس محمد بن يزيد) ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1994م، الجزء–1– .

34 – المرادي(الحسن بن قاسم) ، الجنى الدّاني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدّين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م .

35 – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط16، 1982م، الأجزاء:1 و2و3 .

36– ابن منظور، لسان العرب، المجلدان 1و5، دار المعارف، القاهرة .

37– نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال– دراسة لغوية قرآنية– .

38– ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدّين) ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق:محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، الجزء–2–

39– ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدّين) ، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة ، 2004م .

40– ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدّين) ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، الجزء–2– .

41– أبو هلال العسكري، الفروق اللّغويّة، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، مدنية نصر، القاهرة .

42– ابن أبي الوفاء الموصلي، التتمّة في التّصريف، تحقيق: محسن بن سالم العميري، نادي مكّة الثّقافي الأدبي، ط1، 1993م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع :

- مقدمة

- تمهيد

- الفصل الأول : موجبات التشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة من حيث التجريد و الزيادة

أولا : موجبات التجريد

1- فعَل

1-1- دلالة الغلبة

1-2- دلالة الإمتناع

1-3- دلالة المنع

1-4- دلالة الإيذاء

1-5- دلالة السير

1-6- دلالة الإستقرار

1-7- دلالة الجمع

2- فعِل

2-1- الدلالة على الصفات العاطفية و النفسية .

2-2- الدلالة على الامتلاء و الخلو

3-فعُل

3-1- الدلالة على أفعال الخلقة و الطبيعة

3-2- الدلالة على الأوصاف التي لها مكث

ثانيا : موجبات الزيادة

1- موجبات صيغة أفعل

1-1- الدلالة على الفاعل الحقيقي

1-2- دلالة على مصادفة شئ على صفة

1-3- الدلالة على السلب و التمكين

1-4- الدلالة على الإستحقاق

1-5- الدلالة على معنى استفعل

1-6- الدلالة على الصيرورة

1-7- دلالة الإغناء عن المجرد

2- موجبات صيغة فعل

2-1- دلالة المبالغة و التكثير

2-2- دلالة التعدية

3- موجبات صيغة فاعل

3-1- الدلالة على استمرارية التعدي

3-2- الدلالة على استمرارية الطاعة

3-3- الدلالة على المشاركة

3-4- الدلالة على المبالغة

4- موجبات صيغة تفعل

4-1- الدلالة على التكلف

4-2- الدلالة على الصيرورة و مطاوعة فعل

4-3- الدلالة على الطلب

4-4- الدلالة على التكرار

4-5- الدلالة على مطاوعة فعل

4-6- الدلالة على الإتخاذ

5- موجبات صيغة افتعل

5-1- الدلالة على المبالغة

5-2- الدلالة على الإظهار
5-3- الدلالة على الإختيار
5-4- الدلالة على نفي التشارك
6- موجبات صيغة انفعل
7- موجبات صيغة تفاعل
8- موجبات صيغة استفعل
8-1- الدلالة على الطلب
8-2- الدلالة على المبالغة
8-3- الدلالة على مصادفة الشيء بمعنى ما صيغ منه
8-4- الدلالة على الإتخاذ
الفصل الثاني: موجبات تشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة من حيث اللزوم و التعدي
أولا- موجبات اللزوم
2- موجبات اللازم الدلالية
2-3- الدلالة على الهيئة
2-4- الدلالة على الطبائع
2-5- الدلالة على عرض غير لازم
2-6- الدلالة على النظافة
2-7- الدلالة على المطاوعة
3- موجبات اللازم بقرينة الصيغة الصرفية
3-1- موجبات اللزوم بصيغة انفعل
3-2- موجبات اللزوم بصيغة فعُل
ثانيا : موجبات التعدية
2- المتعدي بنفسه
2-3- التعدية بموجب الدلالة و المقام
2-4- التعدية بموجب الدلالة التحويلية
2-5- التعدية بموجب الدلالة القلبية
2-6- التعدية بموجب دلالة المنع
3- المعتدي بغيره
3-1- المتعدي بالزيادة
2-1-1- موجبات التعدية بالهمزة

2-1-2- موجبات التعدية بالتضعيف
2-3- المتعدي بحرف الجر
2-2-1- موجبات التعدية بالياء
2-2-2- موجبات التعدية باللام
2-2-3- موجبات التعدية بـ (على)
2-2-4- موجبات التعدية بـ (عن)
2-2-5- موجبات التعدية بـ (في)
2-2-6- موجبات التعدية بـ (من)
2-2-7- موجبات التعدية بـ (إلى)
الفصل الثالث : موجبات التشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة من حيث الإعلال و الإبدال
أولا- موجبات الإعلال
4- تعريف الإعلال
5- أنواع الإعلال
6- الدلالات الموجبة للإعلال
3-1- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب
3-2- الدلالات الموجبة للإعلال بالحذف
3-3- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل
3-4- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل و القلب
3-5- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل و الحذف
3-6- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب و الحذف
3-7- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب و النقل و الحذف
ثانيا- موجبات الإبدال
4- تعريف الإبدال
5- أنواع الإبدال
6- الدلالات الموجبة للإبدال
3-1- الدلالات الموجبة للإبدال الواجب
3-2- الدلالات الموجبة للإبدال الجائز
- خاتمة
- فهرس الآيات القرآنية
- قائمة المصادر و المراجع

- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- مقدمة	أ
- تمهيد	1
- الفصل الأول : موجبات التشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة من حيث التجريد و الزيادة	5
أولا : موجبات التجريد	7
1- فعَل	7
1-1دلالة الغلبة	8
1-2دلالة الإمتناع	10
1-3دلالة المنع	10
1-4دلالة الإيذاء	11
1-5دلالة السير	12
1-6دلالة الإستقرار	14
1-7دلالة الجمع	14
2- فعِل	15
2-1- الدلالة على الصفات العاطفية و النفسية .	15
2-2- الدلالة على الامتلاء و الخلو	17

3-فعُل	17
3-1- الدلالة على أفعال الخلقة و الطبيعة	18
3-2- الدلالة على الأوصاف التي لها مكث	18
ثانيا : موجبات الزيادة	19
1-موجبات صيغة أفعل	19
1-1الدلالة على الفاعل الحقيقي	20
1-2-دلالة على مصادفة شئ على صفة	22
1-3-الدلالة على السلب و التمكين	23
1-4الدلالة على الإستحقاق	23
1-5-الدلالة على معنى استفعل	23
1-6-الدلالة على الصيرورة	24
1-7-دلالة الإغناء عن المجرد	24
2-موجبات صيغة فعل	26
2-1-دلالة المبالغة و التكثير	27
2-2-دلالة التعدية	28
3-موجبات صيغة فاعل	29
3-1-الدلالة على استمرارية التعدي	29
3-2-الدلالة على استمرارية الطاعة	30
3-3-الدلالة على المشاركة	31
3-4-الدلالة على المبالغة	31
4موجبات صيغة تفعل	32
4-1-الدلالة على التكلف	32
4-2-الدلالة على الصيرورة و مطاوعة فعل	33
4-3-الدلالة على الطلب	33
4-4-الدلالة على التكرار	34
4-5-الدلالة على مطاوعة فعل	34
4-6الدلالة على الإتخاذ	34
5موجبات صيغة افتعل	35
5-1-الدلالة على المبالغة	35

5-2-الدلالة على الإظهار	36
5-3-الدلالة على الإختيار	37
5-4-الدلالة على نفي التشارك	37
6-موجبات صيغة انفعل	38
7-موجبات صيغة تفاعل	39
8-موجبات صيغة استفعل	40
8-1-الدلالة على الطلب	40
8-2-الدلالة على المبالغة	41
8-3-الدلالة على مصادفة الشيء بمعنى ما صيغ منه	41
8-4-الدلالة على الإتخاذ	42
الفصل الثاني: موجبات تشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة من حيث اللزوم و التعدي	44
أولا- موجبات اللزوم	45
1-موجبات اللازم الدلالية	46
1-1الدلالة على الهيئة	46
1-2-الدلالة على الطبائع	49
1-3-الدلالة على عرض غير لازم	49
1-4-الدلالة على النظافة	50
1-5-الدلالة على المطاوعة	50
2-موجبات اللازم بقرينة الصيغة الصرفية	51
2-1-موجبات اللزوم بصيغة انفعل	51
2-2-موجبات اللزوم بصيغة فعُل	51
ثانيا : موجبات التعدية	52
1-المتعدي بنفسه	53
1-1-التعدية بموجب الدلالة و المقام	54
1-2-التعدية بموجب الدلالة التحويلية	56
1-3-التعدية بموجب الدلالة القلبية	58
1-4-التعدية بموجب دلالة المنع	60
2-المعتدي بغيره	60
2-1-المتعدي بالزيادة	61

2-1-1- موجبات التعدية بالهمزة	61
2-1-2- موجبات التعدية بالتضعيف	64
2-2-المتعدي بحرف الجر	65
2-2-1- موجبات التعدية بالياء	65
2-2-2- موجبات التعدية باللام	68
2-2-3- موجبات التعدية بـ (على)	69
2-2-4- موجبات التعدية بـ (عن)	70
2-2-5- موجبات التعدية بـ (في)	70
2-2-6- موجبات التعدية بـ (من)	71
2-2-7- موجبات التعدية بـ (إلى)	72
الفصل الثالث : موجبات التشكيل البنوي للفعل في سورة التوبة من حيث الإعلال و الإبدال	75
أولا- موجبات الإعلال	76
1-تعريف الإعلال	76
2-أنواع الإعلال	76
3-الدلالات الموجبة للإعلال	78
3-1- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب	79
3-2- الدلالات الموجبة للإعلال بالحذف	82
3-3- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل	84
3-4- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل و القلب	86
3-5- الدلالات الموجبة للإعلال بالنقل و الحذف	87
3-6- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب و الحذف	88
3-7- الدلالات الموجبة للإعلال بالقلب و النقل و الحذف	89
ثانيا- موجبات الإبدال	90
1-تعريف الإبدال	90
2-أنواع الإبدال	91
3-الدلالات الموجبة للإبدال	92
3-1- الدلالات الموجبة للإبدال الواجب	92
3-2- الدلالات الموجبة للإبدال الجائز	94
- خاتمة	96

– فهرس الآيات القرآنية	97
– قائمة المصادر و المراجع	109
– فهرس الموضوعات	114